

كتاب الهلال

محمد
الرسول البشر
بقلم
توفيق الحكيم



سلسلة شهرية
تصدر عن دار الهلال



كتاب الهلال

KITAB AL-HILAL

سلسلة شهرية تصدر عن « دار الهلال »
شركة مساهمة مصرية

رئيس التحرير : طاهر الطنحى

العدد ٧٣ - رمضان ١٣٧٦ - إبريل ١٩٥٧

No. 73. — April 1957

مركز الإدارة

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب
(المسديان سابقا) القاهرة

المكاتب

كتاب الهلال - بوسنة مصر العمومية - مصر
الليقون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الانستراكات

قيمه الانسراك السنوى (١٢ عددا) - مصر واسودا
١٠٠ قرش صاع - سوريا ولسان ١٢٥٠ قرشا سور
لبنانيا - السعودية والعراق والاردن ولبيبا ١٣٠ قرشة
صاغا - الامريكنين ٥٠ دولارات - سا
انحاء العالم ١٧٠ قرشا صاغا

كتاب الصلاة



محمد الرسول البشر

بقلم
توفيق الحكيم

دارالصال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الى . . . »

مقدمة

المألوف في كتب السيرة أن يكتبها الكاتب ساردا بإسقاط
محلا معقبا مدافعا مفندا ...

غير انى يوم فكرت في وضع هذا الكتاب قبل نشره عام
١٩٣٦ القيت على نفسى هذا السؤال :

« الى اى مدى تستطيع تلك الطريقة المألوفة أن تبرز لنا
صورة بعيدة الى حد ما - عن تدخل الكاتب ؟ صورة
ماحدث بالفعل وما قيل بالفعل ، دون زيادة أو اضافة توحى
الينا بما يقصده الكاتب أو بما يرمى اليه ؟ ... »

عندئذ خطر لى أن اضع السيرة على هذا النحو الغريب .

فعكفت على الكتب المعتمدة والاحاديث الموثوق بها ،
واستخلصت منها ماحدث بالفعل وما قيل بالفعل . وحاولت
على قدر الطاقة أن اضع كل ذلك في موضعه كما وقع في
الاصل ، وأن اجعل القارئ يتمثل كل ذلك كأنه واقع أمامه
في الحاضر ، غير مبيح لاي فاصل ، حتى الفاصل الزمنى أن
يقف حائلا بين القارئ وبين الحوادث ، وغير مجيز لنفسى

التدخل بأى تعقيب أو تعليق ، تاركا الوقائع التاريخية
والاقوال الحقيقية ترسم بنفسها الصورة .

كل ما صنعت هو الصب والصبغة فى هذا الاطار الفنى
البسيط . شأن الصائغ الحذر الذى يريد أن يبرز الجوهرة
النفيسة فى صفائها الخالص ، فلا يخفيها بوشى متكلف ،
ولا يفرقها بنقش مصنوع ، ولا يتدخل الا بما لا بد منه
لتثبيت اطرافها فى اطار رقيق لا يكاد يرى .

هذا ما أردت أن أفعل :

فاذا اتضح للناس بعد هذا العمل أن الصورة عظيمة حقا
فانما العظمة فيها منبعثة من ذات واقعها هى ، لامن دفاع
كاتب متحمس ، أو تفنيد مؤلف متعصب .

ت . ا







المنظر الاول

« على اظمة ييثرب الوقت ليل »

يهودى : (يصرخ بأعلى صوته) يامعشر يهود !

« جماعة من يهود يقبلون ويجمعون اليه »

الجماعة : ويلك ، مالك !

اليهودى : (يشير الى السماء) انظروا ! انظروا !

الجماعة : (يتطلعون الى السماء) ماذا ؟

اليهودى : (يشير الى السماء) طلع الليلة نجم احمد !

المنظر الثانى

« عبد المطلب بجوار الكعبة »

امراة : (تجرى نحوه تصيح) ابشر يا عبد المطلب ! ..
ابشر .. !!

عبد المطلب : ماذا ؟

المرأة : جاءت آمنة بولد ، لا ككل الولدان !

عبد المطلب : ولد ؟

المرأة : لقد نظرت وهو يخرج منها أن قد نخرج منها نور
رات به قصور بصرى من أرض الشام !

- عبد المطلب : (في فرح) انها والله للرؤيا التي رأيت .
هلمى بنا !
المرأة : أى رؤيا ؟
- عبد المطلب : ألم أر في منامى كأن سلسلة من فضة
خرجت من طهرى لها طرف في السماء وطرف في الارض .
وطرف في المشرق وطرف في المغرب . ثم كأنها شجرة على
كل ورفه منها نور ، واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم بعلفون
بها وبحمدونها ؟ ! ..
- المراه : فليسم المولود محمدا .
- عبد المطلب : (في فرح) نعم . ولالتمس له المراضع .
- المراه : هلم ، فانظر اليه !
« بذهبان مسرعين »

المنظر الثالث

« فى سوق عكاظ - حلیمه مريض محمد بن نسوة وهى
تحملة على صدرها ، وعلى معرفه منها انانها وشاه لها »

- احدى النسوة : من هذا الصبى ؟
حلیمه : هو يسبم لا أب له ولا مال .
المرأة : انا لارجو أن تكون مباركا .
حلیمه : انه لكذلك ، ولقد رأينا بركه .
- المرأة : كيف ذلك ؟
- حلیمه : كنت لا أروى انى من لبنى ، فهو وابنى الآن
يرويان ، ولو كان معهما ثالث لروى . لقد أمرنى أمه أن
أسأل عنه .
- المرأة : ها هنا فى السوق عراف من هدبل يريه الناس
صبانهم .

حليمة : نعم . لأعرضنه على عراف هذيل وأسأله عنه
المرأة : (تشير الى مكان السوق) هلمى بنا اليه انه
جالس فى مكانه .

« تنهض حليمه بمحمد ونجه الى العراف »

حليمة : أبها العراف ! أنظر الى هذا الصبى وأخبرنى
عه ..!

العراف : (ينظر الى وجه محمد) ابن من هذا ؟

حليمة : هو نبيم لا أب له .

العراف : (يصيح) نامعسر هذيل ! يامعسر العرب !

« بجمع اله الناس من اهل الموسم »

الناس : مالك ؟ مالك ؟

العراف : اقبلوا هذا الصبى !

حليمة : (نسل بمحمد) وا ولداه ...

الناس : (يلففون ولا برون شيئا) أى صبى ؟

العراف : (يلفف حوله باحنا عن حليمة) هذا الصبى
... اقتلوه .. اقتلوه ..!

« الناس لا برون شيئا »

المنظر الرابع

« صومعة بحيرا الراهب ببصرى من ارض الشام »

بحيرا : (ينظر من صومعه الى ركب مقبلين) هذا ركب
تحار قريش عجبا ! ماذا أرى فيه قد تغير هذا العام ؟ !
كثيرا مايملرون بى فلا أرى ما أرى !

« ينهض اله خادمه نسطاس »

نسطاس : ماذا ترى ؟

بحيرا : أنظر تلك الغمامة التى فوق القوم !

نسطاس : (ينظر) نعم ، انها تظل غلاما بين القوم !
بحيرا : هذه القمامة لا تظل الا نيا .
نسطاس : نيا ؟ ! أترى هو الذى حدثنى عنه ؟
بحيرا : أكبر ظنى . لقد آن أوانه .
نسطاس : (ينظر) هذا الفلام ...
بحيرا : فلننبس الامر يا نسطاس ، اصنع طعاما للقوم .
نسطاس : (يسرع الى ما أمر به) نعم .
بحيرا : (ينادى) بامعسر قريس ! انى قد صنعت لكم
طعاما ، واحب أن يحضروا كلكم ، صعركم وكسرکم ، عبدکم
وحرکم .
أبو طالب : (من بين القوم) والله يا بحيرا ان لك لسانا
اليوم ! ما كنت تصنع هذا بنا ، وقد كنا نمر بك كبرا فما
شأنك اليوم ؟
بحيرا : صدق قد كان ما نقول ، ولكم ضيف وقد
أحببت أن اكرمکم واصنع لكم طعاما فأكول منه كلکم .
« بجمعون اليه ويخلف الفلام محمد »
أبو طالب : (لبحيرا الذى ينظر فى القوم باحثا) مالك
تنظر فى القوم ، عمن تبحث يا بحيرا ؟
بحيرا : يامعسر قريس ! لا يخلفن احد منكم عن طعامى
الجميع : يا بحيرا ما نخلف عنك احد ينبغى له أن بأيك
الا غلاما ، هو أهدب القوم سنا فخلف فى رحالهم
بحيرا : لا تفعلوا . ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم .
رجل من فريش : واللات والعزى انه للؤم بنا أن يتخلف
ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا
« يقوم اليه فيحضنه ويجلسه مع القوم »
بحيرا : (يلحظ محمدا لحظا سديدا) أدن منى ، أحدثك .

« ثم يقوم ونسجى به ناحيه بعدا عن الغوم »

بحرا : (لمحمد همسا) باغلام ، أسالك بحق اللات
والعزى الا ما أخبرتنى عما أسالك عنه .
محمد * : لاسألنى باللات والعزى شيئا ، فوالله ما بغضت
نسبنا قط بغضهما .

بحرا : فإله اذا ، الا ما أخبرتنى عما أسالك عنه .
محمد : سلسى عما بدالك .
بحرا : أحب العزله ؟
محمد : نعم .

بحرا : أنامل فى السماء والنجوم ؟
محمد : نعم .

بحرا : أتلعب مع الغلمان كما يلعبون ؟
محمد : كلا .

بحرا : اترى فى نومك رؤى تصدق فى يقظتك ؟
محمد : نعم .

بحرا : (يقبل على أبى طالب صائحا) يا أبا طالب ! يا أبا
طالب !..

أبو طالب : (فى دهشة) ماشأناك يا بحرا ؟
بحرا : (مسرا الى محمد) خبرنى ، ماهذا الغلام منك ؟
أبو طالب : ابنى .

* نلاحظ أن الكلام الذى بحرى على لسان السى فى هذا الكتاب هو كلام
تاريخى وردت بصورته فى كتب معجمه هى على سبيل النقص سيرة ابن
هشام وتفسيرها للسبيل ، وطبعات ابن سعد ، والإصابة لابن حجر
وأسد الغابة لابن الأثير ، وتاريخ الطبرى ، وصحيح البخارى ، وتيسير
الوصول ، والشمائل للربيعى . وكذلك الوقائع الواردة فى هذا الكتاب كلها
صحيحة مروية فى الكتب السابق ذكرها . على أن ترتيب هذه الوقائع وتسجيلها
لم نضع فيه النظام الرسمى المعروف فى كتب التاريخ ، لما هو مفهوم من أن هذا
الكتاب ليس عملا تاريخيا ولا علميا وإنما هو عمل فنى

بحيرا : ماهو بابنك . وما ينبغى لهذا العلام ان يكون أبوه حيا .

أبو طالب : انه ابن أخى .

بحيرا : وما فعل أبوه ؟

أبو طالب : مات وأمه حبلى به .

بحرا : (فى تشبه همس) صدفت . ارجع بابن أخيك الى بلده واحذر عليه يهود . فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ماعرفت لبيغنه شرا . فانه سيكون لابن أخيك هذا شأن عظيم . نجده فى كتبنا وما روننا عن آبائنا .

أبو طالب : (معجبا) شأن عظيم . لابن أخى هذا ! ؟

بحيرا : نعم . ان وجهه وجه نبي وعنه عين نبي .

أبو طالب : بى ؟ وما النسي ؟

بحيرا : هو الذى يوحى اليه من السماء ، فينبىء به اهل الارص .

المنظر الخامس

« قبائل قريش مجمعه عند الكعبه ،
اعرابى وراع برعى غنمه على مقربة منهم »

الاعرابى : (مشيرا الى المجتمعين) من هؤلاء ؟

الراعى : تلك قبائل قريش يختصمون .

الاعرابى : فيم يختصمون ؟

الراعى : فى بناء الكعبه . كل قبيلة تريد ان تضع حجر الركن دون الاخرى

الاعرابى : ارى واللات انهم ينحاورون وينحالفون ويعدون للقتال

الراعى : أجل ، مررت بهم الساعة أسوق غنمى فوحدت
بنى عند الدار فد فرب جفنه مملوءه دما ثم يعاقدوا هم وبنو
عدى على الموب وادخلوا أيديهم فى ذلك الدم .
الاعرابى : (يسرع بالانصراف) هلم بنا ، قبل أن يسفحل
الحطب .

(ابو اميه بن المغيرة ينهض فى فرش)

ابو اميه : بامعشر قرش ، احقنوا دماءكم واجعلوا بينكم
فيما تحلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى
بيكم فيه .

قرش : رضىنا .

ابو امية : (يلف) برى علما داخلا ...

قرش : (صائح) هذا الامين ! هذا محمد !

ابو امية : ابرضون حكمه ؟

قرش : نعم ...

ابو امية : (صائحا) نامحمد ! . . تعلم انا كما فد اجمعنا
رأينا على سان الكعة ، وان القبائل جمعت الحجاره لبنائها ،
كل قبيله بجمع على حده ، ثم سيدناها حتى بلغ البنبان
موضع الركن كما برى ، فاحصمنا فيه ، كل قبيلة نريد أن
نرفعه الى موضعه دون الاخرى ، حى كاد ينشب بيننا
القتال وفد رأينا الآن أن نحنكم البك فى امره ، فاحكم بيننا
بما نرى .

محمد : هلم الى ثوبا .

ابو امية : ابنوه ثوب

» يحضرون ثوبا فتناوله محمد وفرشه على الارض
وناخذ حجر الركن فصممه فيه بيده »

محمد : لياخذ كل قبيله بناحية من الثوب . ثم ارفعه
جميعا .

أبو أمية : (معجبا فرحا) مرحى ! مرحى !

« يمر بهم شيخ غريب »

الشيخ : (صائحا بهم) يامعسر فريس ! أرضتكم أن يضع هذا الركن وهو سرفكم ، غلام يسم دون ذوى أسنانكم ؟ !

أبو أمية : (فى غضب) من هذا الرجل ؟

قربس : هذا شيخ من نجد .

أبو أمية : بل انه السلطان ... أغرب أيها الرجل ، لاسا لك بما نحن فيه . ان هذا الغلام السيم لخليق ان يجمع رأى العرب يوما وان يوحد الناس ...

المنظر السادس

« فى دار أبى طالب »

أبو طالب : (لمحمد) يا ابن أخ ! أنا رجل لامال لى وقد استند الزمان علنا ، وهذه غير قومك وقد حصر خروجها الى السام ! وخديجة بب خويلد تبيع رجلا من قومك فى مالها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرع إليك .
محمد : ما أحسب .

أبو طالب : (ينظر الى الباب) ها هو ذا غلامها ميسرة ميسرة : (يدخل) مولانى قد أرسلنى الى محمد الامين تعرض عليه الخروح فى تجارتها الى الشام وتعطيه ضعف ما تعطى رجلا من قومه .

أبو طالب : (لميسرة) وما حملها على ذاك ؟ !

ميسرة : قد سمعت بأمانه وحسن خلقه .

أبو طالب : (لفت الى محمد فرحا) يامحمد ! هذا رزق قد ساقه الله إليك .

المنظر السابع

« فى دار خديجة بنت خويلد وهى
مع نفيسه بنت منه ومسرة »

مسرة : (لخديجة) لقد ربح بجارك يامولانى ضعف
ما كانت بربح .

نفيسه : انه الامن . او لم يدعوه بالامين !
مسرة : بل انه النبى .
خديجة : نبى ؟ !

مسرة : نعم لقد باع سلعه فوقه بينه وبين رجل تلاح ،
فقال له . احلف باللاث والعزى فقال محمد : ما حلفت بهما
فقط وانى لأمر فأعرض عنهما ، فقال الرجل : القول فولك ،
ثم همس لى : هذا والله بى نجده احبارنا منعونا فى كبهم .
خديجة : (كالمحاطبة لنفسها) نبى ! نعم . نحس نفسى
ذلك ...

نفيسه : (لخديجه) ماذا بك ؟ !
خديجة : (مفكره) بانفيسه ...
نفيسه : لبيك !

خديجة : انطلقى الى محمد فاذكرينى له ...
نفيسه : (فى عجب) انت ؟ ! انك اوسط قریش نسبا
واعظمهم شرفا واكثرهم مالا . ان كل قومك حريص على
زواجك او قدر على ذلك . وقد طلبك اكابر قریش وبدلوا
لك الاموال فلم نفعل .

خديجة : انطلقى الى محمد فاذكرينى له !

المنظر الثامن

((عند محمد))

نفيسة : (لمحمد) يا محمد ! ما يمنعك أن تتزوج ؟
محمد : ما سدى ما أروح به .
نفيسة : فان كيف ذلك ودعين الى الجمال والمال
والسرف . ألا يجيب ؟
محمد : فمن هي ؟
نفيسة : خديجه .
محمد : (في دهس) خديجه ؟ بنت خويلد ؟ !
نفيسة : نعم
محمد : (فرحا) وكيف لى بذلك ؟
نفيسة : (في انتسامه) على !
محمد : (في فرح و بلا تردد) فانا افعل .







المنظر الاول

« غار حراء - راعيان يرعيان
الغنم على مقربة من الغار »

الراعى الاول : (لصاحبه مشيرا الى الغار) اترى هذا الغار ؟

الراعى الثانى : (ينظر الى حراء) نعم .

الراعى الاول : لقد ابصرته كثيرا يخلو به فيتعبد فيه .

الراعى الثانى : وحده ؟

الراعى الاول : نعم وحده .

الراعى الثانى : (يلتفت الى بطن الوادى) انظر !

الراعى الاول : ماذا ؟

الراعى الثانى : انه مقبل .

الراعى الاول : (ينظر مليا) نعم ، انه متجه الى الغار .

الراعى الثانى : ان معه زاده .

الراعى الاول : نعم ، انه يتزود لذلك .

الراعى الثانى : اختبىء كى لا يبصرنا .

« يختفيان فى الوادى »

« محمد يسير الى الغار فى صمت ويضع
زاده بمدخله ثم يسجد طويلا »

محمد : (ناظرا الى السماء) ألم نأى لى أن أرى وجهك
الذى أسرق له الظلمات ؟

الراعى الاول : (لصاحبه فى همس) أرايت ؟

الراعى الثانى . نعم .

الراعى الاول : انه بلبث كذلك مسحنا لليالى الطوال .

الراعى الثانى : الا ننام ؟

الراعى الاول : لعله ينام وهو فى موضعه هذا

الراعى الثانى : ان فعله ينفذ الى قلبى .

الراعى الاول : هلم بنا (بدهيان)

محمد : يارب هذا الكون ! باخالق هذه السموات ! ياخالق

السمس والقمر والنجوم ! ياخالق هذه الارض وهذه الجبال !

ياربى وخالقى وخالق الكائنات ! أريد وجهك ، أريد وجهك !

« برى ضوا عربا وبسمع صونا عجبا
وبهبط غلبه الوحي »

الوحي : يا محمد !

محمد : (يصريه زعر) من هذا ؟ !

الوحي : يا محمد أنا جبريل

محمد : ماذا أسمع ! ماذا أسمع ؟ !

جبريل : أنا جبريل يا محمد

محمد : جبريل ! ؟

جبريل : (بدنى مه كبابا فى نمط من ديساح . .) اقرا

محمد : (ياحده رعب) ما أفرا .

جبريل : (بغه بالكنا) أفرا !

محمد : (وقد بلغ منه الجهد) ما أفرا .

جبريل : (بغه) أفرا !

محمد : ماذا أفرا ؟

جبريل : أفرا باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من

علق ، اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم

يعلم . .

المنظر الثانى

« فى دار محمد ، خديجه بعرب الباب ،
محمد بدخل على خديجه وبه روع شديد »

خديجة : (سسيعيله) اين كنب ؟ لقد بعثت رسلى فى طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لى .
محمد : (مرعبدا) رملونى ! رملونى !
خديجه : (فى خوف) ماذا بك ؟ !
محمد : (مرعبدا) رملونى ! رملونى !
خديجه : (صائحه فى الدار) الدار ، أسرعوا بالدار !
محمد : (بحلس) رملونى !

« نانى جادة بدنار فسناوله خديجه على عجل »

خديجه : (وهى بدر محمد فى فلق وارباع) رحمة
بى خبرنى بأمرك !
محمد : (كالمخاطب لنفسه) ملك من السماء !
خديجه : رحمة وغفرانا . ماذا أسمع ؟ ماذا نقول ؟
محمد : انى اذا خلوت وحدى سمعت نداء خلوى : يا محمد،
يا محمد ، فأنطلق هاربا فى الارض . واليوم ...
خديجة : (فى فلق) واليوم ؟
محمد : ملكا من السماء ! رأيت اليوم ملكا هبط على
وكلمنى وسمعت صوته .

خديجه : (يصعى اله ملبا) ملكا ؟ !
محمد : (كالمخاطب لنفسه) فال لى يا محمد ، أنا جبريل
وافرانى من كتاب معه فى نمط من ديباج .
خديجه : جبريل ؟ ! (بطرق منعجة مفكرة)
محمد : (كالمخاطب لنفسه) لقد حسب على نفسى .
خديجة : (برفع رأسها) كلا والله مايحريك الله أبدا .

محمد : يا خديجة . والله ما أبفضت بفض هذه
نسنا قط ولا الكهان .
خديجة : هون عليك !
محمد : (كالمحاطب لنفسه) انى أرى ضوعا وأسمع
وانى لأخسى أن اكون كاهنا .
خديجة : كلا يا ابن عم . لا نقل ذلك ان الله لا يفع
بك أبدا انك لصل الرحم ، وتصدف الحديث ، وتؤدى
واں خلقك لكريم .
محمد : ان بى خسة مما حدث لى .
خديجة : هلم الى ابن عمى ورقة نقص عليه
وسمعت فهو نصرانى قد قرأ الكعب وسمع من اهل
والانجيل

المنظر الثالث

((عند ورقة بن نوفل وهو شيخ كبير أعمى))
((محمد وخديجة بين يده))

خديجة : (لورقة وقد فرع محمد من حديثه . .) أ
من ابن أخيك ؟
ورقة : (مطرقا مفكرا) نعم .
خديجة : ومادا ترى ؟
ورقة : (برفع رأسه فى قوة) قدوس ، قدوس !
نفس ورقة بيده ، لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كا
موسى
قومك .
محمد : (فى عجب) أو مخرجى هم ؟
ورقة : لم يأت رجل قط بمنل ماجئ به الا عو
واں يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا .

المنظر الرابع

« محمد وخديجة في دارهما »

خديجة : (لمحمد) يا ابن عم . أستطيع أن تخبرني
بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك ؟

محمد : نعم .

خديجة : فاذا جاءك فأخبرني به .

« يرى الضوء وسمع الصوت فيصيح »

محمد : ياخديجه ! هاهو دا ! هاهو دا !

خديجة : جبريل ؟

محمد : (يهبط عليه الوحي فيضطرب ويغير صوته . .)

نعم . جبريل قد جاءني (في همس واضطراب) انه أمامي
الآن . . .

خديجة : (في سبه همس) قم يا ابن عم ، فاجلس على
فخذى اليسرى !

« يجلس كما قال »

محمد : (همسا) لماذا ؟

خديجة : (هامسة) سنعلم . هل تراه ؟

محمد : (ينظر الى جبريل) نعم .

خديجة : تحول فاجلس على فخذى اليمنى !

« يفعل كما قال »

محمد : (همسا) قد فعل .

خديجة : هل تراه ؟

محمد : (ينظر الى جبريل) نعم .

خديجة : تحول واجلس في حجرى !

محمد : (مترددا) في حجرك ؟ !

خديجة : افعل ، هل تراه ؟

محمد : (يجلس ثم ينظر الى جبريل) نعم .
 خديجة . (تحسّر وتلفظ خمارها) هل براه الآن ؟
 محمد : (سطر فلا يرى جبريل) لا .
 خديجة : (صائحه في فرح) يا ابن عم . است وأبسر .
 فوالله أنه لملك وما هو بسيطان . اذ لو كان سيطانا لما
 اسبحا .

« محمد نهض من جوار خديجة وبعود هي الى خمارها فيبدو
 جبريل من جديد ودنو من محمد فترعد وتصبب عينه عرقا »

محمد : (مرتجف الصوت) خديجة ! .
 خديجة : (براه فهرع اليه) مالك يا ابن عم ؟
 محمد : انى
 خديجة : (في قلق وخوف) مالك ترتعد وما لحينك
 ينفصد عرقا ؟ !

محمد : ديرونى ! ديرونى !
 خديجة : (نذره سريعا وتهمس) هون عليك !
 جبريل : (لمحمد ولا يسمعه غير محمد) يا أيها المدثر : قم
 فأندر ، وربك فكبر ، وبناتك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولا
 تمنن تستكر ، ولربك فاصبر !

المنظر الخامس

« فى شعاب مكة . محمد يصل ومعه صبي صغير هو ابن عمه
 على بن ابي طالب - الراعيان بهرانهما عن كعب »

الراعى الاول : (لصاحبه) لقد كان يعبد وحده فتبعه
 اليوم آخر .
 الراعى الثانى : هذا الذى يبعه صبي حديث السن .
 الراعى الاول : بحل الى أن هذا الصبي قد خرج معه
 مستخفيا من أهله .
 الراعى الثانى : (تلفت) أنظر ؟

الراعى الاول : (ينظر الى حب اشار صاحبه) هذا
بو طالب .

الراعى الثانى : كانه يبحث عن سىء ؟

الراعى الاول : لقد ابحه صوب المعبدین .

« أبو طالب بعث بمحمد وعلي وهما صلبان
فيتاملهما لحطه فى صممت »

أبو طالب : (بدنو منهما) يا محمد ! ماتصنع هنا ؟

محمد : (وقد فوحىء) أى عم . انى

أبو طالب : انك نصلی ونعبد .

محمد : نعم ياعم .

أبو طالب : خبرنى يا ابن أخى . ماهذا الدين الذى أراك
تدين به ؟

محمد : أى عم . هذا دين الله ، ودين ملائكنه ، ودين
رسله ، ودين أبينا ابراهيم ، بعينى الله به رسولا الى العباد .
يا أنت أى عم أحق من بذلك له الصصححة ، ودعوه الى
لهدى ، وأحق من أجابنى اليه ، وأعاننى عليه .
أبو طالب : أنا ؟ !

محمد : نعم .

أبو طالب : يا ابن أخى انى لا اسطيع ان افارق دين
بائى وماكانوا عليه . ولكن والله لا يخلص اليك شىء تكرهه
يايقين .

على : (يقدم الى أبيه) ابتاه ...

أبو طالب : (يلفف الى على) وانت بابنى ! ماهذا الدين
لدى أنت عليه ؟

على : يا أبنت ! آمن بالله ، وبرسول الله ، وصدقته بما
جاء به ، وصليب معه الله ، وأبغضه .

أبو طالب : (معجبا) أنت أيضا ؟ !

على : نعم يا أبنت .

أبو طالب : (يتفكر قليلا) أما أنه لم يدعك الا الى خير
فألزمه .

المنظر السادس

« عند أبي بكر - وفد جلس اليه عثمان بن عفان »

أبو بكر : (لعثمان) والله يا عثمان ، مادعاني محمد الى
دينه حتى أحبت ، ما نظرت فيه وما ترددت .
عثمان : انك يا ابا بكر رجل صادق . وانا لنحبك وبألفك
لعلكم وخلقك ولا أحب الى نفسي من ان اتبع الدين الذي
اتبعته .

أبو بكر : انه دين الحق .
عثمان : ان الامين لم يكذب قط .
أبو بكر : نعم ان محمدا لم يكذب قط .
عثمان : ان ماجاء به وما قصص على قد أضاء قلبي
بنور كأنه نور الضحى .
أبو بكر : نعم ، انه النور الذي يهدي السبيل ، لقد دخل
داري فأضاء قلوب أهله الصالحين جميعهم حتى علامى بلال .
عثمان : اللهم انى على هذا الدين !
أبو بكر : (ينهض به مفسطاً) قم بنا الى محمد .

المنظر السابع

« محمد على جبل الصفا بن يدى جبريل »

جبريل : ... انذر عشرتك الاقربين ، واخفص جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين . وقل انى النذير المبين . فاصدع
بما تؤمر وأعرض عن المشركين .

« يرتفع عنه الوحي »

محمد : (كالخاطب لنفسه) سأصدع بما أمرت ، سأصدع
بما أمرت . (نهص)

« نور به اعراني »

الاعراني : يا هذا ، ما نطقك ها هنا وحدك بعبدا عن
الفوم ؟ !

محمد . (لايحب ويوجه الى الناس مناديا) نامعسر قرينى !
قرينى : (بعضها لعص في صياح) محمد على الصفا
يهنف !

« بعلون وجميعون اليه وفي مقدمهم عمه ابو لهب »

ابو لهب : مالك يا محمد ؟

محمد : اذنو منى اكلمكم .

فرينى : تكلم !

محمد : ارايكم لو اخبركم ان خيلا بسفح هذا الجبل
اكنتم تصدقونى ؟

فرينى : نعم ، انب عندنا غير منهم وما جربنا عليك كذبا
قط

محمد : اذن فاسمعوا

فرينى : قل .

محمد : ابى يذير لكم بن بدى عذاب شديد . بابنى عبد
المطلب بابى عبد مناف ، بابنى زهره ، يابى نعيم ، بابنى
مخزوم ، بابنى اسد . . . ان الله امرنى ان اذير عشيرتى
الافريين ، وابى لا املك لكم من الدنيا مفعه ولا من الآخرة
نصبا الا ان يقولوا : لا اله الا الله .

ابو لهب : بيا لك سائر هذا اليوم . الهذا جمعنا ؟

الناس : (ساخرين) الهذا جمعنا ؟ !

ابو لهب : نفرخوا ايها الناس عن هذا المجنون الضال .

محمد : ما اعلم انسانا فى العرب جاء قومه بافضل مما
جئكم به ، قد جئكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرنى ربى

أن ادعوكم اليه . فانكم تؤادرنى على هذا الامر وأر
أخى ووصى وخلصنى فيكم ؟
قريس : (ببعد عنه ساحرة) لا أحد ، لا أحد
اعرابى : نعم ، لا أحد تؤارك على هذا حتى ولاكل
على : (بقدّم وبصبح بصوته الصغير) أنا يارس
عوبك ! أنا حرب على من حارب !
اعرابى : (مسرا الى على) أهذا كل جيتك باش
(بصحك وبضحك معه الناس)

أبو لهب : (للصبي على) تبا لك ولبن اتبع ! .
الاعرابى : دع الصبي فهو لابقه مابنع .
أبو لهب : بيا لهما من صالين !

(تلصق قرش مسهنة بمحمد وبالصبي على)
(محمد يقف لحظه مطرفا مدحورا
والى جانبه على دمع العبين)

محمد : (يرفع رأسه ويلو فى غيظ) ست يدا أبو
وب ! ما أغنى عنه ماله وماكسب ، سيصلى نارا ذات

المنظر الثامن

(رجال من اشراف قرش مجمعون فى الكعبة وهم
أبو جهل وأبو سفيان وامه بن حلف وعبرهم)

أبو جهل : اسمعهم بحس هذا الدس الذى جاء به
الرجل ؟
أميه . (يسير الى أصنام الكعبة) محمدا ؟ انه
آلهتنا هؤلاء .
أبو سفيان : ولقد اسعه بعض القوم . وانهم ليست
بصلاهم فى سعاد مكة .

أبو جهل : لقد علمت أن محمدا قد أبغىه أبو بكر وعثمان
ابن عفان وسعد بن أبي وقاص وآخرون ، وأن سعدا
استحصى البارحة في نفر من أصحاب محمد في سبع من شعاب
مكة ، فظهر عليهم نفر من قومنا وهم يصلون . فناكروهم
وعابوا عليهم ما صنعوا حتى قاتلوهم ، فصر سعد رجلا
من قومنا يلحى نعر فسجه .

أبو سفيان : أنها لعنة يحد بها محمد .

أمية : بل هي بدعة يحد بها في العرب بنو عبد مناف .

أبو سفيان . لعلهم يريدون أن يظهروا ، ويذهبوا بها فضلا
على العرب كافة .

أبو جهل : (صانحا) هذا لن يكون . لقد بنارنا نحن
وبنو عبد مناف الشرف ، اطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ،
وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا ساذنا على الركب وكنا كفرسى
رهان ، فالوا منا نبي بأنه الوحي من السماء ! فمى ندرك
مثل هذه ؟ ! كلا ، واللاب لا تؤمن به أبدا . ولا تصدقه

أمية : نعم ، واللاب لا تؤمن به أبدا

أبو سفيان : هلموا الى أبى طالب تكلمه في أمر ابن أخيه ،
قبل أن سيفحل الحطب

أبو جهل : نعم . هلموا بنا !

» نهضون «

المنظر التاسع

» في دار أبى طالب ، وهو جالس مع
أبى جهل وأبى سفيان وأمة الخ «

أبو جهل : يا أبا طالب ! إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا .
وإن ابن أخيك قد عاب ديننا ، فاما أن يكفه عنا ، واما أن

تخلي بيننا وبينه . فانك على مثل ما نحن عليه من خلا
فنكفيك أمره

أبو طالب : يا بني قومي ! يعظم على فراكم وعداوت
غير أبي لا أطيب نفسا بإسلام ابن أخي لكم ولا خلا
أبو سفيان : لي رأي ، انسمع مني ؟

أبو طالب : قل يا أبا سفيان

أبو سفيان : ما دمت لا تريد خلا ابن أخيك ، فهذا
ابن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله ، فحده فلك عفا
وبصره واتحده ولدا فهو لك ، وأسلم اليها ابن أخيك هذا ،
قد حالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك ، ففقه
فانما هو رجل برجل

أميه : نعم الرأي !

قريش . (كلهم في صوت واحد) نعم الرأي ! نعم الر
أبو طالب : والله لئن لم اتسوموني ! اتعطوني ابنة
أغدوه لكم ، وأعطيكم أسي تفتلونه ؟ هذا والله ما لا يكون
أبو جهل : والله يا أبا طالب لقد أبصفت قومك ، وجر
على التحلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تعمل منهم ،
أبو طالب : والله ما أنصفوني ، ولكنك قد أجمعت خد
ومظاهرة العوم على ، فاصنع مابدا لك
أبو جهل : (في غضب) هلموا بنا ! هلموا !

» ينصرف معه جماعة قريش . ويبقى
أبو طالب مطسرفا مفكرا محزونا «

محمد : (يعل عليه) عماه مالك ؟

أبو طالب : (متغير الصوب) يا ابن أخي ! إن قومك
حاضوني في أمر هذا الدين الذي جئت به ، وأجمعوا على فر
وعداوتي ، فابق على وعلى نفسك ، ولا تحملني من أ
ما لا أطيق

محمد : (في قوة وعزم) ياعم ! والله لو وضعوا الشمس في
يميني والقمر في يساري على أن أبرك هذا الأمر حتى يظهره
الله أو أهلك فيه متركه

« لا يمالك فيسنعبر باكما »

أبو طالب : (يرق له) أبكي ؟

« محمد بذهب منصرفا »

أبو طالب : (يناديه) اقبل يا ابن أخي !
محمد : (يقل) أخاذلي أنت ؟

أبو طالب : (في عزم وقوة) كلا ، اذهب يا ابن أخي فقل
ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا

المنظر العاشر

« محمد وافق على منازل قبائل بني عامر في موسم الحج »

محمد : يابني عامر ! اني رسول الله اليكم بأمركم أن
تعبدوا الله ، ولا تسركوا به سببا ، وأن تحلوا ما يعبدون
من دونه من هذه الانداد ، وأن تؤمنوا بي وصدقوا بي
ويعفوني ، حتى أبين عن الله ما يعسى به

« نأى أبو لهب من خلقه »

أبو لهب : يابني عامر ! ان هذا انما يدعوكم الى أن
تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم وحلواءكم من الجن الى
ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطعوه ولا تسمعوا منه !
غلام : (من بين الناس المستمعين يسأل أباه هامسا) من
هذا الرجل يا أبت ؟

والد الغلام : (هامسا) هذا فني من فريش يزعم أنه نبي
الغلام : ومن هذا الذي نبعه ويرد عليه ما يقول ؟

والد الغلام : هذا عمه عبد العزى أبو لهب
 ابن فراس : (وهو أحد الناس يقول لمن معه معجبا
 بمحمد) أن هذا الفتى يريد أن يحدث حدا في العرب !
 اعرابي : (في اعجاب) نعم انه لفسى .. !!
 ابن فراس : نعم . انظر الى عينييه وما يسع فهما من
 عرم وقوه ؟ !
 الاعرابي : انه بكلهم كلام المسويق من امره ، المؤمن بما
 يقول
 ابن فراس : (كالمحاطب لنفسه ناظرا الى محمد) نعم والله
 لو أنى أحدث هذا الفتى من فريس لأكلت به العرب !
 « يعلم ابن فراس الى محمد »

الاعرابي : (لابن فراس) أن ؟ أتذهب اله ؟
 ابن فراس : (صائحا) يا محمد ! أراأب أن نحن تاعناك
 على أمرك ، بم أظهرك الله على من حالئك أنكون لنا الامر من
 بعدك ؟
 محمد : (بلفظ الى ابن فراس) الامر الى الله بضعه
 حيث يساء
 ابن فراس : (في غضب) حب ساء ! ؟ أفنهدف نحورنا
 للعرب دونك ، فاذا أظهرك الله كاس الامر لغيرنا ؟ كلا ...
 لاحاجة لنا بك . انصرفوا عنه أبها الناس
 « نصرف عن محمد مع الناس وبقي محمد وحيدا حزنا »

المنظر الحادى عشر

(نقر من فرش فى حى من احساء
 مكة ، سنهم الوليد بن المغيرة وأبو لهب)

الوليد : يامعسر فرس ! انه قد حضر هذا الموسم .

وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، ولقد سمعوا بأمر
صاحبكم هذا ، فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا يتخلفوا ،
فكذب بعضهم بعضا وبرد فولكم بعصه بعصا
أبو لهب : فأب يا أبا عبد سمس فعل واقم لنا رأيا
نقل به

الوليد : بل أسم فقولوا اسمع !

أبو لهب : نقول كاهن

الوليد لا واللاب ما هو بكاهن . لقد رأينا الكهان ، فما

هو برمزهم الكاهن ولا سمحه

أبو لهب : نقول مجنون

الوليد ماهو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناهم فما هو

بحفه . ولا بحالجه ولا وسوسه

أبو لهب : نقول شاعر

الوليد : ما هو بشار . لقد عرفنا الشاعر كله ، رجزه

وهزجه وفربصه ومقبوصه ومبسوطه ، فما هو بالسعر

أبو لهب : نقول ساحر

الوليد : ما هو بساحر . لقد رأينا السحار وسحروهم ،

فما هو بنعيمهم ولا عقدهم

فرس : (صائح في حره) فما نقول يا أبا عبد سمس؟

الوليد واللاب ان لقوله لحلاوه ، وما أنتم بمائلين من هذا

شيئا الا عرف انه باطل . وان اقرب القول فيه أن نقولوا هو

ساحر ، جاء بقول هو سحر نفرق به بين المرء وأبيه وبين

المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجه ، وبين المرء وعسيره !

المنظر الثاني عشر

« اشراف فريش مجنمون في حجر الكعبة »

أبو سفيان . أو بزل الوحي على هذا الرجل ، وأترك أنا
كبار فريش وسيدها ، ويرك أبو مسعود عمر وسيد سفيان؟

أبو جهل : أو تصدق انه ينزل عليه وحى يا أبا سفيان ؟
انه لساحر فرق جماعنا وسب آلينا
أبو سفيان : لو أن عمه أبا طالب أسلمه إلينا ... لكنه
لا يريد أن يسلمه لسيء أبدا

عقبة بن أبى معيط : ان ذكره قد بلغ المدنة
أبو جهل : وغدا يبلغ ذكره بلاد العرب كلها
أمية بن خلف : أعلمم انه يعرض نفسه في المواسم على
قبائل العرب يدعوهم الى دينه ؟

عقبة : نعم ، وانه لبزعم لهم أن بعد الموت بعثا وجنسة
يدخلها من بابه . ونارا يصلى فيها من حاله
أبو جهل : انك جالسك وسمعت منه ، لقد بلغنى ذلك
ياعقبة . وان وجهى من وجهك حرام وان أنت جلسك اليه
أو سمعت منه أو لم تأت فتتفل في وجهه !
عقبة : سأتفل في وجهه

أبو سفيان : (ينظر الى مدخل الكعبة) صه ! هو مقل
أبو جهل : (ينظر) نعم ، وخلعه صاحبه أبو بكر
أمية : (ينهض) انظروا حى أغمره ببعض القول
أبو جهل : أفعل
أمية : (يلتقط من الأرض عظما ناليا قد أرفب وبعرض
محمدا ...) يا محمد ! أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد
ما أرم ؟ !

((ثم رفع يده ثم نفعه في وجه النبي ، فمسح النبي
عن وجهه ما أصابه ، بينما يصحك فريش ضحكا عاليا))

أبو بكر : (فى حزن أصفر الوجه خافت الصوت) رحمتك
اللهم !

محمد : (بلفظ الى أمية) نعم أنا أقول ذلك . يبعثه
الله وياك بعد ما يكونان هكذا ، ثم يدحلك الله النار

أمية : (بدنو من محمد) أنقول يعنى الله وبك بعد
ما أكون هكذا ؟

محمد : نعم
أمه : (بصحك ملء فيه) يعنى بعد ما أكون مثل
هذه العظام الى أرمث ؟ !

محمد : (يلو) وضرب لنا ميلا ونسى خلقه ، قال من
يحيى العظام وهى رميم . قل يحييها الذى أنشأها أول مرة
وهو بكل خلق عليم ، الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا
فإذا أنتم منه توقدون ...

أمه : (مخننا) يا محمد ! هلم فلنعد ما بعد وبعد
مانعد . فنسرك نحن وأنت فى الأمر ، فان كان الذى بعد
خيرا مما نعد كما قد أجدنا يحظنا مه . وان كان ما نعد
خيرا مما نعد كب قد أخذت يحظك منه ؟

محمد : (يلو) قل يا أيها الكافرون ، لأعد ما نعدون ،
ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنم
عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين

عقبة : (بدنو من السبي) نعم ، لنا ديننا وهو خير من
دينك هذا

« ثم بفل فى وجه النبى فلا يحرك
النبى ساكنا ، وضفر وجهه »

أبو بكر : (همسا وقد أخذته رعدة) اللهم عونك !
محمد : (يلو) ويوم يعرض الظالم على يديه ، يقول
يا لئننى أحدث مع الرسول سبيلا

« بنعرف »

أبو جهل : (صائحا) أنتركه بعد أن عاب آلهتنا ؟ !
عقبه : (فى نفر من قريسي ينهضون الى النبى) يا محمد !
أنت الذى تقول أن الهك خير من آلهتنا ؟

محمد : (بلنعت اليه) نعم أنا الذي أقول ذلك
عمه (للرجال) لا بدعوه !

« عنبه ونفر من فرش يعومون الى محمد
ويأخذ كل رجل منهم بمجمع رداءه »

أبو بكر : (صائحا مربعا) ماذا يريدون به ؟ ماذا
تريدون به ؟
عمه (للرجال) افنلوه !
أبو بكر (يعوم دون النبي باكيا) أفسلون رجلا يقول
ربي الله ؟ !

« نفدى محمدا بنفسه ، فمسكون به
ويصعدون رأسه ويجذبون لجبهه »

أبو سفيان (صائحا) دعوا محمدا ١٠٠ دعوا محمدا ١٠١
هذا عمه حمزه موشعا فوسه راحعا من فوصه

« الرجال يركون محمدا وأبا بكر يلهيان لسانهما »

أمسه . (يلنق) حمزة أعز رجال قريش ١٠١ ابن ؟
(بصر حمزه مقبلا) نعم . انه ادا رجع من فوصه ، لا يصل
الى أهله حتى يطوف بالكعبة
أبو جهل انه ليس على دين ابن أخيه
عمه . أو قد ننع هذا الفنى الضال الا السفهاء والعلمان !

« يقبل حمزه عم النبي موشعا فوسه »

امراه . (يعرض حمزه ويقول له همسا) يا أبا عماره
حمزه : مالك ؟

المرأه : (هامسه) لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من
أنى الحكم وأصبحابه ١١ رأوه هاهنا الساعه ، فأدوه وسبوه
وبلغوا منه ما بكره ثم انصرف عنهم محمد ولم يكلمهم
حمزه (فى عنقه الغضب) أفعلوا به هذا . وأنا عمه ؟

« ثم تلبس فرى القوم فسجّه الله »

أميه . (همسا لأصحابه) ان حمزة مقل نحنونا
أبو جهل (فى شىء من الرهبة) أرى فى عبية ...
أمية : نعم انه الأس ...

حمزه : (فى غضب لأبى جهل) ماذا لقى ابن أخى منك
يا أبا الحكم ؟
أبو جهل : انك لفاض ؟ !
حمزة : استمه ؟ !

أبو جهل : وما بعنك من أمره ؟
حمزه : (فى صحنه شديده) ما بعننى من أمره ! أنا على
ديبه ، أقول ما بقول ، فرد ذلك على ان اسنطع ! ..

« ثم ترفع فوسه ونصب بها أبا جهل فسجّه شجه منكزه »

عمه (صائحا) أيها الرجال ! قوموا اليه . . . قوموا
اليه ! ..

« نفر من فرش يفومون لنصرة أبى جهل »

أبو جهل (لأصحابه فى هدوء) دعوا أبا عمارة ! فانا
واللائ قد سببنا ابن أخيه سبا قبيحا

المنظر الثالث عشر

« محمد جالس وحده فى المسجد واشراف
فريش مجتمعون عن كذب ييهامسون »

قريس ما الرأى فى محمد ، ام عمه أبا طالب يمنعه
وينصره علينا ؟

عنه بن ربيعة . أحل ، ولا قبل لنا بأبى طالب
أبو جهل . ما رأيت مل ماصرنا عليه من أمر هذا

الرجل! انى لاخني أن يابعه بعض رؤوس القوم فعز ويمتنع
ويفشو أمره في الفبائل

أبو سفيان : ما احسبه يا أبا الحكم الا نائلا منا ان تركناه
قيما هو فيه ، فلقد أسلم بالأمس حمزة وهو أعز قسى في
قريس!

قريش : وما الراى ؟

عتبة : (تبدو له فقرة) يامعسر قريس ، ألا أهوم الى
محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يعبل بعضها فنعطيه
أيها شاء ويكف عنا ؟

قريش : بلى يا أبا الوليد قم اليه فكلمه

« نفوم عنه الى محمد ويجلس اله »

عتبة : (للنبي) يا ابن أخى . انك ما حث قد علمت
من السلطنة في العسيرة والمكان في النسب ، وانك قد أنيم
قومك بأمر عظيم . فرق به جماعنهم وسعهم به أحلامهم
وعبب به آلههم وكفرت به من مصى من آبائهم فاسمع منى
أعرض عليك أمورا ننظر فيها لعلك تعبل منها بعضها

محمد : قل يا أبا الوليد ، أسمع

عنه : يا ابن أخى ، ان كنت انما تريد بما جئ به من
هذا الامر مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكبرنا مالا ،
وان كنت تريد به شرفا ، سودناك علينا حتى لا نقطع
أمرنا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا وان كان
هذا الوحى الذى يأتلك رثيا نراه لا تستطيع رده عن نفسك ،
طلبنا لك الطب وبدلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه

« يستكت نته وننظر الى النبي »

محمد : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟

عتبة : نعم

محمد : فاستمع منى !

عنبه : افعل

محمد : (بلو) بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من
الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم
يعلمون ، ينسرا ويدبروا ، فأعرض أكرهم فهم لا يسمعون ،
وقالوا فلوسا في أكنه مما يدعونا الله وفي آذاننا وقر ومن
بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون ، قل انما انا سر
مثلكم يوحى الى انما الحكم اله واحد فاستمعوا لله واسفغروه ،
وويل للمشركين الذين لا يؤنون الركاہ وهم بالآخرة هم كافرون

« عنبه بنصت وتلقى بدبه خلت ظهره معمدا عليهما سماع »

محمد : (بمضى في اللأوه) ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون ، قل ائنكم لكفرون بالذى خلق
الأرض في يومين ويجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ، وجعل
فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواها في اربعه
أيام سواء للسائلين ، ثم اسسوى الى السماء وهى دخان ،
فقال لها وللأرض ائنا طوعا او كرها ، فالبا أبنا طائعين ،
فقصاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها
وزبنا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ،
فان اعرضوا فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ،
اذ جاءهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله
فالوا لو شاء ربنا لآنزل ملائكة فانا بما أرسلهم به كافرون ،
فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد
منا قوة ، او لم يروا ان الله الذى خلفهم هو أشد منهم قوة
وكانوا بآياتنا يجحدون ، فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام
نحسات لنذيقهم عذاب الخرى في الجباه الدنيا ولعذاب الآخرة
أخزى وهم لا ينصرون ، وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون »

« يسجد »

« عتبه يطرق مأخوذاً كأنها على رأسه طائر واقع »

محمد . (يرفع رأسه وبلبل الى عبة) قد سمعت يا أبا
الوليد ماسمعت ، فأب وذاك

عنبه . (كالمحاطب لنفسه وهو يقول الى أصحابه ٠٠٠)
نعم ، نعم !

أبو جهل . (لمربش ناظرا الى عتبه معبلا عليهم ٠٠٠)
أحلف لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به

« عتبه ياتى ويجلس الههم ساكتا »

أبو جهل : ما وراءك يا أبا الوليد ؟

عنبه . (سابح الفكر) ورائى ٠٠٠

أبو جهل . تكلم !

عنبه (فى صوب منخر) ورائى انى سمعت فولا ماسمعت
مليه قط ، واللات ماهو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانه .
نامعسر فربش ! أطبعوى واجعلوها نى ، وحلو بين هـذا
الرجل وبين ماهو فنه

« فرش يعروها دهش ويصمب الجمع »

أبو جهل . (يديه ويرفع رأسه مليها الى عبة) سحرك
واللات يا أبا الوليد بلسانه

عتبه : واللات ليكونن لقوله الذى سمعت منه نأ
فريس . أهذا رأيتك فنه ؟

عنبه هذا رأى فبه ، فاصبعوا ما بدا لكم ٠٠٠ قد نزل
نكم أمر ما أنسم له بحبله بعد ، لقد كان محمد فيكم علاما
حدبنا ، أكرمكم حلعا ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانه ،
حتى اذا رأيتم فى صدغه السيب وجاءكم بما جاءكم به فلم
كاذب وساحر ومجنون !

« النضر بن الحارث يتقدم »

النضر : بماذا جاءنا محمد ؟ واللات ما محمد بأحسن حديثا منى ، وما حديثه إلا أساطير الاولين ، دعوني أحدثكم بأخبار رسم واسفندنار وملوك فارس ، انها با انا الوليد خير من قوله الذى سمعت منه

« لا تاته احد به - صمت »

ابو سفیان : (بعد لحظة) يامعشر فرس ! عندي رأى الجميع : ما هو يا ابا سفیان ؟

ابو سفیان : فليبعث أحدنا الى أحبار يهود بالمدينة يسألهم عن محمد وصفه ، فانهم أهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانساء

المنظر الرابع عشر

« فى المدينة : عبه بن ابي معبط والنضر بن الحارث من احبار اليهود »

النضر : (لخبير كبير بين الاحبار) انكم أهل الوراثة ، وقد جئناكم لنعبروا عن صاحبنا هذا ؟

الخبير : سلوه عن شيء . فان أخبركم به فهو نبى مرسل النضر : ما هو ؟

الخبير : سلوه عن الروح ماهى

عقه : فان أخبرنا بذلك ؟

الخبير : فابعوه فانه نبى

النضر : وان لم يفعل ؟

الخبير : فهو رجل مقول ، فاصنعوا فى أمره ما بدا لكم

المنظر الخامس عشر

« في مكة : فرش مجمعه في حي من
أحيائها ، يقبل النضر وعقبه »

النضر : يامعسر قريس ! قد جئناكم بفصل ما بئسكم وبين
محمد

أبو سفيان : (من بين الغوم) ماذا ؟

النضر : قد أخبرنا أحرار يهود أن نسأله عن سوء أمرنا
به ، فإن أخبركم عنه فهو نبي ، وإن لم يفعل فالرجل
متفول ، فروا فيه رأيكم

أبو جهل : (يلفت) ها هو ذا محمد في طريقه الى
الكعبة !

« محمد يقبل ماشيا في سكون »

أبو سفيان : (صائحا) يا محمد !

محمد : (يلفت) ما تريد ؟

أبو سفيان : (يبهض ويعرض النبي) ان كنت نسا
مرسلا فأخبرنا عما نسألك عنه !

محمد : (ينظر اليه في صمت) ؟

أبو سفيان : (للنضر وعقبه) سلاه عما أخبرنا به !
النضر : (يقدم الى النبي) يا محمد ! أخبرنا عن الروح
ما هي ؟

محمد : الروح ؟ !

النضر : نعم ...

محمد : (كالمخاطب لنفسه) الروح ؟ !

النضر وعقبه : (معا) نعم ، نعم ، الروح

محمد : أخبركم بما سألم عنه غدا

« ثم يتركهم ويسير في سبيله مطرعا مفكرا »

المنظر السادس عشر

« في شعاب مكة : النبي ساجد عند غار
حراء - الراعنان ينظران اليه عن كثب »

الراعى الاول : (همسا لصاحبه) انه يأتى كل يوم فيسجد
ويرفع يديه الى السماء ، كأنما هو سسجد ويسعس ، أكبر
ظنى أنه فى بلاء عظيم ؟

الراعى الثانى : أرى فى وجهه حفا أنه محزون وأنه فى بلاء

« نصرخان - وبعل ابو بكر وحلفه بلال »

بلال : (همسا لمولاه أبى بكر) لقد أرحف أهل مكة وقالوا :
« وعدنا محمد عدا واليوم خمس عشرة ليله فد أصبحنا منها
ولا بجرنا بشيء ! »

أبو بكر : (فى قلق) فل لهم با بلال أن اصبروا ، أن محمدا
لا بد موف وعده

بلال : لقد سمعت بعض الناس يزعم أن الوحى انقطع عن
النبي ، وأن ربه قد نسسه

أبو بكر : (فى حزن وهو ينظر الى النبي الساجد عند
الغار) أن الله لا يسي نبيه

بلال : (فى حراره ناظرا الى النى) اللهم رحمنك !

أبو بكر : (كالمحاطب لنفسه) اللهم حفف عنه ! أنه ليسق
عليه ما يكلم به أهل مكة

« نصراف مع بلال »

محمد : (وحدا فى بلاء يسعين ربه) أى رب ! الك
اشكو بلائى . أى رب أنت الى وحيك ابعت الى وحيك !
لقد سألونى عن الروح ولا أعلم بم أجب . أى رب ،
اسيئنى ؟ اللهم أنى لفى بلاء ! اللهم أنى لفى بلاء

« بسمع صوتا فرفع رأسه فبرى جبريل فمتملىء
فلبسه فرحا وبصيح : جبريل ! جبريل ! »

: جبريل ! جبريل !

جبريل : محمد !

محمد : جبريل ! لقد احببتنى باجبريل ، حتى سوت
ظنا

جبريل : وما ننزل الا بأمر ربك ، له ما بين أيدينا وما
خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيا . . . ولا تقولن
لسىء أبى فاعل ذلك غدا الا أن يساء الله ، واذكر ربك اذا
نسيت ، وفل عسى أن بهدنى ربي لأقرب من هذا رسدا . .
وسألوكم عن الروح ، قل الروح من أمر ربي وما أوتىتم
من العلم الا قليلا . . .

المنظر السابع عشر

« بعد غروب الشمس : اشرف فرش عند ظهر الكعبة »

أبو سفيان : أسمعهم ما أجاب به محمد ! « وسألوكم عن
الروح ، قل الروح من أمر ربي . . . »
أمية : نعم ، وهو يرعم أن ربه أنزل عليه جبريل بهذا . .
أبو جهل : واللوات هذا العول ما هو بالجواب عما سألناه ،
الا برون انه قد عجر ؟

عتبة : يا أبا الحكم ! أسمع منى ؟

أبو جهل : قل يا أبا الوليد !

عتبه : والله ماهو بعاجر ، وما كذبكم في هذا سننا ، ان
الروح لا يمكن أن تكون من أمر بسر . لقد أصدفكم ، وما كان
عليه لو أنه نسي كاذب أن يقول لكم في أمرها فولا أو بصف
لكم وصفا يسكنكم به ؟ !

أبو جهل : فلب لك يا أبا الوليد انه قد سحرك !
 أبو سفيان : يا أبا الوليد ! أن وجهي من وجهك حرام ،
 أن أنت فلب امامه الساعة ميل هذا الكلام !
 أمية بن خلف : أو قد بعنم الله ؟
 أبو سفيان : نعم ، قد بعنا الله أن أسراف قومك قد
 اجتمعوا لك ليكلموك
 أمية بن خلف : أجل ، ابعنوا الله فكلموه وخاصموه
 حتى يعذروا فيه
 أبو جهل : لن يستطيع اليوم أن سحرنا بحدبته كما سحر
 أبا الوليد
 أبو سفيان : (ينظر) أنه مفيل سريعا
 أمية : (ينظر) أرى في وجهه المسبشر انه بظن أن قد
 بدا لنا فيه بداء

((محمد يحضر ويجلس اليهم مسبشرا طامعا في اسلامهم))

أبو سفيان : (لأبي جهل) كلمه أب يا أبا الحكم
 أبو جهل : (لمحمد) يا محمد ! انا قد بعنا اليك لنكلمك ،
 وانا واللات ما يعلم رجلا من العرب أدخل على فومه مثل
 ما أدخل على قومك فإن كنت انما جئت بهذا الحدب نطلب
 به مالا جمعا لك من اموالنا حتى نكون أكثرنا مالا ، وإن
 كنت انما نطلب به السرف فنا فنحن نسودك علينا ، وإن
 كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي تأبىك
 ربنا براه قد غلب عليك ، بدلنا لك أهواننا في طلب الطب لك
 حتى نبرئك منه أو نعذر فيك

((سكت ونظر الى النبي))

محمد : ما بي ما تقولون : ما جئت بما جئكم به اطلب
 اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعني
 اليكم رسولا وانزل على كتابا ، وامرني أن اكون لكم بشيرا

ونذيرا ، فبلغنكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني
ماجئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوه على ،
أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم

قريش : (تهامس) انه غير قابل
أبو جهل : يا محمد ! ان كنت غير قابل شيئا مما عرضناه
عليك فانك تعلم انه ليس من الناس احد أضيق بلدا ولا أقل
ماء ولا أشد عيشا منا ، فسل لنا ربك الذي يعك بما يعك
به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضقت علينا . وليبسط
لنا بلادنا وليفجر لنا فيها أنهارا كأنهار السام والعراف وليبعث
لنا من مضي من آبائنا فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل؟
فان صدقوك وصنع ما سألك صدقناك وعرفنا به منزلك
من الله وأنه بعثك رسولا كما نقول

محمد : ما بهذا بعثتكم ، انما حثتكم من الله بما بعثني
به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم ، فان تقبلوه فهو حظكم
في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم
الله بيني وبينكم

قريش : (تهامس) انه غير فاعل
أبو جهل : فاذا لم تفعل هذا لنا ، فخذ لنفسك ، سل
ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما نقول ويراجعنا عنك
أبو سفيان : وسله فليجعل لك جنانا وفصورا وكورا من
ذهب وفضة ، يفنيك بها عما نراك تبغى فانك تقوم بالاسواق
وتلتمس المعاش كما تلمسه

أمية : نعم ، فليجعل لك فصورا وكنوزا حتى تعرف
فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم !

محمد : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربه هدا ، وما
بعثت اليكم بهذا ، ولكن الله بعثني سيرا ونذيرا ، فان تقبلوا
ماجئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر
لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم

قريش : (تتهامس) فليرنا ما يتوعد
أبو جهل : نعم ، أربنا ما سوعد ! أسقط السماء علينا كسفا
كما رعمت ، فان ربك ان شاء فعل ، فانا لا تؤمن لك الا ان تفعل

محمد : ذلك الى الله ان شاء ان يفعله بكم فعل
أبو سفيان : (بالمحمد) ، أفما علم ربك أنا سنجلس معك
ونسألك عما سألك عنه ونطلب منك ما نطلب فيسقدم اليك
فيعلمك ما راجعنا به ويحرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم
نقبل منك ما جئنا به ؟

أبو جهل : يا محمد ، انه قد بلغنا انك انما تعلمك هذا
الذي جئت به رجل بالسماه بقال له الرحمن وانا واللاب
لاؤمن بالرحمن أبدا ، فقد أعدرنا اليك ، وانا واللات لانركك
وما نلعب منا حتى نهلكك أو تهلكنا

أمية : نحن نعد الملائكة وهى بنات الله
أبو سفيان : لن يؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا

« محمد يقوم عنهم بانسا ويعوم خلفه عبد الله بن ابي امية »

عبد الله : يا محمد ، عرض عليك قومك ماعرضوا فلم نقبله
منهم ، ثم سألوك عن الروح ما هى فلم تأت بجواب مفيد ،
ثم سألوك لأنفسهم امورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما نقول
وبصدفوك وينعوك فلم نفعل ، ثم سألوك ان تأخذ لنفسك
ما نعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم نفعل ، ثم
سألوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم نفعل ،
فوالله لا أومن بك أبدا حتى تنفذ الى السماء سلما ثم ترقى
فيه وانا اطر البك حتى تأبىها ثم تأبى بصك معك أربعة من
الملائكة يشهدون لك انك كما تقول . وأيم الله ان لو فعلت
ذلك ما طننت انى أصدقك

« محمد تنصرف حزينا أسفا »

أبو جهل : يامعشر قريش ، ان محمدا قد أبى الا ماترون

من عيب ديننا وشتم آلهتنا ، واني اعاهد اللات لاجلسن ا
غدا بحجر ما اطبق حمله . فاذا سجد في صلاته فصخت ب
رأسه فاسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بعد ذل
بنو عبد مناف مابدا لهم
الجمع : واللات لانسلمك لسيء أبدا ، فامض لما تريد !

المنظر الثامن عشر

« ابو طالب وفد حضره الموت »

ابو طالب : شربة ماء !

« اخوه العباس على رأسه يسقيه »

ابو طالب : (يلتف) من هذا ؟
العباس : أين ؟

« ابو طالب شر الى الباب »

العباس : (يتوجه الى الباب بنظر ثم يعود) هو أبو جهل
في رجال من أشراف قومه ، وما أحسبهم الا يمسون الي
في أمر محمد ابن أخيك
ابو طالب . ادخلهم على

العباس : (يدخلهم ويهمس بهم) رويدا ! نرفقوا به !
ابو جهل : (بدو من الفراس) يا أبا طالب ، انك من
حب قد علمت ، وفد حضرك ما نرى ونخوفنا عليك ، وق
علم الذي بنينا وبين ابن أخك ، فادعه فخذ له منا وخ
لنا منه ، ليكف عنا ونكف عنه ، وليدعنا وديننا وندعه ودينه
ابو طالب : (للعباس في صوت ضعيف) محمد !
العباس : (يلف الى الباب) هو مقبل !

« يدخل محمد »

ابو طالب : (لمحمد) يا ابن أخى ، هؤلاء أشراف قومك

قد اجمعوا لك ليعطوك ولباخذوا منك
 محمد : نعم يا عم ، كلمه واحده يعطونها لملكها بالعرب
 ويدن لكم بها العجم
 أبو جهل : نعم واسك عشر كلمات
 محمد : يقولون ، لا اله الا الله ، ونخلعون ما تعبدون من
 دونه !

« صلى القوم باديهم استنكارا »

أبو جهل : أريد يا محمد أن تجعل الآلهة الها واحدا ؟ ان
 أمرك لعجب !
 أبو سفيان : (نافذ الصبر سهبا للانصراف مع بعض
 القوم) والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون ،
 فانطلقوا وامضوا على دين آباءكم
 العاص بن وائل : نعم ، دعوه ... فانما هو رجل أيسر
 لاعتقب له ، لو قد مات أنقطع ذكره واسترحم منه

« سخرجون ويخرجون »

أبو طالب : (للسي بعد حروح فريش) والله يا ابن أخى
 مارأيتك سألهم نسططا
 محمد : (باطرا اليه طامعا في اسلامه) أى عم ، فأنت
 ففلها ، أسحل لك بها الشفاعة يوم القيامة
 أبو طالب . يا ابن أخى ، والله لولا مخافه السببه عليك
 وعلى نبي اسك من بعدى ، وان بطن فريش أبى انما فلهما جزعا
 من الموت لفلها ، لا أقولها الا لأسرك بها ...

« يعرب منه الموت »

العباس : أخى ...
 أبو طالب : (فى صوت ضعيف جامد النظرات) من هذا ؟
 العباس : أين ؟

« ابو طالب يغمض عينه وحرك شفثيه »

العباس : (ينحنى عليه ، ويصغى اليه بأذنه ثم يهمس
لمحمد . . .) يا ابن أخى ، والله لقد قال أحى الكلمة التى
أمرته أن يقولها
محمد : (بلا حراك) لم أسمع

المنظر التاسع عشر

« بيت النبى فى مكة »

بلال : (يدخل باكبا) واحزنه واضيعته . .
جارية : ويحك يا بلال . ما بك ؟
بلال : قاتلهم الله !
الجارية : ما بيكيك يا بلال ؟
بلال : قاتلهم الله !
الجارية : من هم ؟
بلال : اعرؤا احد سفهائهم فاعرض رسول الله وحشا على
رأسه البراب !
الجارية : البراب ؟
بلال : نعم
الجارية : قرينى ؟
بلال : نعم قرينى صنعت هذا
الجارية : نعم اليوم ؟
بلال : وا حزنه عليك يا أبا طالب . من ذا يمنع اليوم
النبى وينصره ؟
الجارية : صه ودع البكاء عنك يا بلال ، لاتسمعك مولاتى .
انها فى فراشها اليوم تشكو

بلال : تسكو ؟ زوج النبی ، خديجة !!
الجارية : (ترى فاطمة بنت النبی مقلدة) صه :

« النبی يدخل والتراب على راسه »

بلال : (همسا) رسول الله !
فاطمة : (يلعب الى هيئة النبی وتصيح) أبى ! من
صنع بك هذا ؟ !
محمد : (فى صوت المتعب) هونى عليك !
فاطمة : أهى قرينى ؟
محمد . (كالمخاطب لنفسه) نعم ، والله ما بال منى قرينى
شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب
فاطمة : (تبكى) أبناہ !
محمد : (يلنث اليها) لاتكى يانسة ، فان الله مانع أبالك
فاطمة : اجلس ، أعسل عنك هذا الراب !

المنظر العشرون

« أبو لهب وأبو سفيان يتقابلان بطريق بمكة »

أبو لهب : أعلمت يا أبا سفيان ؟
أبو سفيان : ماذا ؟
أبو لهب : حديجه فى الموت ؟
أبو سفيان : زوج محمد ؟
أبو لهب : اجل ، عما قليل تذهب ايضا تلك التى كانت
قشد أزره وتعز شأنه
أبو سفيان : عسى أن يلحق بها أولئك السفهاء الذين تابعوه
أبو لهب : لقد رأيت فيهم رأيا
أبو سفيان : ماهو ؟

أبو لهب : اذا قدم العر مكة ، وانى احدهم السوق
ليسرى سبنا من الطعام لعباله ساقوم فأقول : « يا معسر
السجار غالوا على محمد وأصحابه حتى لا يدركوا معكم نسنا فقد
علمتم مالى ووفاء دمنى فانا صامن أن لا خسار عليكم »
فيريدون عليهم فى السلعة فمهما اصعافا ، حى يرجع الى
اطعاله وهم بضاعون من الجوع وليس فى يديه شىء يطعمهم به !

المنظر الحادى والعشرون

« فى دار النبى - خديجة على فراش الموت والى جوارها محمد
وهو مطرق فى حزن - محمد بسمع صونا فرفع راسه فرى جبريل »

محمد (لخديجة وهو ناظر الى السماء) باخديجه ! هذا
جبريل ، بعركك اسلام من ربك !

خديجه (فى صوت ضعيف) الله السلام ومبه السلام ،
وعلى جبريل السلام !

محمد : (يوت الى نفسه ويلبث الى خديجة) امرت ان
أبسررك ببيت من فصب فى الحنة ، لا صحب فيه ولا فصب

خديجة : هل فى الحنة فصب ؟ !

محمد : انه فصب من لؤلؤ مجبى

« صمت »

خديجه : ما أسق الفراق !

محمد : (مطرقا) سيكون اللقاء فى الجنة ان شاء الله

خديجه : (فى تنهد عميق) ان شاء الله

محمد : بكرهين ما ارى منك ياخديجة ، وفد يجعل الله

فى الكره حرا

خديجة : خرا ان ساء الله

محمد : اسعرت ان الله قد أعلمنى انه سيزوجنى معك فى

الجنة مريم انة عمران ، وكلوم أخب موسى ، وآسبة امرأه
فرعون !

خديجة : الله أعلمك بهذا يارسول الله ؟

محمد : نعم

خديجة : (في صوت ضعيف) بالرفاء والبنين !

«نلفظ الروح»

محمد : (جزعا) ياخديجة ! ياخديجة ! ياخديجة !

المنظر الثاني والعشرون

« في بطحاء مكة وفد حسب الظهره ، رجال ونساء من
أنباة محمد بضربون وبعذبون وبعلو صـاحهم »

بلال : (يمر بامراه وسألها) لماذا بصع بهم هذا !

المرأة : (همسا) لبعنوههم عن دبهم

بلال : قرس فعلت هذا اليوم !

المرأة : نعم لقد عدت قريس على من اسع النى ، فونت
كل فبيلة على من فيها من أصحاب محمد المسضعمين ،
فجعلوا بحبسـوهم وبعذبونهم بالضرب كما يرى وبالجـوع
والعطس وفد اسند الحر

بلال : ويل لهم ! ويل لهم !

المرأة : (تلعب الى صوت فادم) صه ! هذا أمية بن خلف!

« ننصرف المرأة سرعا »

بلال : (لنفسه) أمية ! ويل لى !

أمية : (يرى بلالا) هذا أنت يا ابن الحبسة !

عقبة : (وهو يسير الى جانب أمية) انه من أساع محمد
المخلصين !

أمية : (لرجال معه) اطرحوه على ظهره في هذه البطحاء !

« نطرحه الرجال في الرمضاء نحب الشمس الحامية »

بلال : (صائحا) انقوا غضب الله ! انقوا غضب الله !

أمه : (لرجاله منسيرا الى صخرة كبيرة) ضعوا على صدره هذه الصخرة العظيمة !

« بلال لا ينبس وهم يصعون على صدره الصخرة »

أمية : (لبلال وهو نحت الصخرة العظيمة في بلاء عظيم) لانزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى !

بلال : (ناظرا الى السماء وهو ينلوى من الالم) أحد ، أحد ، ورقة بن نوفل : (يمر ببلال ويهمس في أذنه ! أحد ، أحد ، والله بابلال)

أمية : دع هذا العد وسأنه يا ورقة !

ورقه : (يفبل على أمه) أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا ، لأجعلن قبره كقبور الصالحين والسهداء !

« بنصرف »

عقبة : (لبلال) لانزال هكذا حتى تترك دين محمد وتعبد آلهنأ !

بلال : (صائحا) أحد ، أحد !

« باني ابو بكر »

ابو بكر : (لأمية بن حلف) ألا سقى الله في هذا المسكين حتى مني !

أمية : أنت الذي أسدده فأنقذه مما نرى !

ابو بكر : افعل . عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك ، أعطيكه به
أمية : قد فبلت

أبو بكر : هو لك رد على بلالا أعتقه

« يظلمون له بلالا فنصرف به »

أمنه : (لرجاله) فلنظل اصحاب محمد هؤلاء في هذا العذاب

« ينصرف هو وغفبة - يغبل النبي
من طريق اخرى ونمر باصحابه »

محمد : (همسا للمعذبين) اصبروا وانبوا !
أحد المعذبين : (همسا) يارسول الله ، ألا تقاتلهم فندفع
عن أنفسنا الأذى ؟
محمد : لم أومر بالقتال
أحد المعذبين : وهل نصر طويلا على هذا البلاء ؟
محمد : (همسا) لو خرجم الى أرض الحبشة ، فان بها
ملكا لا يظلم عنده أحد ، وهى أرض صدق ، حى يجعل الله
لكم فرجا مما أنتم فيه

المنظر الثالث والعشرون

« جماعة من فرس بنهم عمر بن الخطاب والشاعر لبيد والوليد
وعبد الوهاب مفلحون يسامرون وبحسى بعضهم الخمر عند اسحق الغمار »

عقبة : أعلمم الخبر ؟ لقد هاجر كثير من ابناء محمد الى
الحبشة هربا مما هم فيه من البلاء
عمر : نعم ، قد علمنا وسنرسل فى أعقابهم بعضنا الى
النجاشى كى يسلمهم البنا
عقبة : ان محمدا لم يقدر على ان يمنع أصحابه مما هم فيه
ابن مظهر : حسبت !
عقبة : عجا لك يا ابن مطعون ! ما الذى أقعدك عن
الخروج الى الحبشة مع من خرج ؟ !

الوليد : انا أجبره واحميه
عمسة : حفا ، أنه آمن في جوارك
عمر : دعونا من هذا الحديث . أنسدنا سعرا يالبيد !
لبيد : أنن الخمر ؟
عمر : (سادى الحمار) هات خمرك يا اسحق !
ابن مطعون : (يلفف) أرى في الظلام رحلا مقبلا ، عليه
رجل وامراه
عقبه : (بنظر) انهما ولا ريب من المهاجرين
عمر : (ينظر مليا) وى ! هذا عامر وأم عبد الله !
« ينهض وبسجه اليهما »

عامر : (على الرجل يرى عمرا مقبلا) المح أحد المسركين
يدنو منا !
أم عبد الله : (يلفف) هذا والله ابن الخطاب !
عمر : (تقرب منهما) انه الانطلاق يا أم عبد الله ؟
أم عبد الله : نعم ، والله ليجرحن في أرض الله ، لقد
آذسمونا وفهرمونا ، حى يجعل الله لنا مخرجا
عمر : (في حزن ورقه) صحبكم الله !
« ونطرق لحظة ثم نفل واجعا الى مكانه »

أم عبد الله . (لعامر) نا أبا عبد الله ، أرايب ابن الخطاب
ورقيه وحزنه علينا ؟
عامر : أطمعت في اسلامه ؟
أم عبد الله : نعم
عامر : لاسلم الذى رأيت حى يسلم حمار الخطاب !
الوليد : (لعمر) أنن دهيت باعمر ؟ اسمع الى نسعر
لبيد
عمر : نعم ، انى مصغ فل بالبيد !

لييد : (نسد) الا كل سىء ماخلا الله باطل ..
 ابن مظهون : (مفاطعا فى حماسه) صدفت !
 لسد : (نمضى فى الانساد) وكل نعم لا محاله رائل ..
 ابن مظهون : (مقاطعا) كذب ! نعيم الحنه لانزل
 لبسد : (غاضبا) يامعسر قريس ! والله ماكان يؤدى
 جلبسكم ، فمى حذب هدا فيكم ؟
 عقبه : ان هدا سفيه فى سهاء معه قد فاروا دبننا فلا
 تجدن فى نفسك من فوله !
 ابن مظهون : شهد الله من السفه !
 عقبه : فبحب وفتح دبنك . لو لم يكن أبو عبد تسمس
 بجريك وبحميك للطمع عنك
 ابن مطعون : (للوليد) با أبا عبد سمس ! قد رددت اليك
 حوارك
 الوليد : لم ؟
 ابن مظهون : انى أرضى بجوار الله ولا أريد أن أسجير
 بعيره
 عفة : أرى اذن كيف يجرك ربك ؟
 « نلطمه على عنه »

ابن مظهون : (يضع يده على عنه وقد لطمها عقبه
 فخصرها) آه !
 الوليد : لقد كذب عليك عما أصابها غنة ، فقد كنت فى
 جوار منع !
 ابن مظهون : (يرفع رأسه) بل والله ان عينى الصحيحة
 لفقره الى مثل ما أصاب أخوها فى الله . وانى والله لفى جوار
 من هو أعر منك وأقدر
 لييد : يامعسر فريس ! هلموا ، أنسدكم فى غر هدا المكان !
 « ينصرفون ويركون ابن مطعون وحده يعالج عنه -
 يمر به أبو بكر وقد شد ماعه الى رحله »

ابن مطعون : (صائحا به) أبا بكر ؟ !
أبو بكر : لبيك

ابن مطعون : أراحل أنت يا أبا بكر ؟
أبو بكر : نعم ، لقد ضاقت على مكة وأصابني فيها الادي
ورأيت من تظاهر قرشي على رسول الله وأصحابه ما لا طاقة
لي به . ولقد هاجر كثير من المؤمنين
ابن مطعون : أو اسأذنت النبي ؟
أبو بكر : نعم . لقد اسأذنت رسول الله في الهجرة
فأذن لي

ابن مطعون : (وهو ينصرف عنه) على بركة الله
يا أبا بكر !
أبو بكر : (يلفف الى عين ابن مطعون المصابه) مابعينك
يا ابن مطعون ؟

ابن مطعون : بعض ذلك الاذى الذي يصيبنا من المشركين
أبو بكر : من ؟
ابن مطعون : عقبه عدو الله . وليس لي الآن من يجيرني
غير ربي .. وما أرى والله الا أن أرحل ...

أبو بكر : نعم ، أرحم ملى الى أرض الحبسه ...
ابن مطعون : نعم ، سأشد متاعى الى رحلى وأنطلق

« ينصرف »
« أبو بكر يبحث راحلته على السر ويمشي
فليلا فعابله ابن الدغنه سبه الاحابيش »

ابن الدغنه : أين يا أبا بكر ؟
أبو بكر : أخرجنى قومي وآدونى وضيقوا على
ابن الدغنه : ولم ! فوالله أنك لزين العشره ويعين على
النوائب ويعمل المعروف وتكسب المعدم ، ارجع وأنت في
جوارى أحميك

أبو بكر : قبلت
ابن الدغنة : (يعود بأبي بكر وهو يصيح) بامعشر قرشي !
انى قد أجرت ابن أبى قحافة فلا يعرضن له أحد الا بخير
قرسى : (يحرون الى ابن الدغنة) اقد أجرت هذا
الرجل ؟

ابن الدغنة : نعم وانا سيد الاحابيس . فلا يعرضن
له أحد الا بخير

عقبة : (برز من بين رجال قرشى) يا ابن الدغنة !
انك لم تجر هذا الرجل لؤذا ، انه رجل اذا صلى وقرا
ما جاء به محمد برق وببكي وكاب له هشة ونحو ، فنحن
نسخوف على صساننا ونسائنا وضعفنا ان بغنهم ، فانهم
لففون عليه عند باب داره يعجبون لما يرون من هبشه
وفراءه ، فمره ان يدخل منه فليصنع فيه ماشاء

ابن الدغنة : (تلفت الى أبى بكر) يا ابا بكر انى لا أجبرك
لؤدى قومك . انهم يكرهون مكانك الذى انت به ، وينأذون
بدلك منك ، فادخل بيك فاصنع فيه ما أحببت

أبو بكر : او ارد عليك حوارك وأرضى بحوار الله ؟

ابن الدغنة : فارد على جوارى !

أبو بكر : قد رددته عليك

ابن الدغنة . بامعشر قرشى ! ان ابن أبى قحافة قد رد
على جوارى فسألكم بصاحبكم !

« بنصرف وسركا ابا بكر بنهم »

قرشى : (يحيطون بأبى بكر ويعلو لجاجهم) احبسوه ،
لا يهاجر ، حدوا راحله !

اعرابى : (من بين العوم يحثو على رأس أبى بكر التراب)
البك جزاء الضال !

أبو بكر : (يلتفت فيجد بين العوم الوليد ابن المغيرة) الا

برى الى ما يصنع هذا السفه ؟ !
 الوليد : انت فعلت ذلك بنفسك
 أبو بكر : (فى ضيق) أى رب ما أحلمك ! أى
 ما أحلمك ! أى رب ما أحلمك !

المنظر الرابع والعشرون

((فى الطائف - محمده فى نفر من سواده ثعب واشرافهم على
 ممره من حائط لعبه بن دبعه وأخيه شبيه وهما فيه ينظران))

عتبه : (بهمس) ما جاء به الى الطائف ؟
 سببه : ما أحسبه الا جاء يلتمس النصرة من بعض و
 بهم من قومه
 عتبه : قرس ؟
 شبيه : نعم ، ما كان أحد يمنعه وينصره على قريته
 مه أبو طالب ، فلما هلك عمه وهلك روجه حديجة
 منه فرس من الاذى ما لم تكن بطمع به فى حبة
 وروجه !
 عتبه : وهل تحسب نفيا ناصرة اباه ؟
 سببه : ان لم تنصره نقيف فلا ناصر له
 عتبه : (بلقت الى ناحيه القوم) انظر ياسببه ! انه
 الى أسراف يعيف يدعوهم الى ربه الذى يحدث عنه
 وما أرى فى وجوه القوم الا اسهزاء به وبما يقول
 سببه : (بنظر) اسمع . هذا مسعود بن عمرو
 منه

مسعود : (يدنو من محمد) انى أمرط ياب الكعة ان
 الله أرسلك
 عتبه : (لسببه همسا) أسمع ؟
 شبيه : (هامسا) سمع

عتبة : (همسا) أرى وجهه قد تغير
شسه : هذا أيضا عبد يالبل بن عمرو يدنو منه
عبد ياليل : (يدنو من محمد) أما وجد الله أحدا يرسله
غرك ؟

عتبة : (هامسا) انهم يغلظون له
شيبه : صه . هذا حبيب بن عمرو يدنو منه كذلك
ليقول له شيئا

حبيب : (لمحمد) والله لا اكلمك أبدا ، لئن كنت رسولا
من الله كما تقول ، لأب أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ،
ولئن كنت تكذب على الله ماينبغي لى أن اكلمك

« محمد بعوم وفد يشس منهم »

عتبة : انظر باشسه ، انه قد قام
شيبه : ما أراه الا يائسا حزنا
عبه : انه يريد أن يقول لهم شيئا ، اسمع
محمد : (للقوم) اد فعلم ما فعلم فاكموا عنى
عبه : (هامسا) ماذا يريد بهذا ؟
شسه : لعله يكره أن يبلغ فومه عنه حذلان ثقيف له
فيدثرهم ذلك عليه

« صاح واصوات »

عبه : ما هذا الصاح ؟ (ينظر) انظر ! هؤلاء ناس وعيد
يصبحون به
شسه : (بنظر) ما أحسب الا أن القوم قد أغروا به
سفهاءهم وعبدهم بسبونه وصبحتون به
عبه : انظر . لقد اجتمع عليه الناس وهو لا يستطيع
منهم فرارا
شيبه : ما أرى الا انه سيلقى منهم اذى كثيرا

عتبة : انه مقبل علينا
شبيهه : انهم يسدون عليه السبيل
« الصلاح يقترب »

عبه : لقد الجأوه الى حائطنا
تسببه : اجل ، ها هو ذا يسقط اعياء

« محمد بعدد الى مل حبله من عنب فيجلس
فيه وقد رجع عنه من كان يتبعه من سفهاء ثعيف »

عتبة : اى هوان لفي هذا الرجل من اهل الطائف !
شبيهة : اتحركت له رحمتك يا عتبة !
عتبة : (ينظر اليه) اسمع اصغ ! انه يقول شيئا
محمد : (وقد اطمأن قليلا بعد دهاب الناس عنه . . .)
اللهم لك اسكو ضعف قوتى وقلة حيلى وهوانى على الناس
يا ارحم الراحمين ! أب رب المسضعفين وأنب ربى . الى
من بكنى ؟ الى بعد يجهمنى أم الى عدو ملكه أمرى .
ألم يكن بك على غضب فلا أبالى ولكن عافيتك هى أوسع
لى . أعود بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه
أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك أو يحل على
سخطك ، لك العسى حتى يرضى ولا حول ولا قوة الا بك

عتة : (همسا لأخيه شبيه) أسمع ؟

شبيهة : (مأخوذا) نعم

عتبه : أيمكن أن يكون مل ذلك الرجل كذابا ؟

سبيه : ويحك يا عتبه

عبه : (ينادى غلامه همسا) يا عداس !

عداس : لييك !

عتبة : خذ قطعا من هذا العنب فصعه فى هذا الطبق ثم
اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه

« عداس يسرع الى ما امر به »

شيبه : (ينظر الى وجه أخيه) ما حملك على هذا ؟
عتبة : (ينظر الى النبی) أنظر يا شيبه ، ان عداسا
قد أقبل بالطلق ووضعته بين يديه
عداس : (لمحمد) كل !
محمد : (يصع يده في الطلق) بسم الله . . . ! ثم يأكل !
عداس : (ينظر في وجه محمد) والله ان هذا لكلام ما يقوله
اهل هذه البلاد
محمد : ومن اهل اى البلاد انت ، وما دنك ؟
عداس : نصراني وأنا رجل من اهل نيسوى
محمد : من قرية الرجل الصالح يونس بن مئى ؟
عداس : (فى عجب) وما بدريك ما يونس بن مئى ؟
محمد : ذاك أحي كان نبيا وأنا نبي
عداس : (يك على محمد يقلل رأسه ويديه وقدميه)
نبي ! نعم ، نبي
عسبة : (هامسا لشيبه) أرايب ؟
شيبه : نعم
عتبة : وما تقول فى هذا ؟
شيبه : أما علامك فقد أفسده عليك
عداس : (يقلل عليهما) ؟
عسبة : ويلك يا عداس ، مالك نقبل رأس هذا الرجل
ويديه وقدميه
عداس : ياسيدى ما فى الأرض شئ حير من هذا ، لقد
أخبرنى بأمر ما يعلمه الا نبي
شيبه : ويحك يا عداس ، لا يصرفك عن دينك ، فان دينك
خير من ديه
عداس : ان مثله لا يمكن أن يحمل ما لقي الا فى سبيل
الحق ، ولا أن يبت على دينه بعد كل هذا الا أن يكون دينه
دين الحق

المنظر الخامس والعشرون

« في الحبشة - بين بدى النجاشي .
النجاشي على عرشه بين بطارفته »

البطارقة : لقد جاء من مكة رسولان
النجاشي : ادخلوهما !

« يدخلون عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص »

عبد الله : (همسا لعمر) هل قدمت الى كل بطريق
منهم هديته ؟

عمر : (همسا) نعم ، وسيعملون بما نريد
البطارقة : ايها الملك ! لقد جاءك بهدايا كثيرة

النجاشي : نقدا يارسولا الخير !

عمر : (يفسد بين بدى النجاشي) ايها الملك ! انا قد
جئنا نسألك امرا لقد اوى الى بلدك منا علمان سفهاء فارفوا
دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابدعوه لانعرفه
نحن ولا انت ، وقد بعنا اليك فيهم اشراف قومهم من
آبائهم واعمامهم وعشائرتهم لردهم عليهم فهم اعلی بهم عينا
واعلم بما عابوا عليهم وعابوهم فيه

عبد الله : (همسا لعمر) اخوف ما اخاف أن يسمع
النجاشي كلامهم فيفسد الامر !

« عمرو يغمز بعينه للبطارقة »

البطارقة : صدقا ايها الملك ! قومهم اعلی بهم عينا واعلم
بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فلرداهم الى بلادهم وقومهم
النجاشي : (غاضبا) لا ها الله اذا لا اسلمهم اليهما ،
وهم قوم جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواى ،
لن اسلمهم حتى ادعوهم فاسألهم عما يقول هذان فى امرهم
فان كانوا كما يقولان اسلمهم اليهما ورددتهم الى قومهم ،

وان كانوا على غير ذلك منعهم منهم وأحسن جوارهم
ماجاوروني ، على بهم وعلى بأساقتي !

« سرع بعض أعوانه صادعين بأمره وتدخل الاساففة، ويدخل
المهاجرون من اصحاب محمد بنهم ابن مطعون وجعفر بن أبي
طالب وسهامون مضطربين اذ يرون رسول مكة ، بينما
ينشر الاساففة مصاحفهم حول النجاشي »

جعفر : (همسا لابن مطعون) لقد وشى بنا قومنا !
ابن مطعون : (همسا) نعم ، وشوا بنا للملك . وما نقول
له الآن ؟

جعفر : (همسا) نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا
كائنا في ذلك ماهو كائن

النجاشي : (يلتفت الى المهاجرين) تقدموا يا اصحاب
محمد !

المهاجرون : ايها الملك !

النجاشي : ما هذا الدين الذي فد فارقم فيه قومكم ولم
تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل !

جعفر : (يقدم بين يدي النجاشي) ايها الملك ! كنا قوما
اهل جاهلية نعبد الاصنام وتأكل الميسرة ونأثي الفواحش
ونقطع الارحام ونسيء الخوار وبأكل القوى منا الضعيف فكنا
على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه
وأمانه وعفافه فدعانا الى الله ليوحدنا ونعبدَه ونُخلع ما كنا
نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاولياء ، وأمرنا
بصدق الحديث وإداء الامانة وصله الرحم وحسن الجوار
والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور
وأكل مال البسم وعدف المحصنه ، وأمرنا أن نعبد الله وحده
لا نشارك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه
وآمنا به وأبغناه على ما جاء به من الله فصدقنا الله وحده
فلم نشارك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما حل لنا ،

فعدا علينا قومنا فعدبونا وفننونا عن ديننا لردونا من عادة
الله الى عاده الاوبان وأن نسجل ماكما نسجل من الخبائث ،
فلما فهورنا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا
خرجنا الى بلادك واخبرناك على من سواك ورغبنا في جوارك
ورحونا الا بظلم عندك أيها الملك !

النجاسى : هل معك مما جاء به نبيكم عن الله من شيء ؟
جعفر : نعم

النجاسى : أقرأه على !

جعفر : (يلو) . . . » واذكر في الكتاب مريم اذا انتابت
من أهلها مكانا سرى ، فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا
إليها روحنا فتمثل لها بسرا سويا ، قالت انى أعوذ بالرحمن
مك ان كنت تقنا ، قال انما انا رسول ربك لأهب لك غلاما
ركيا ، قال انى يكون لى غلام ولم تمسنى بسر ولم اك
بعيا ، قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس
ورحمة منا وكان أمرا مقضيا ، فحملته فانتبت به مكانا
قصيا ، فأجاءها المخاض الى جذع النخلة فالت يا لىنى من
قل هذا وكنس نسبا منسيا ، فناداها من تحتها الا بحزنى
قد جعل ربك تحتك سريا ، وهرب اليك بجذع النخلة فساقط
عليك رطبا جنيا ، فكلى واسرى وفرى عينا فاما برين من
السر احدا فقولى انى ندرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم
اسيا ، فأنت به قومها بحمله ، قالوا يامريم لقد جئت سئلا
فرى ، با أخ هرون ما كان أبوك أمرا سوء ، وما كانت أمك
نفيا ، فأشارت اليه ، قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ؟
قال انى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا
أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ، وبرا
بوالدى ولم يجعلنى حارا سقيا ، والسلام على يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا . . . »

النجاشي : ان هذا والذي جاء به عسى لخرح من مشكاة واحدة !

الاسافعة : والله ان هذه كلمات تصدر من النع الذي صدرت منه كلمات سيدنا يسوع المسيح !

عبد الله : (همسا لعرو) اسمع ؟

النجاشي : (لعمرؤ وعبد الله) اطلقا ! فلا والله لا أسلمهم اليكما

عمرؤ : (همسا لعبد الله) اقول له عنهم الآن ما أسأصل به حضراءهم ؟

عبد الله : لا تفعل ! ان لهم أرحاما وان كانوا قد خالفوا

عمرؤ : (همسا) والله لأخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عند

عبد الله : لا تفعل !

عمرؤ : (لا بصفي الى رفيقه ويتقدم) ايها الملك ! انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما

« النجاشي يلبث الى اسافعه ويخادتهم همسا ،

وكذلك بعض اصحاب محمد بنهاس بعضهم لبعض »

ابن مطعون : (لجعفر همسا) ماذا تقول في عيسى بن مريم اذا سئلنا ؟

جعفر : (همسا) والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن

النجاشي : (يلبث الى المهاجرين) يا أصحاب محمد ! ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟

جعفر : (بعدم) نقول فيه الذي جاءنا به ننسا : هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمه القاها الى مريم العذراء البتول

النجاشي : (يضرب بده الى الارض فيأخذ منها عودا)

والله ماعدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود !

« البطارقة سناخرون »

النجاشي : (تلتفت الى بطارقته) وان نخرتم . . !
 (لأصحاب محمد) والله اذهبوا فانتم آمنون بأرضي من سبكم
 عرم ! من سبكم غرم ! من سبكم غرم ! (ينسر الى رسولي
 فربنس) ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها . فوالله
 ما أخذ الله مني الرشوة حين سئ لي ملكي فأخذ الرشوة
 فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه

« يخرج عمرو بن العاص وعبد الله
 أبي ربيعة مخدولين مغسوحين »

المنظر السادس والعشرون

« في مكة - النبي في داره وحدا
 مطرفا ومعه حوله بنت حكيم »

خولة : يا رسول الله كأي اراك قد دخلك حزن لفقد
 خديجة !

محمد : أجل ، كات أم العيال ورب البيت !

خولة : أي رسول الله ، ألا تزوج ؟

محمد : (يرفع رأسه) من ؟

خولة : ان سئ بكرا وان سئت ثيبا

محمد : فمن البكر ؟

خولة : بنت أحب خلق الله اليك ، عائشة بنت أبي بكر

محمد : ومن اليب ؟

خولة : سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعك

محمد : (يطرق لحظة مسفكرا ثم يرفع رأسه) اذهبي

فاذكريهما على !

المنظر السابع والعشرون

« فى طريق من طرف مكة لىلا - نعم بن
عبد الله وعمر بن الخطاب بعبابان »

نعم : أن نريد باعمر ؟
عمر : أريد جلسائى فلا أجدهم ولقد جئت اسحق
الخمير لعلى أجد عنده خمرا فأسرب منها ، فلم أجده
نعم : لقد مضى عهد الخمر
عمر : هذا كلام محمد ، وفعل محمد هذا الصابى الذى فرق
امر فرينس وعاب دينها وسفاه أحلامها ونسب مجالسها
وضيع بهارجها وشرذ شعراءها
نعم : نعم كلامه ونعم فعله !
عمر : أنك انبعه !
نعم : نعم
عمر : (بلطمه) قبحك الله ، والله لأفعلن محمدا بسيفى
هذا

« بشبر الى سبطه الموشح به »

نعم : (وبده على وجهه) والله لقد عربك نفسك من
نفسك يا عمر . أنرى بنى عبد مناف تاركبك نمشى على
الأرض وفد صلب محمدا . أفلا ترجع الى أهل بينك فنميم
أمرهم !
عمر : أى أهل بيسى ؟
نعم : أختك فاطمة وزوجها سعيد بن زيد ، ففد والله
أسلما وباعا محمدا على دينه
عمر : أهل بيسى ؟ !

« بسرکه ويجرى الى بنت اخنه »

المنظر الثامن والعشرون

« في دار فاطمة أخت عمر بن الخطاب . فاطمة وزوجها سعيد ومعهما حجاب وهو أحد المؤمنين نرا عليهما قرآنا من صحفه »

خباب : (بسلو) . . . طه ! ما أنزلنا عليك القرآن لتسمى ، الا يذكره لمن يخشى ، نزلنا ممن خلق الارض والسموات العلى ، الرحمن على العرس اسسوى ، له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما بحت البرى ، وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى ، الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى !

سعيد : (يلعب الى الباب) صه يا خباب ! هذا حس عمر !

خاب : (ينهض فى الحال مرتاعا) أخشى أن يكون قد سمع ما أقرأ

فاطمة : هان الصخيفه واخبيء فى المخدع !

« نأخذ منه الصحف فتجعلها تحب فخلها
وسرع خباب الى المخدع فغيب فيه »

عمر : (يدخل) ما هذه الهمهمه الى سمعت ؟

سعيد : ما سمعت شيئا

عمر : بلى . لقد احبرت أنك بايعت محمدا على دبه .
أيها الخاسر !

« يبطش به »

فاطمة : (تقوم الى أخيها عمر لمنع زوجها) كف عنه !
عمر : وأنت أيضا

« بقر احه فيشجها »

فاطمة وسعيد : (فى بحد وشجاعة) نعم قد أسلمنا وآمنا
بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك !

عمر : (برى الدم يسيل من رأس أخيه فبرق قليلا ،
أسلمنما ؟ !
فاطمة : (تناول صحيفتها وتريد أن يمصي) نعم
عمر : أكنتما بفرآن هذه الصحيفة ؟
فاطمة : نعم
عمر : أعطيني أقرأ وأنظر ما هذا الذى جاء به محمد ؟
فاطمة : أنا نخسك عليها
عمر : لاسحاق ، واللالت والعري لأردنها لك اذا قرأها
فاطمة : انك نجس على شركك وانه لأمسها الا الطاهر
فاغتسل !
عمر : أعمل

« يذهب ال بعض البيت لغسل »

سعيد : (لفاطمة) انك بطمعين فى اسلامه !
فاطمة : أرحو أن يهديه الله الهه
خباب : (يخرج من باب المدع وبهمس) ألا سركانى
أخرج الى الطريق
فاطمة : صبرا حتى ننظر ما يكون من أمر عمر . فلو
أخرجناك الآن لأناس أن سعر بخروجك فيطس بك
سعيد : (برى عمر مفيلا) صه ! لعد عاد
عمر : (يعود) هات الصحيفة !
فاطمة : أبطهرت !
عمر : نعم
فاطمة : (يعطيه الصحيفة) خذ

عمر : (يقرأ) « ... الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى ، وهل أناك حديث موسى ، اذ رأى نارا فقال لاهله
امكوا انى آسب نارا لعلى آسكم منها يقبس أو أجد على
النار هدى ، فلما أناها نودى ياموسى ، انى أنا ربك فاحلع

نعمليك أنك بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما
يوحي ، اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكري،
أن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ، فلا
يصدنك عنها من لا يؤمن بها وأسع هواه فردى »

« فاطمة تنظر الى سعد وتنظر سعد اليها وقد رابا
من هئله عمر ورفه صوته ما استبشروا له »

عمر : (كالمخاطب لنفسه) ما أحسن هذا الكلام وأكرمه !
خباب : (بنصب خلف باب المحدث ، فما أن يسمع صارة
عمر حتى يجرح صائحا) يا عمر ! والله انى لأرجو أن يكون
الله قد خصك بدعوة نبيه فانى سمعته أمس وهو يقول :
« اللهم ايد الاسلام بأبى الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب »
عمر : (يفكر) ماذا نقول ؟

خباب : (مستحنا إياه) الصديق ، الله ، الله يا عمر !
عمر : (يرفع رأسه) نعم ، دلتى باخبار على محمد حتى
آتية فأسلم
خباب : هو فى بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من أصحابه

« عمر ناخذ سبهه قبوشحه وبهمى »

المنظر التاسع والعشرون

« فى بيت الصفاء - محمد بن
أصحابه ، الباب يضرب عليهم »

أبو بكر : (فى صوت خاف) من الذى يضرب علينا
الباب ؟

حمزه : فلنذهب احدنا ينظر من خلل الباب !

« يذهب على بن أبى طالب فننظر ثم يعود فزعا »

على : (للنبي وهو فزع) يا رسول الله ! هذا عمر بن

الخطاب متوشحا بالسيف
أبو بكر : (في خوف) اللهم اكفنا عمر انه شديد البطش
محمد : (يفكر) عمر ؟
حمزة : ائذن له بارسول الله ! فان كان جاء يريد خيرا
بذلناه له . وان كان يريد شرا قتلناه بسيفه
محمد : اذنت

« يذهب على وحلفه رجال من الاصحاب يفتحون الباب لعمر ،
فيدخل عمر ويقف في المكان دهشا واجما ينظر في العموم »

محمد : (ينهض اليه حتى يلقاه فيأخذ بمجمع رداءه ثم
يجبذه به جبذه شديدة ...) ما جاء بك يا ابن الخطاب !
قوالله ما أرى أن تنهى حتى ينزل الله بك قارعة !
عمر : يارسول الله ! جئت لأؤم بالله وبرسوله وبما جاء
من عند الله !

محمد : (يرسله مغبضا) الله أكبر ! الله أكبر ! الله أكبر !
أبو بكر : (في فرح) أن عمر قد أسلم ؟
الجميع : (بهامسون في فرح) قد أسلم عمر !
على : (همسا لأصحاب النبي في فرح) أن عمر قد أسلم !
ألا برون أنا قد عزبنا في أنفسنا الآن بإسلام عمر مع أسلام
عمى حمزة ؟ انهما سيمنعان النسي وسننصف بهما من عدونا
محمد : (يمسح صدر عمر) الحمد لله ! قد هدأ الله
يا عمر . ادعوا الله لك بالبيان !

المنظر الثلاثون

« أمام دار أبي جهل - رجال من
فريش بنهم عمر بن الخطاب »

عمر : أي قرينس انقل للحديث ؟
قرينس : (يشيرون الى رجل مقبل عليهم) هذا المقبل
علينا

عمر : (يلفت) من ؟ جميل بن معمر ؟
قرين : نعم
عمر : (الحمل) اقبل يا جميل ! اعلم الحبر ؟
جميل : (في اهتمام) أى حبر ؟
عمر : انى قد أسلمت ودخلت فى دبن محمد
« جميل لا راجعه وبطلق لا بلوى على شئ »

قرس : (صائحن مسنكرس) أسلمت بأعمر ؟ !
عمر : أخرونى اى اهل مكه أشد لمحمد عداوه حى آبيه
فأخبره انى قد أسلمت ؟

« فرش بنظرون اله فى عجب وعصب صامتين »

صى : (من بين رجال قرس) هو أبو الحكم بن هشام
عمر : (سطر الى القوم فى استحقاف ثم يسجه الى دار
ابى جهل) السب هذه داره ؟

« فرش بنظرون اله كأنهم ما بهم »

عمر : فلنصر عليه بابه ! (ضرب على باب ابى جهل)
يا أبا الحكم افصح !
أبو جهل : (يفتح الباب) مرحبا واهلا بابن أحسى ! ..
ما جاء بك ؟
عمر : جئت لأجبرك انى قد آمنت بالله وبرسوله محمد
وصدق بما جاء به
أبو جهل : (يضرب الباب فى وجه عمر) فحكك الله
وفبح ما جئت به !

« عمر ينصرف عن داره ضاحكا واذا
صوب آف من جهه الكعبة »

جميل : (من بعيد) بأعمر قرين ! الا أن عمر بن
الخطاب قد صبا

عمر : (وقد أصفى الى الصوت) كذب ولكنى قد
أسلمت وشهدت أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله !
قريش : (نافدى الصر يقومون اليه نائرين صائحين . .)
قاتلوا هذا الحارح عن ديننا !
عمر : (يسسل سيفه) من يقربنى منكم فهو هالك
قريش : قاتلوه ! قاتلوه !

« بهجمون عليه وبغائلونه وبغائلهم حتى يعى فيبعد »

عمر : افعلوا ما بدا بكم ، أحلف بالله أن لو قد كنا نلأنمائنا
رجل لركناها لكم أو لركموها لنا
العاص بن وائل : (بقل وبمر بالرجال المحصنين حول
عمر) ما شأنكم ؟
فرش : صبا عمر
العاص : فمه ! رجل اخبر لنفسه أمرا فمادا يريدون ؟
فريش : نريد أن نقله ، انه بخال علينا بدين محمد
العاص : أروى بنى عدى بن كعب سلمون لكم صاحبهم
هكذا ؟ ! خلوا عن الرجل ! ؟ (يدنو من عمر) فم معنى ناعمر
« ننصرف العاص مع عمر وببى رجال فرش »

قريش : (ينظرون الى رجل فادم عليهم) من هذا القادم؟
رجل من قريش : هذا رجل غرب من أراس ، كان قدم
مكة بابل له اباعها منه أبو الحكم ومطله بأثمانها
الاراشى : (يقبل عليهم) ناعمر قريش ! من رجل
يؤدنى على أبى الحكم بن هشام ؟ فانى رجل غريب ان سبيل
وقد غلبى على حقى !
رجل من قريش : (يلنفت ثم بهمس) صه . هذا محمد
مقبل علينا

رجل من قريش : (نلمع في رأسه فكرة) أيها الاراشي
اتريد رجلا يأخذ لك حقك ؟

الاراشي : نعم

الفرشي : (يشير الى محمد) انرى ذلك الرجل المفضل
علينا ؟ اذهب اليه فانه يؤديك على ابي الحكم

فريش : (يعجبهم الفكرة وبتضحكون هارئين) نعم
القول ! اذهب اليه !

الاراشي : (ينظر اليهم في ريبة) اتهزءون بى ؟

فريش : (يتضحكون) كلا .. اذهب اليه .. ما من
رجل غير هذا الرجل يعصى حاجتك عند ابي الحكم ، فهو خير
من يصغى اليه ابو الحكم !

رجل من قريش : (يخفى ضحكه) وهو احب الناس الى
ابى الحكم .. ! واكرم الناس على ابنى الحكم !

الاراشي : (يجهه الى محمد ويعنصر سبيله) يا عبد الله !
ان ابا الحكم بن هشام قد عليبنى على حق لى قبله ، وانا غريب
ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤدنى عليه ،
ياخذ لى حقى منه ، فاساروا لى اليك فخذ لى حقى منه
يرحمك الله !

محمد : (يسر الى دار ابي جهل) اطلق معى اليه ..

« ينبع الاراشي الى الدار »

قريش : (ينهامسون هارئين) انظروا ماذا يصنع ؟

محمد : بضرب على ابنى جهل بابيه ! يا ابا الحكم !

ابو جهل : (من داخل الست) من هذا ؟

محمد : محمد ، فاحرح الى !

ابو جهل : (يفتح ويخرج وقد امقع لونه) انب ! !

محمد : (يشير له الى الاراسي) اعط هذا الرجل حقه !

أبو جهل : (فى رعدة) نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذى
له

محمد : أسرع !

« يدخل أبو جهل داره ويخرج بمال الاراشى ويدفعه اليه »

أبو جهل : (للاراشى) خذ مالك !

« ثم يدخل بيته سريعا »

محمد : (للاراشى) أهذا ححك ؟

الاراشى : (وهو يحصى المال) نعم ...

محمد : الحق بشألك !

« ننصرف النبى »

الاراشى : (يقبل على مجلس قريش) جزاه الله خيرا
فقد والله اخذ لى حقى

« ننصرف مسرورا »

قريش : (لبعضهم بعضا وقد وجموا مما رأوا) أراينم !
رجل من قريش : عجبا من العجب ! واللات ماهو الا أن
ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه !

أبو جهل : (يخرج فى حذر ويمر بهم) ماذا تقولون ؟

قريش : (لأبى جهل) وملك مالك ! واللات ماراينا مثل
ماصنعت فط

أبو جهل : ويحكم ! واللات ماهو الا أن ضرب على بابى
وسمعت صوته فملئت منه رعبا ، ثم خرجت اليه وان فوق
رأسه لفحلا من الابل مارأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه
لفحل فط ، واللات لو أبيت لأكلنى

قريش : واللات ماكان معه فحل فط ! لقد شبه لك من
الروع يا أبا الحكم !

المنظر الحادى والثلاثون

« عند العقبة فى موسم الحج • محمد يلقى رهطاً من العرب »

محمد : من أنتم ؟
القوم : نمر من الخرج
محمد : أمن موالى يهود ؟
القوم : نعم ...
محمد : أفلا تجلسون أكلمكم ؟
القوم : بلى

« يجلسون اله »

محمد : أنا رسول الله بعنى الى العباد ادعوهم الى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وأنزل على الكتاب ، فهل تبايعونى على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تربوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأنوا بهتان . فان وفتم فلكم الجنة ، وان غشتم من ذلك شيئاً فأحدنم بحده فى الدنيا كفاره له ، وان سررتم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء عفر

« ينهض أحد القوم وهو اسعد بن زادة »

أسعد : يا قوم ، تعلموا والله انه للنبي الذى ناعدكم به يهود ، فلا سبقكم اليه
القوم : صدق

أسعد : أيها النبي ! انا نقبل منك ما عرضت علينا من هذا الدين

القوم : نعم ، نقبل منك ونصدقك

محمد : الله أكبر !

أسعد : انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة

والنسر ما بينهم ، وعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم عليهم
فندعوهم الى أمرك ونعرض عليهم الذى أجبتك الله من هذا
الدين ، فان يجمعهم الله عليه فلا رجل أعر منك

المنظر الثانى والثلاثون

« دار الندوة التى نجمع فيها فرش للمشاوره • ابليس فى ثياب شبح
يجدى جليل ندخل الدار وهى خالته فىلقاه حسة يظهر فى الخافت »

الحية : (يصيح به) ابليس فى لباس شبح من يجد ؟ !

ابليس : لا يصحى أسها الصئبله

الحية : ماذا جئت تصنع فى دار الندوة ؟

ابليس : أريد محمدا

الحية : نريد به الهلاك

ابليس : أريد لنفسى الحياة

الحية : ماذا صنع بك ؟

ابليس : سافر وجه الارض

الحية : كيف ؟

ابليس : نور بخرج من قلبه بضئ الارض

الحية : وما بضرك هذا ؟

ابليس : نعمى بصرى هذا الورد

الحية : اطفئه من قلبه

ابليس : لاسلطان لى على مثل هذه القلوب

الحية : قلب لا ككل القلوب ، انى لأذكر امره ، لقد انا

الملكان وهو صفر بطسب من ذهب مملوءه نلجا فاخذاه

فشقا بطنه واسمحرجا قلبه فنشفاه فاسمخرجا منه علقه

سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبه وبطنه بذلك الثلج حى انقباه

ابليس : العلقه السوداء ؟

الحية : تلك رسولك فى كل قلب

ابليس : تبأ له ! تبأ له !
 الحية : كما كتب أنا رسولك الى أول قلب
 ابليس : حواء ؟
 الحية : ذاك يوم ملعون الى أبد الآبدين
 ابليس : اتدميين ؟
 الحية : ماذا جنيت من كل هذا ؟
 ابليس : فلب لك : تلك حبابي
 الحية : حياه ملعونه في كل رمان
 ابليس : ويل للفق ! ويل للفق !
 الحية : يعافك ؟
 ابليس : بل نقاق من يلعنا
 الحية : كنت أود أن نعتن غبري
 ابليس : أود أن أفسد هذا الرجل
 الحية : أنك تقول أن لاسبيل لك عليه
 ابليس : تبأ لي !
 الحية : انه ليس كغيره من الناس
 ابليس : تبأ له !
 الحية : لقد وزنه الملكا وهو صغر بعصره من أمنه فوزنهم
 ثم وزناه بمائه من أمه فوزنهم ، ثم وزناه بألف من أمه
 فوزنهم فقالا : والله لو ورناه بأمه كلها لورننا
 ابليس : صه . أنهم قادمون
 الحية : من هم ؟
 ابليس : ادخلي جحرك . . ولاتخذن لعة الفوم
 « الحية تخفى ونف ابليس بباب الدار ويدخل اشراف فريش »
 أبو سفيان : (لابليس) من السبخ ؟
 ابليس : سبخ من أهل نجد ، سمع بالذي انعدتم له
 فحضر معكم ليسمع ما تقولون عسى الا يعذبكم منه رأيا
 ونصحا

أبو جهل : أجل فادخل

« ابليس ندخل معهم وجميعون في دائرة »

أبو سعيان : (لأبى جهل) تكلم يا أبا الحكم
أبو جهل : ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ،
ولقد علمم أن عمر بن الخطاب وهو أقوى فريس شكيمة قد
أسعه كما أبعه حمزه ، وأنه ليلقى الناس في مواسم الحج
يعرض عليهم دينه ويزين البهم أن يبعوه ، فانا واللات
ما تأمنه على الوثوب علنا فمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا
فيه رأيا

أمية بن خلف : احسوه في الحديد واعلقوا عليه بأبا بهم
ربصوا به ما أصاب أشباهه من السعراء الذين كانوا قبله ،
رهير أو البافقة ومن مصى منهم ، من هذا الموت ، حتى
بصسه ما أصلهم

ابليس : لا واللات ماهذا لكم برأى ، واللات لئن حستموه
كما تقولون لخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه
الى أصحابه فأوشكوا أن يبوا عليكم فينزعوه من أيديكم
ثم يكاثروكم به حتى يعلبوكم على أمركم ، ماهذا لكم برأى
فانظروا في غره

أبو سعيان . (يفكر قليلا) نخرجه من بين أظهرنا فنفسه
من بلادنا ، فادا أخرج عنا فواللات ما نبالى أن ذهب ولا
حيث وقع ، اذا غاب عنا وفرغنا منه ، أصلحنا أمرا وألفتنا
كما كانت

ابليس : لا واللات ماهذا لكم برأى . ألم نروا حسن حديثه
وحلاوة منطقه وغلبيه على قلوب الرجال بما يأتى به . واللات
لو فعلن ذلك ما أمنن أن يحل على حتى من العرب فيعلب
عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يباعوه ، ثم يسر بهم
اليكم حتى يطاكم في بلادكم بهم فأتخذ أمركم من أيديكم ثم
يفعل بكم ما أراد . دبروا فيه رأيا غير هذا

أبو جهل : (بعد تفكير) واللاب ان لى فيه لرايا ما اراكم
 وقعتم عليه بعد
 أبو سفيان : وما هو يا انا الحكم ؟
 أبو جهل : ارى ان تأخذ من كل فيله شابا فى جلدنا
 نسبا وسيطا فنا ، ثم نعطى كل فى منهم سيفا صارما ثم
 نعملوا الله فبضربوه بها ضربة رجل واحد فيعلوه فنسربح
 منه ، فانهم اذا فعلوا ذلك يفرق دمه فى الفائل جمعا فلم
 يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جمعا ، فرصوا منا
 بالعقل ففعلناه لهم
 ابليس : (مبهجا) القول ما قال الرجل . هذا الراى
 الذى لا ارى غره

« يفرق العوم على ذلك وهم مجمعون له »

المنظر الثالث والثلاثون

« عند العبه لىلا - الخرج مجمعون خفه فى
 الشعب ، العباس بن عبد المطلب ومحمد مقلان »

العباس : أو فد واعدوك با ابن أخى ها هنا ؟
 محمد : نعم
 العباس : انى احبب ان احضر أمرك وابوق لك ، فان
 كانوا حقاً فادرين على ان بمنعوك ويقوموا معك ويخرجوا
 بك الى بلادهم ، فانهم والله نعم الانصار
 محمد : انهم مجمعون خفية فى السعب
 العباس : (ينظر الى القوم) هؤلاء ؟ ان عددهم والله
 لسكر !
 محمد : (للقوم) السلام عليكم !
 القوم : (ينهضون) وعلى النبى السلام ورحمة الله
 العباس : (يدنو منهم ويقوم فيهم) يامعشر الخرج !

ان محمدا منا حيث قد علمم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على ميل رأينا فيه ، فهو في عر من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز انكم والالحوق بكم ، فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعونموه اليه وامنعوه ممن حاله فانتم وما يحملهم من ذلك ، وان كنتم ترون انكم مسلموه وحاذلوه بعد الخروج به انكم فمن الآن دعوه ، فانه في عر ومنعة من قومه ولده

الخزرج : فد سمعنا ماقلت ، فكلم يارسول الله . فحد نفسك ولربك ما احبيب محمد : ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه ساءكم وابناءكم ؟

« احد القوم وهو البراء بن معرور ناخذ بدي النبي »

البراء : نعم والذي بعك بالحق لنمنعك مما تمنع منه اربنا ، فبايعنا يارسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الخلفه وربناها كائرا عن كابر

« نهض رجل آخر من الخزرج هو الهثم بن السهان »

الهيم : يارسول الله ! ان سنا وبن اليهود حسالا وانا فاطعوها ، فهل عسب ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ، ان يرجع الى قومك ويدعنا ؟ !

محمد : (بسسم) بل الدم الدم ، الهدم الهدم . انا منكم وانتم مني . احارب من حاربم واسالم من سالم

« نهض العباس بن عباد »

ابن عباد : (لقومه) نامسر الخزرج ! هل تدرون علام يابعون هذا الرجل ؟

الخزرج : نعم ابن عبادة : انكم تابعونه على حرب الاحمر والاسود من

الباس ، فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة
واسرافكم قبلا اسلمموه ، فمن الآن ، فهو والله ان فعلم
خرى الدنيا والآخرة ، وان كنتم ترون انكم وافون له بما
دعوه اليه على نهكة الاموال وقبل الاشراف فحدوه ، فهو
والله خير الدنيا والآخرة

الخرزج : انا تأخذه على مصيبة الاموال وقبل الاشراف
(للنبي) فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا ؟
محمد : الجبة

الخرزج : أبسط يدك !

محمد : (يسط لهم يده) ؟

الخرزج : اللهم اسهد انا بانعناك !

محمد : اخرجوا الى منكم اثني عسر نقيبا ليكونوا على
قومهم بما فيهم

الخرزج : (يخرجون اثني عسر رجلا منهم) هؤلاء
يا رسول الله !

محمد : (للنقباء) انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة
الحواريين لعيسى بن مريم ، وانا كفيل على قومي المسلمين
النقباء : نعم يا نبي الله

« ترتفع فجاء صوب صارخ من راس العتبة »

الصوت : يا اهل الجباب ! هل لكم في مذمم والصباء
معه ، قد اجتمعوا على حربكم !

العباس : هذا الشيطان يصرح من رأس العقبة !

« الجميع يلفنون وصبحون »

محمد : نعم ! هذا ابن اريب . استمع ، أي عدو الله !
اما والله لا افرغن لك !

الخرزج : بعوذ بالله منه !

محمد : (للقوم) ارفضوا الى رحالكم

ابن عبادة : والله الذى بعثك بالحق ، ان شئت لنميلن على
اهل منى غدا بأسيافنا
محمد : لم تؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا الى رحالكم

المنظر الرابع والثلاثون

« ليلة الهجرة • النبى فى داره »

جبريل : (للنبى) لانبث هذه الليلة على فراشك الذى
كنت بيت عليه

« برقع الوحي »

على بن أبى طالب : (يدخل هامسا) المح فى عتمة الليل
رجالا قد اجتمعوا على بابك ، ما أحسبهم الا يرصدونك حتى
تنام فيثبون عليك

محمد : نم على فراشى وتسح ببردى هذا الحضرى الاخضر
فتم فيه فانه لن يحلص اليك شئ بكرهه منهم

« على يفعل ما امره به النبى »

أبو جهل : (بهمس بن الرجال على باب النبى) أكره ان
يقلت منا الليلة كما أقلت منى يوم احملت الحجر أريد فضح
رأسه فى المسجد

أمية : (هامسا) وكيف أقلت منك يومئذ !

أبو جهل : (هامسا) ما أدرى واللات . لقد أقلت
نحوه حتى اذا دنوت منه رجعت مرعوبا وفد يبست يداى
على حجرى حتى قذفه من بدى ، فقد عرض لى دونه
فحل من الابل ، لا واللات مارأيت مثل هامته ولا قصرته ولا
انيابه لفحل قط ، فهم بى أن يأكلنى

أمية : سحرك يا أبا الحكم

أبو جهل : ان كان قد سحرني يومئذ فما أحسبه يستطيع
ذلك الليلة معكم جميعا

أمية : أرى أنه قد نام

أبو سميان . (سطلع الى مكان النسي) انه نائم في برده
الاخضر الذي بنام فيه

أبو جهل : ان محمدا يزعم انكم ان بايعموه على امره كنتم
ملوك العرب والعجم ثم بعنهم من بعد موتكم ففعلت لكم جبا
كجنان الاردن ، وان لم يفعلوه كان له فيكم ذبح ثم بعنهم
من بعد موتكم ففعلت لكم نار تحرقون فيها

« محمد يخرج عليهم أخذا حلفه من رباب في يده »

محمد : (هامسا) نعم انا افول ذلك ، انت احدهم

« نشر الراب على رؤوسهم وهو تلو »

س ، والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم . تنزيل العزيز الرحيم لنذر فوما ما أندر آباؤهم
فهم عاقلون . لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون .
انا جعلنا في أعناقهم أعلالا فهي الى الاذقان فهم مفمحون .
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم
فهم لا يبصرون

بنصرف النبي وهم كالنائمين لا يبصرون »

راع : (يمر بهم) بامعشر قرينش !

فرس : (لاراه) ؟

الراعي : (لقرشش) ما ننظرون ههنا ؟ ايها الناس ؟ !

الجميع : (كانوا افافوا . يهمسون) محمدا

الراعي : قدوالله خسكم الله ، حرح عليكم محمد ، ثم ماترك
منكم رجلا الا وقد وضع على راسه نرابا وانطلق الحاجه ،
أفما ترون مايبكم ؟

الجمع : (يضع كل منهم يده على رأسه) حقا هذا تراب ،
ما هذا الراب ؟

« سطلعون الى فراش النبي وفته على في برد رسول الله »

ابو جهل : (مطلقا) واللات ان هذا لمحمد نائما عليه
برده

الراعي : (كالمحاطب لنفسه) ان محمدا قد هاجر ايها
الغافلون !..!

المنظر الخامس والثلاثون

« في غار نور . محمد وابو بكر ومعهم عبد الله بن اريقط بهديهما الطريق »

ابن اريقط . (يلعب نم بهمس) لقد أدركنا !

ابو بكر : ابرى احدا معبلا

ابن اريقط : (وهو ينظر الى بطن الصحراء) ارى فسا
قريش معسل من كل بطن رجل ناسا فهم وعصهم وهراواهم

« محمد بطرق مفكرا صامعا »

ابو بكر : (خائفا واحف القلب) رحمك اللهم !

ابن اريقط : (في همس) حسه ! لقد دبوا منا !

« نعلو اصوات فرش »

فرش : (مصاحبه) هذا غار نور

بعض من فرش : (مصاحون) ابهما في غار نور

بعض آخر : الى باب العار ! الى باب العار !

ابن اريقط : (همسا) هذا احدهم عند الباب !

« محمد يردد فلانا ونظر في صوب »

رجلٌ من قريش : (يصيح) ان على الباب العنكبوت قبل
ميلاد محمد !

« يذهب هذا الرجل من حيث انى »

ابو بكر : (فى رجاء هامسا) لقد ذهب !
قريش : (تصيح) لا انر لهما فى هذه البطون . فلينظر
احدنا فى الفار !
ابن اريقط : (همسا) وهذا واحد آخر منهم مقبلا
علينا

« ابو بكر يرتجف فى صمت »

محمد : لا نحزن ! ان الله معنا
رجل من قريش : (ينظر الى فم الفار ثم يمضى) عجباً !..
حامسان وحسبان !
قريش : مالك لم تنظر فى الفار ؟
الرجل : لسن فيه احد
قريش : كيف عرفت ؟
الرجل : (وهو عائد اليهم) رأيت حمانين وحسنين
بغم الفار فعرفت ان ليس فيه احد
ابو بكر : (همسا فى رجاء) لقد درأ الله عنا
ابن اريقط : (ينظر) انهم ينصرفون
ابو بكر : (فى فرح) لقد درأ الله عنا !
ابن اريقط : لقد ذهبوا وابعدوا !
محمد : الحمد لله ! الله اكبر !

ابو بكر : (ينهض فيسوى يده مكانا ينام فيه محمد ثم
يبسط عليه فروة) ثم يارسول الله ، وانا انفض لك ماحولك !
محمد : (وهو يرقد متعبا فى المكان الذى هبأه ابو بكر)
نعم

ابن اريقط : (همسا لاني بكر) هذا راع مقبلا بغنمه
 علي الفار
 أبو بكر : ما تريد ؟
 ابن اريقط : انه ليريد منه الذي اردنا ، فهو خبر ملجأ له
 ولغنمه
 أبو بكر : (يخرج الى قم العار) لمن انت يا غلام ؟
 الراعي : لرجل من اهل المدينة
 أبو بكر : (يلف الى غنمه) افى غنمك لبن ؟
 الراعي : نعم
 أبو بكر : افحلب لي ؟
 الراعي : نعم

« ناخذ الراعي شاه »

أبو بكر : انقض الصرع من الشعر والراب والقدي

« الراعي يحلب في فعب معه »

أبو بكر : (يناول منه اللبن) هات !

« ثم نجه الى النبي بععب اللبن »

ابن اريقط : (همسا لأبي بكر) هو نائم

« بكره أبو بكر ان يوقف النبي فقف باللبن حتى يسقط »

أبو بكر : (للنبي وقد فصح عنه) يا رسول الله : اشرب !

محمد : (يشرب حتى يرتوي) ألم يأن للرحيل ؟

أبو بكر : (للدليل) يا ابن اريقط ألم يأن للرحيل ؟

ابن اريقط : (ينظر الى الفساء) نعم ، لقد زالت الشمس

أبو بكر : هيء الراحلين !

« محمد نهض وبنهض معه أبو بكر وبهتان للرحيل »

ابن اريقط : (نأى بالراحلين الى قم الفار) اركبا !

أبو بكر : (للنبي مسيرا الى افضل الراجلين) اركب
فذلك ابي وامى !

محمد : انى لا اركب بعرا لس لي
أبو بكر : هى لك بارسول الله نأى انت وامى !
محمد : لا ، ولكن ما المسمى الذى ابعها به ؟
أبو بكر : أربعمائة درهم
محمد : قد احدثها بها
أبو بكر : هى لك بارسول الله

« تركب محمد على راحلة • وتركب أبو بكر على الراحلة
الأخرى ويردف خلفه ابن أرمط وبنطلون »

المنظر السادس والثلاثون

« فى الطريق - على معرته من خمسى ام معبد -
النبي وأبو بكر ودللهما على راحلهما »

أبو بكر : (لابن أريقط) من بعدو فى أبريا ؟
ابن أريقط : (يلفف) هذا فارس فى سلاحه قد لحق بنا
أبو بكر : (فى فرقى) قد أسنا
محمد : لا تحرن . ان الله معنا
ابن أريقط : (يلفف) لقد عر به فرسه فسقط عنه
الفارس : (بصيح حلفهم) انا سرافة بن جعشم ! انطرونى
اكرمكم ، فوالله لا أريكم ويأبكم منى شىء نكرهوه
محمد : (لأبى بكر) فل له وما بسعى منا ؟
أبو بكر : (صائحا لسرافة) ما بسعى منا ؟
سرافة : ابى قد علمت انكما دعونا على فسقطت عن فرسى
فادعوا لى فالله لكما ان ارد عنكما الطلب !
أبو بكر : (ينظر الى النسي فراه يدعو له) ان رسول
الله قد دعا لك

سراقة : لقد جعلت قريس في محمد مائه ناقة لمن رده
عليهم . وكنيت أرجو أن أردته على قريس فأحد المائة الناقة
فحرجت في أبركم كما برون . ولكنني عرفت الآن أن محمدا
قد منع مني وأبه ظاهر . واني لأبيع منه سيئا ...
أبو بكر : ماذا ؟

سراقة : نكبت لي كتابا يكون آية بيني وبينه . حتى إذا
أظهره الله وكاتب لي حاجه . المسسها الهه فعرفني
محمد : (لأبي بكر) أكب له يا أبا بكر
أبو بكر : (بكتب لسراقة عهدا في عظم وبلقيه اليه) خذ !
سراقة : (بأخذه فبضعه في كنانته ويرجع من حيث أني)
سأرجع لأرد عنكم من لنمسكم
(يذهب)

ابن أريقط : (يرى خمسي أم معبد) هذه أم معبد بين
خيميها ، الا سألها طعاما ؟
أبو بكر : (يلنق الى النبي فرى على وجهه الموافقة ..)
أصبت

(ثم نزلون عن راحلهم ويقبلون على أم معبد
وبفروها النبي السلام ويفعل مثله من معه)

ابن أريقط : (يرى كلاً وعشبا على مقربة من الخيمين)
هاهنا رزق للدانتين
أبو بكر : (لأم معبد) أما عندك تمر أو لحم نسرى ؟
أم معبد : والله لو كان عندنا شيء ما أعوركم الفرى
محمد : (بظر الى شاة في كسر الحيمه) ما هذه الشاة
يا أم معبد ؟
أم معبد : هذه شاه خلفها الجهد عن الغنم
محمد : هل بها من لبن ؟
أم معبد : هي أجهد من ذلك

محمد : أتأذنين لى أن أحلبها ؟
 أم معبد : نعم ، بأبى أنت وأمى ، ان رأيب بها حلبا
 محمد : (يدعو الساة ويمسح ضرعها) بسم الله ، اللهم
 بارك لها فى شاربها !

« تنفاج الشاة ويدر ونجنر »

أبو بكر : اناءك يا أم معبد ؟
 محمد : (يجلس الساة ويتناول اناء من أم معبد فيملأه
 لنا ...) ؟

أم معبد : ما أعجب الذى أرى !
 أبو بكر : لانهجى !
 محمد : (سقى أم معبد) اشربى يا أم معبد !
 أم معبد : (تشرب حتى ترتوى) جزيت خيرا !
 محمد : (يسقى أبا بكر) اشرب يا أبا بكر !
 أبو بكر : وأنت يارسول الله ؟
 محمد : سافى القوم آحرهم !

« شرب النبى آخر من شرب »

ابن اريقط : أما وقد رويننا فلنرحل !
 محمد : نعم ، جزاك الله حرا يا أم معبد !

« يرحلون بعد ان بدعوا أم معبد »

أم معبد : (ينظر اليهم صامتة فى عجب حتى يغيبوا عن
 بصرها ...) على خير طائر !

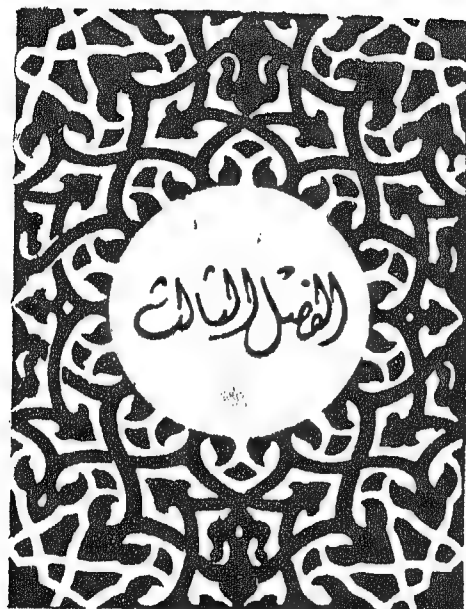
أبو معبد : (زوجها يأنى يسوق أعنزها عحافا هزلى فرى
 اللسن فى الإناء ...) عجا ! من أين لكم هذا والشاة عاربة ؟
 ولا حلوبة فى البب ؟

أم معبد : لا والله الا انه مر ننا رجل مبارك ، ما مسح
 ضرع الساه سده حتى نفاحب ودرت واجترت ، وأبيت له

بالاناء فحلب فيه نجا الى ان غلبه النمل ، فسقاني فشربت
حني رويت ، وسقى صاحبيه حتى رووا وشرب هو آخرهم
أبو معبد : صفيه لي يا أم معبد !

أم معبد : هو رجل طاهر الوضاعة مبلج الوجه ، حسن
الخلق ، وسم فسم في عينه دمع ، وفي صوته صحل ،
لس بالطويل الممط ، ولا القصير المردد ولا بالحمد الفطط
ولا السط ، شديد سواد الشعر ، في عنقه سطع وفي لحسه
كنافة ، اذا مشى نعلع كأنما يمضى في صب ، واذا صمت
فعليه الوقار ، واذا نكلم سما وعلاه البهاء ، حلو المنطق فصل
لانزر ولا هذر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً
وأحسنهم قدراً ، وهما يحفان به ، اذا قال استمعوا لقوله ،
وان أمر تبادرا الى أمره ، محفود محشود لاعابس ولا مفند !
أبو معبد : (يفكر ثم يصيح) هذا والله صاحب قریش
الذي ذكر لنا من أمره مذكر . ولو كنت وافقه يا أم معبد
لالتمسب أن أصبحه ... (يفكر) ولافعن ان وجدت الى
ذلك سبيلاً







المنظر الاول

« في يثرب جمع من الانصار والمهاجرين ينتظرون
على أبواب المدينة في حمالة القيثارة »

الانصار : ألم يقدم بعد ؟
المهاجرون : نرجو أن يقدم اليوم
يهودى : (من بينهم) كل يوم تقولون هذا
عبد الله : (من الانصار) والله انا لنخرج في أول النهار
من كل يوم ، نتحين قدومه حتى تحرقنا الشمس فنرجع
الى منازلنا وما قدم !
أبو ايوب : (من الانصار) صبرا يا عبد الله !
عبد الله : والله لا أجد بى صبرا أريد أن انظر اليه وأرى
وجهه
أبو ايوب : انا أيضا والله أبغى رؤية ذلك الذى ملأ قلوبنا
بالهدى
عتبان : (من الانصار) صدقتما والله . لقد اتبعناه
وأحببناه وما رأيناه !
اليهودى : أو سمعتم بمخرجه وحده ؟
سعد : (من المهاجرين) لقد سمعنا بمخرجه من مكة هو
وأبو بكر
سليط : (من المهاجرين ينهض) ان الشمس قد غلبتنا

على الظلال ولم يبق ظل ، فلندخل بونا فما أحسبه آيا
الجموع

الجموع : (بنهضون) نعم ، فلندخل بيوتنا !

« نصرّفون الى بيوتهم ، ما عدا اليهودى فانه يصعد الى اكمه
لبعض شأنه ، ولا تكادون ندخلون منازلهم حتى نقبل
الراحلمان وعلهما محمد وابو بكر وابن ارسط »

اليهودى : (يلبس من أعلا الاكمة فرى القادمين فيصرح
بأعلى صوته) يا بنى فيلة ! هذا صاحبكم قد جاء !
المسلمون : (من كل بيت يصبحون) الله أكبر ! الله أكبر !

« ثم يهرعون خارجين سيمبلون النبى »
« محمد نزل عن راحله ويجلس مع أبى بكر فى ظل نخلة »

الناس : (من نساء وصبيان واماء يصيحون) جاء نبى
الله ! جاء نبى الله !

« الحصن بن سلام وهو من يهود نبل مع عمه خالدة لبرى محمدا »

الحصين : (يصيح فى حماسة) الله أكبر !
حالده : خبيك الله ! والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران
فادما مازدت !

الحصين : أى عمه ! هو والله أخو موسى بن عمران وعلى
ديه ، بعث بما بعث به
حالده : يا ابن أخى ، أهو السبى الذى كنا نحبر انه يبعث
مع نفس الساعة ؟

الحصين : نعم

حالده : (يلبس الى ناحية محمد) فذاك ادن
الحصين : هلمى نراه

خالدة : (باطره الى محمد وأبى بكر) أيهما النبى ، وأيهما
أبو بكر ؟

الحصين : (ناظرا اليهما) لقد زال الظل عن أحدهما ،
فقام الآخر إليه يظله بردائه
حالده : (نسير الى النبی) هو اذن هذا
الحصين : (يطيل النظر الى محمد) نعم ، والله أرى وجهه
لسن بوجه كذاب

« المسلمون من انصار ومهاجرين يعجلون على النبي من كل مكان يسلمون عليه »

الناس : يارسول الله ! جئنا بالهدى أهدنا الى الله ؟
محمد : أيها الناس ! أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ،
وصلوا الارحام ، وصلوا والناس نيام ، وادخلوا الجنة بسلام
« ينهض الى راحلته ومعه ابو بكر »

المسلمون : اركب آمننا مطاعا !

« ثم يحيطون بالنبي وقد وضع النبي للثاقة زمامها »

الناس : (من نساء وصبيان واماء يصيحون فرحين) نبي
الله جاء ! نبي الله جاء !
بو سالم : (بعرضون سبل السي) أقم عندنا يارسول
الله ! في العدد والعدة والمنعه ! أتأخذ بخطام النافه ؟
محمد : (وهو يسر الى الدابة) خلوا سبيلها ، فانها
مأموره !

« يركونها ، ويسير فلان فعرضه قوم آخرون من الانصار »

بنو الحارث : هلم بانى الله الى القوة والمنعة والروة !
(بمسكون بخطام الراحلة)
محمد . انها مأموره فخلوا سبيلها !
بنو عدى : (بعرضون النافه كذلك) يارسول الله ! هلم
الى العدد والعدة والسلاح !
محمد : خلوا سبيلها فانها مأمورة !

« تسير النافذة حتى تقف على مرقد فبرك »

الناس : (في همس) لقد بركت النافذة ! ..
 محمد : (يسأل من حوله) لمن المرقد ؟
 معاذ بن عفراء : (ينفذ) هو يارسول الله لسهل وسهيل
 اسى عمرو
 محمد : (همسا) يا أبا بكر !
 « ثم تلمى في أدنه كلاما »

أبو بكر : (لمن حوله) سبى النسي هذا المرقد وبرضيها
 منه . فهنا يبنى مسجد الله ومسكن رسوله !

المنظر الثاني

« نحت نخله لآحد اليهود . سلمان العارسي وعبد من العبد بحدادان »

العبد : (لسلمان) لقد فصص عليك أمرى فقص على
 أمرك

سلمان : (كالمحاطب لنفسه) والله ان أمرى لعجب !
 العبد : أين كنت قبل أن ساعك هذا اليهودى ؟

سلمان : كنت رجلا فارسا من أهل أصهار ، من قرية
 يقال لها حى ، وكان أبى دهقان فربنه ، وكنت أحب خلق
 الله إليه ، ولم يزل به جبه أبى حى حسنى فى بيه كما
 تحس الجارية ، واجتهدت فى المجوسية حى كنت فطن السار
 الذى يوقدها لاسرکہا تخبو ساعة . وكان لأبى ضسعه
 عظيمة ، فأمرنى فيها بوما بعض مابريد ، فخرجت إليها
 فمررت بكيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها
 وهم يصلون ، وكنت لا أدري ما أمر الساس ، لحس أبى
 أبى ، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ،
 فلما رأيهم أعجبتنى صلاتهم ورغبت فى أمرهم ، وقلت هذا

والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فسألهم أين أصل هذا الدين قالوا بالسام . فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من السام فأخبروني . ثم رجعت إلى أبى وقد غربت الشمس فسألنى ابن كنف ؟ فأخبرته بما رآه فقال : أى بنى لى فى ذلك الدين حر ، دينك ودين آبائك حر مه . قلت كلا والله أنه لخبر من ديننا ، فحافنى فجعل فى رجلى فدا ثم حسنى فى يسه . فمعب إلى الصارى فأخبرونى بفدوم ركب من بجار السام ، فألقب الحديد من رجلى وخرجت معهم حتى قدم السام ، فسألت من أفضل أهل هذا الدين علما ؟ قالوا الاسقف فى الكنيسة ، فجئته فقلت له انى قد رغبت فى هذا الدين ، فأجيب أن أكون معك وأخدمك فى كنيسك فأنعلم منك وأصلى معك ، قال ادخل ، فدخلت معه ، وكان رجل سوء بأمهم بالصدفة وبرغبتهم فيها فاذا جمعوا إليه شيئا منها اكتنره لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضه بغضا سديدا ، ثم مات فاجمعت إليه النصارى ليدفنوه فأخبرتهم عما رآه يصنع وأرنبهم موضع كنزه فلما استخرجوه قالوا والله لا يدفنه أبدا ، فصلبوه ورحموه بالحجارة ، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فما رآه أرهد منه فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أدا فى الصلاة لبلا ولا نهرا منه ، فأحببه حبا لم أحبه شيئا قبله ، فأعجب معه زمانا ، ثم حضرته الوفاة فقلت له لقد حصرتك ماترى من أمر الله ، فالى من نوصى بى ويم تأمرنى ؟ قال بابنى والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس ويدلوا وتركوا أكثر ماكانوا عليه الا رجلا بالموصل ، دلنى عليه وأوصانى أن ألحق به . ثم مات وثبب فلهقت بصاحب الموصل وأخبرته بما كان من أمرى فقال لى : أقم عندي ، فأفمت عنده فوجدته خير رجل ، ولم يلبث أن حضرته الوفاة فأوصانى أن ألحق برجل من أهل نصيبين . ففعلت .

ثم حضر موت صاحب نصيبين أيضا . فأمرني بالذهاب الى رجل بعمورية من أرض الروم فلحقت بصاحب عموريه فأقممت عند خير رجل على هدى أصحابه واكسب عنده حتى كانت لي بقران وغنمة ، ثم نزل به أمر الله فسأله الى من يوصي بي ، فقال بابني والله ما أعلم اليوم احدا على مثل ماكناعليه ، ولكنه قد اطل زمان نبي وهو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب مهاجرا الى أرض بين حرس بينهما نخل ، به علامات لا يخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، فان أسطعت أن تلحق بلك البلاد فافعل ، ثم مات وغيب فمكث بعمورية حتى مر بي نفر من تجار فقلت لهم احملوني الى أرض العرب وأعطيتكم بقراني هذه وغنيمي هذه ، قالوا نعم فأعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى ظلموني فساعدوني لرجل يهودي عبدا ، فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ، فبينما أنا عنده اذ قدم عليه من المدبنة ابن عمه وهو سسدي عارر هذا ، فابشعني منه وأحملني الى هنا ، فوالله ما هو الا أن رأيته عرفها بصفة صاحبي

اليهودي عارر : (نقبل) ما بالكما قد تركما العمل في رأس القدف وجلسما هذا المجلس ، أيها الخاسران ؟
سلمان : (ينهض في الحال ويعلى النخلة ويقوم العبد رميله الى نخله أخرى)

عارر : (للعبد) ماذا كان يقص عليك هذا النصراني ؟
العبد : (لا يجيب)

عارر : اني لم أبتعكما بالمال كي نجلسا وتناجيا تحت النخل . والله اني لأعرف لكما دواء ناجما : الجوع
اليهودي رافع : (بقل صائحا) يا عارر !
عارر : مالك يارافع ؟

رافع : قابل الله ننى قبلة . والله انهم الآن لمجتمعون على رجل قدم عليهم اليوم من مكة ، يرعمون انه نى !
 سلمان : (وقد سمع ذلك من أعلا النحلة يربعد وينزل عن النحلة مفبلا على رافع) ماذا نقول ؟
 عازر : (يلکم سلمان لکمه شديدة) مالک ولهذا ؟ اقبل على عملک
 سلمان : لانىء ، انما اردت أن أسنببه عما قال
 عازر : (فى عنف) اذهب الى عملک !

المنظر الثالث

« فى المسجد • محمد يخطب والناس يسمعون »

محمد : الحمد لله ، أحمده وأسعنه ، نعوذ بالله من سرور أنفسنا وسئآت أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأنشهد أن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له . . . أما بعد ، أيها الناس فقدموا لأنفسكم بعلمن والله لصعفن أحدکم ثم لئدعن غنمه لبس لها راع ثم لئقول له ربه ولبس له نرجمان ولا حاجب بحجبه دونه : ألم يأت رسولی فبلعک وآنسک مالا وأفضلک علیک فما فدمک لنفسک ، فلنظرون بيميننا وشمالا فلا يرى نسئا ثم لننظرون قدامه فلا يرى عبر جهنم ، فمن اسطاع أن نقى وجهه من النار ولو بسق من نمره فلفعل ، ومن لم يجد فبکلمه طيبه ، فان بها بجرى !
 الحسنة عشر أمثالها الى سعمائة ضعف . والسلام علیکم وعلى رسول الله ورحمة الله وبرکاته

الحصين بن سلام : (يزحف حتى يدنو من النى وبهمس اليه . . .) بارسول الله ! انى كما يعلم يهودى وقد أسلمت .
 ولكن يهود قوم بهت ، وانى أحب أن تسألهم عنى حتى يخبروك

كيف أنا فهم قبل أن تعلموا باسلامى ، فانهم ان علموا به
بهتوني وعابوني

« تبعه عن النبي خفه كما دنا بدون أن يلحظه أحد »

محمد : يامعسر بهود ! أى رجل الحصين ن سلام فكم ؟
اليهود : هو سيدنا وابن سيدنا وخبرنا وعالمنا
الحصين : (بنهض الهم) يامعسر بهود ! انقوا الله واقبلوا
ما جاءكم به محمد ، فوالله انكم ليعلمون انه لرسول الله ، نجدونه
مكتوبا عندكم فى التوراة باسمه وصفه
اليهود : (فى عجب) او قد أسلمت ؟
الخص : نعم ، وانى أسهد انه رسول الله ، وأومن به
وأصدقه وأعرفه

اليهود : (كلهم فى غضب) كذب ! كذب !
شمويل : ما هذا بالسبى الذى كنا نذكره وننظر بعنه .
وما جاءنا بسىء نعرفه
أشبع : (صائحا فى قومه) ان الحصن فد أفسد علينا
فنجاص : (صائحا كذلك) ان الحصين لمن أشرارنا ، ولو
كان من أحيارنا ما برك دين آباءه وذهب الى غره
الخص : (للنبي) ألم احبرك برسول الله أنهم قوم بهب
أهل غدر وكذب وفجور !

فنجاص : (للخصين) اما الكاذب الغادر الفاجر أنت .
لقد اتبعت محمدا الذى يريد منا أن نعبد كما نعبد البصاري
عيسى بن مريم

نصراني : (من أهل نجران ينهض ويلقى الى محمد) أوداك
تريد منا يا محمد واليه ندعونا ؟

محمد : معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره فما
بدلك بعنى الله ولا أمرنى

أبو بكر : ويحك يا فنجاص ! انق الله ، فوالله انك ليعلم أن
محمدا لرسول الله وقد جاءكم بالحق

فخاص : الس هو الذى يقول أن الله يجزى الحسنة عشر أمالها !

أَبُو بَكْرٍ : نَعَمْ

فمخاص : والله يا انا بكر ما بنا الى الله من فقر وابه البنيا
لفقر ، وما نصرع الهه كما يتضرع لنا ، وانا عنه لاغنياء
وما هو عنا يعنى ، اليس تأخذ منا الحسنه بعشر أمثالها ؟ فهو
ينهاننا عن الربا ويعطيه !

« أبو بكر في عصب شدة بضرب وجهه فنحاص »

فخاص : (بصيغ) يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك !
 محمد : (لابي بكر) ما حملك على ما صنعت ؟
 ابو بكر : يا رسول الله ! ان عدو الله قال فولا عظيمي
 محمد : (بلو) ولستمعن من الدين اونوا الكتاب من قبلكم
 ومن الذين اشركوا اذى كنرا ، وان يصبروا ونسقوا فان ذلك
 من عزم الامور
 أحد الاحبار : يا محمد ! ارايت قولك « وما اوسم من العلم
 الا فلانا » انا نريد ام قومك ؟
 محمد : كلا

الحبر : انك سلو فيما جاءك انا قد اوسنا الموراه فيها ببار
كل شيء

محمد : انها في علم الله قبل

الحبر : وما علم الله ؟

محمد: (يلو) ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
 بمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ، ان الله عزيز
 حكيم

شمويل : ما مدة الدنيا ؟

اشيع : انا تقول ان هذه الدنيا سبعة آلاف سنة

الحبر: نعم يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول؟

محمد : (يلو) يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يحلها لوقها الا هو ، يعل فى السموات والارض لا تأسكم الا بعنه . . يسألونك كأنك حفى عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكبر الناس لا يعلمون
الحبر : يا محمد ! نقول ان هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟

محمد : (بغضب حى ينقع لونه . ثم يسمع صوب جبريل)

جبريل : (هامسا فى أذن محمد) خفض عليك يا محمد !
محمد : (يسكن غضبه وبصقى الى جبريل ثم يلو على الناس) قل هو الله أحد . الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد
سمويل : صف لنا يا محمد كيف خلقه ، كبف دراعه ، كيف عصده ؟

محمد : (بنفض غصا) ؟
جبريل : (همسا) خفض عليك يا محمد !
محمد : (يصقى الى جبريل ويلو) وما قدروا الله حق قدره ، والارض جميعا قبضه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يسركون
أسع : يا محمد ، ومن تؤمن به من الرسل ؟
محمد : تؤمن بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ، وما أوى موسى وعيسى ، وما أوى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون

سمويل : تؤمن بعيسى بن مريم ؟
أسع . انا لا يؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به
نصارى نجران : (ينهضون) وانا والله لا تؤمن بموسى بن عمران ولا بمن آمن به

اليهود : (ينهضون) ما أنزل الله من كتاب بعد موسى ،
ولا أرسل بشرا ولا نذيرا بعده
النصارى : (لليهود) كذبتم يا من اسلمتم عيسى للصلب !
ما أنزل الله البوراه . انما الانجيل هو كتابه المرسل
محمد : (يلو متوجها الى النصارى واليهود) قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ، ولا نحذ بعضا بعضنا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون . .
النصارى : يا محمد ! انا سررك على دنك واركنا على
ديننا

« نصرفون ونصرف اليهود كذلك »

سلمان الفارسي : (بدخل حاملا سلة كسره ونقف بين يدي
النبي) انه قد بلغني انك رحل صالح ومعك اصحاب لك غرباء
ذوو حاجة، وهذا شيء قد كان عدى للصدقة ، فرايبكم احق
به من غيركم

« نخرج طعاما من السلة ونعربه الى النبي »

محمد : (لاصحابه) كلوا
ابو بكر : (بلفت حوله) أين عمر ؟
حمزة : عمر بن الخطاب ؟ انه ذهب شسرى خشبين
للنافوس !

سلمان : (همسا لاني بكر مشيرا الى النبي) انه لم يأكل
ابو بكر : (لسلمان) ان رسول الله لا يأكل الصدقة
سلمان : (لنفسه فرحا) هذه واحدة ! (نخرج من السلة
شيئا آخر ونقدمه الى النبي) اني قد رايك لا يأكل الصدقة،
فهذه هدية اكرمك بها

محمد : (سناول منها ويأكل) بسم الله !

« سلمان تكب على رسول الله يفيله ويبكي »

سلمان : (صائحا) اللهم احمذك ! اللهم احمذك !

محمد : ما شأنك يا هذا ؟

سلمان : لقد وجدت النبي الذي اخبرت به

محمد : من اهل اى البلاد انت ؟

سلمان : من فارس يارسول الله وادعى سلمان ، وقد خرجت
من بلادى وكنت غلاماً حديثنا أبغى دين الحق حتى وجدتك
آخر الامر ، ولكن الرق يشغلى عنك
محمد : الرق !

سلمان : نعم

محمد : كاتب يا سلمان !

سلمان : نعم ساكاتب صاحبى اليهودى على نحل احييه
له ، اذ لامال عندى اشترى به نفسه

محمد : (لاصحابه) اعينوا احاكم

ابو بكر : (لسلمان) نعم ، نعمتك بالنخل ، كل رجل بما
عنده من ودية ، ونفقر لها الارض لنفوس فيها . . .

محمد : اذهب يا سلمان ففقر لها ، فاذا فرغت فأتنى ، اكن
انا اضعها بيدى

(سلمان يقبل يدى النبي ويخرج ، يقدم عمر بن الخطاب)

ابو بكر : (لعمر) اجئ بحسبه الناقوس كى ندعوا الى
الصلاة !

عمر : كلا

ابو بكر : لماذا ؟

عمر : (للنبي) يا رسول الله . لقد طاف بى هذه الليلة
طائف يهف « لا نجعلوا الناقوس بل اذبو للصلاة » . .

صوت بلال : (يؤذن خارج المسجد) الله اكبر ! الله اكبر !

عمر : (دهسا) عجباً ! هذا بلال يؤذن ؟ !
 محمد : (لعمر يا سما) فذ سيفك بذلك الوحي !
 عمر : والله ما كرهت سناً مثل أن نجعل بوقاً كبوق يهود
 الذين يدعون به لصلابهم ، ولا ميل البافوس . . .
 صوت بلال * (من الحارح بمضى في أدائه) أشهد أن لا إله
 إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ! أشهد أن محمداً رسول الله . .
 أشهد أن محمداً رسول الله ! حى على الصلاة ! حى على الصلاة ،
 حى على الفلاح ، حى على العلاح ! الله أكبر ، الله أكبر ! لا إله
 إلا الله !

المنظر الرابع

« جمع من الناس عند مساكن النبي -
 أحد الانصار يدنو من أحد المهاجرين »

الانصارى : ما الخبر ؟
 المهاجرى : رسول الله تزوج بعائشة
 الانصارى : سب أبى بكر ؟
 المهاجرى : نعم ولقد حطها يوم كان بمكة
 الانصارى : على الخير والبركة !
 المهاجرى : وعلى خير طائر

المنظر الخامس

« نفر من المهاجرين بينهم عمر وأبو بكر بجوار المسجد ينعدون »

عمر : أما ترى هذا يا أبا بكر ؟
 أبو بكر : نعم ، والله أنى لارى ما ترى . ان أهل المدينة
 ليحرقن لهم أن يبرموا بنا

عمر : انا معشر المهاجرين فد لبنا فيهم بيغا ونماية عشر شهرا ، ناكل من أموالهم . . .

أبو بكر : لقد تركنا أموالنا بمكة ، مع من تركنا من أهلنا
عمر : وما عاقبه الامر ؟ ابى احسى أن لا يصير الانصار على
هذه الحال أكثر مما صبروا ؟ الا ترى لنا رأيا ؟
بلال : (بفعل سرعا) أما سمعتم ؟

أبو بكر : ماذا ؟
بلال : أبو سفيان بن حرب مقبل من الشام في عر عظيمة ،
فيها أموال لعرس وبجاره من بجاراهم

عمر : (وقد لمع في رأسه فكره) وكم فيها من رجال ؟
بلال : ثلاثون رجلا من قريش أو أربعين
عمر : فد بدا لي رأي
أبو بكر : فل . اسمع

عمر : أرى أن نعرض لهذا المال . لقد أخرجنا قريش من
ديارنا وجردنا من أهلنا ومالنا فان نصب هذه العير فهي بعض
حقنا ، ومال بمال

أبو بكر : الا نسأذن رسول الله ؟
عمر : بلى فم الى رسول الله فكلمه

« أبو بكر بنهض ويذهب من ثوره »

بلال : عسى أن يأذن رسول الله !
عمر : ان شاء الله فانه نأذن . انا معشر المهاجرين لا نرضى
أن يحملنا الانصار على كواهلهم أكثر مما احملوا ، فلقد ادوا
لنا ما عليهم ، وآن لنا أن ننق مما يعطينا الله
بلال : رسول الله وأبو بكر فادمان !

« نهض الجميع لاستقبال الرسول »

عمر : والله انى لارى في وجه رسول الله انه قد سبقنا الى
هذا الراى

أبو بكر: يا معشر المسلمين !
 محمد: (وقد أجمع إليه المسلمون) هذه غير قریش فيها
 أموالکم ، فأخرجوا إليها ، لعل الله أن بعنمكموها !

المنظر السادس

« في مكة - بجوار الكعبة ، عاتكة بنت عبد المطلب
 تحدث أخاها العباس بن عبد المطلب »

عاتكة: يا أخى ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعننى وتخوفت
 أن يدخل على قومك منها شر ومصيبه ، فأكتم عنى ما أحديك به
 العباس: وما رأيت ؟
 عاتكة: رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ،
 ثم صرح بأعلى صوته : « ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم » فأرى
 الناس أجمعوا إليه ، ثم أخذ صحرة فأرسلها فأقبل بهوى
 حتى اذا كانت بأسفل الجبل أرفضت فما بقى بيت من بيوت
 مكة ولا دار الا دخلتها منها فلعنة
 العباس: والله ان هذه لرؤيا ، واب فأكتمها ولا تذكرها
 لاحد !.

عاتكة: لى اذكرها لاحد .

« تنصرف »

« يعبل الولد بن عبيه »

الولد: (للعباس) مالك يا انا الفصل ؟
 العباس: لا شيء . أردت أن أطوف بالكعبة !
 الولد: أرى فى وجهك شئاً لا عهد لى به .
 العباس: أقول لك وبكم عنى ؟
 الوليد: نعم .
 العباس: لقد رأت أحنى عاتكة رؤيا أفظعتنى وتخوفت ان
 يدخل على القوم منها شر .

الوليد : وما رأت ؟

العباس : رأت راكبا أمبل على بُعر له حتى وقف
ثم صرخ بأعلى صوته « الا انصرفوا يا آل غدر لمصارعكم
الساس اجتمع الله فأخذ صخرة فأرسلها حتى أد
بأسفل الجبل أرفصت ، فما بقى سب الا دخله منها

الوليد : انها والله لرؤيا .

العباس : اكتمها ولا تذكرها لاحد .

الوليد : لن أذكرها لاحد .

العباس : ابى داهب أطوف

« ينصرف »

« بعيل عبه بن ربعة »

عببة : (للوليد) ما نصنع هنا ؟

الوليد : كان معي العباس .

عببة : وانن ذهب ؟

الوليد : ذهب بطوف ، وقد الفى الى حدسا عجبا

لك وبكم ؟

عببة : نعم .

الوليد : لقد رأت اخيه عانكة رؤيا .

عببة : ماذا رأت ؟

الوليد : (وهما منصرفان) رأت راكبا أمبل على

حتى وقف بالابطح ...

« بلهيان »

« بعيل امه بن خلف وعقبه بن ابى معبط والحريث بن النضر

امبة : اما جاء خبر عن ابى سفيان ؟

عقبه : لقد خرج من النمام .

اممه : عائد الى مكة ؟

عقبه : نعم .

الحرث : وقد ربح تحارثنا ربنا عظيما .

أميه : هل لك مال فيها يا ابن النضر ؟

الحرث : نعم ، وانت ؟

أميه : وأنا

عقبة : ما احسب احدا من قريس الا وله فيها نصيب .

أميه : (يلف الى الجهة التي ذهب منها الوليد وعيبة)

أبو الحكم مقل .

عقبة : (يلف) ماله يضحك في هذا النعر حوله !

أبو جهل : (بعيل في رهط) أما سمعتم يا معسر فريس !

أميه : ماذا ؟

أبو جهل : رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب !

أميه : (وكذلك الحرب وعقبة) لم نسمع .

أبو جهل : لقد رأيت عاتكة في نومها راكبا أفل على بعير

له حصى وفف بالابطح صارخا « ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم »

فإذا الناس نجمع وإذا صخرة بهوى نأسفل الجبل فما بقى

دار في مكة الا دخلها منها فلقنة .

أميه : من أخبرك بهذا ؟

أبو جهل : الناس كلها تحدث به .

عقبة : هذا احوها العباس خارجا من الكعبة !

أميه : (يصبح بالعباس) يا أبا الفصل !

« العباس بعيل عليهم »

أبو جهل : (للعباس مهكما ساخرا) يا بني عبد المطلب !

متى حدثت فيكم هذه النبوة الرسالة !

العباس : (في بههم) وما ذاك ؟

أبو جهل : تلك الرؤيا التي رأت عاتكة .

العباس : وما رأت

أبو جهل : يا بني عبد المطلب ! اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم،

حتى تنبأ نساؤكم !

العباس : ماذا معنى يا أبا الحكم ؟
 أبو جهل : زعمت عانكة في رؤياها ان راكب البعر قال :
 « انبروا لمصارعكم » فسندريص بكم ، فان يك حفا ما يقول
 قسيكون ، وان لم يكن من ذلك شيء نكسب عليكم كبا انكم
 اكذب اهل بيت في العرب !
 العباس : ابى ما احسها قد رأب شئنا : انما هو قول
 يقولون به عليها .
 عقيبته (يلبف) : انطروا ! سطن الوادى .
 الجميع : (يلمعون) ماذا ؟
 الحرب : هذا واللاب رجل واقف على بعره .
 عقيبته : وقد حدى بعره ، وهو سنى فمضه ونصرخ .
 أبو جهل . هذا صوب صمضم العفارى !
 امية : نعم : لعله آت من السام ! اسمعوا له !
 صمضم : (على بعره بصرح) يا معسر فرس ! اللطمة ،
 اللطمة ! اموالكم مع ابى سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه ،
 لا ارى ان ندركوها ، الفوث ، العوب !
 امية : اموالنا !..
 أبو جهل : محمد !
 عقيبته . واللاب ، انها للحرب بيننا وبين هذا الرجل !
 أبو جهل : (صائحا) انها الناس ! تجهزوا سراعا . فانما
 هى الحرب !

المنظر السابع

« فى وادى ذفران - محمد فى رجاله »

أبو بكر : لقد جاء الخبر عن فرس بمسرهم ليمعوا غيرهم
 عمر : انها والله للحرب بيننا وبين مكة .
 محمد : اسيروا على انبها الناس !

« المقداد بن عمرو ينهض من بين الغوم »

المقداد : يا رسول الله ! امض لما اراك الله فبحر معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى : « اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » ، ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون .

« يجلس »

محمد : (وعنه الى طائفة الانصار) اسيروا على ايها الناس ! سعد بن معاذ : (سهص من بين طائفة الانصار) والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟

محمد : اجل

سعد : لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا وموائفنا على السمع والطاعة ابو بكر : نريدون بيعة العقبة ؟

سعد : اجل

عمر : ان رسول الله يخوف ان لا تكونوا معشر الانصار ترون عليكم نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، وان لبس عليكم ان سر بكم من بلادكم الى عدو .

سعد : (لبست الى محمد) والذي بعك بالحق . لو اسنعرصت بنا هذا البحر فخضته لحصناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر في الحرب . صدق في اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله !

محمد : (وفد سر مما سمع وسطه ذلك) سرروا وابسروا ، فان الله تعالى قد وعدني احدي الطائفتين ، والله لكأنني الآن انظر الى مصارع القوم .

« يقبل الزبير بن العوام ومعه شيخ »

ابو بكر : ممن الشيخ ؟

الزير : هذا شيخ من العرب . اعرضته وجئت به عله
يخبرنا بخسر القوم ؟

عمر : (للنسخ) ابها الشيخ احبرنا عن فريش وعن محمد
واصحابه ، اما بلك عنهم شيء ؟

الشيخ : لا اخبركم حتى تحروى ممن انم ؟

محمد : اذا احبرنا اخبرناك .

الشيخ : او ذاك بذاك ؟

محمد : نعم .

الشيخ : انه بلغنى ان محمدا واصحابه خرجوا يوم الاثنين
لثمان لئال خلون من شهر رمضان ، فان كان صدق الذى
اخبرنى ، فهم اليوم بوادى ذفران .

ابو بكر : وقربس ؟

الشيخ : وفريش ، بلغنى انهم خرجوا يوم الجمعة لثمان
وعشرين ليلة حلب من شععبان ، فان كان الذى احبرنى
صدقنى ، فهم اليوم فادمون وراء هذا الكشب .

الزير : (وهو يذهب به) جزاك الله حيرا ابها الشيخ .

الشيخ : ممن انم ؟

محمد : نحن من ماء .

« ثم ينحى ويصل »

الشيخ : (وهو منصرف مع الزير) من ماء ؟ امن ماء
العراف ؟!

« يجذبه الزير ويدهيان بعيدا »

عمر : او لم يرجع على بعد ؟

سعد : ان هو ؟

عمر : لقد بعثه رسول الله فى نفر من اصحابه الى ماء بدر
يلتمسون الخير .

سعد : (يلفظ) أليس هو القادم مع رجلين معه ؟
عمر : (يلفظ) بلى .

« ندم على واصحابه ومعه غلامان »

سعد : (لعلی) ممن الغلامان ؟
علی : سلوهما . . .
عمر : (للعلامین) ممن انتما ؟
الغلامان : نحن سقاۃ قریش ، بعثونا نسقیهم من الماء .
عمر : بل انما لابی سفیان .
الغلامان : كلا .

سعد : أخبرانا این ركبہ وماله وتجارته ؟
الغلامان : نحن سقاۃ قریش .
سعد : انكما تكذبان . انما لابی سفیان .

« يضربهما هو والانصار »

الغلامان : (والضرب بنهال عليهما) نحن لابی سفیان . نحن
لابی سفیان .

« نركونهما »

سعد : دعوهما ! لقد اقرا .
محمد : (يختم صلاته وينهض اليهم) اذا صدقاكم
ضربموهما ، واذا كذباكم نركموهما ، صدقا والله ، انهما
لقريش . (للعلامین) أخبرانی عن قريش !
الغلامان : هم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى .
محمد : كم القوم ؟
الغلامان : كثير . وفد خرجوا بالدفوف والقيان .
محمد : ما عدتهم ؟
الغلامان : لا ندرى .
محمد : كم ينحرون كل يوم ؟

الغلامان : يوما تسعا ، ويوما عشرا .
 محمد : (لأصحابه) القوم فيما بين السعمائة والالف .
 ابو بكر : نعم . كل مائه نفر يأكلون في اليوم بعرا .
 محمد : (للغلامين) من فيهم من اشراف قرينس ؟
 الغلامان . ابو جهل بن هشام ، وامنة بن حلف ، وعبيدة
 ابن ربيعة ، والنضر بن الحزب ، وغيرهم .
 محمد : (لأصحابه) هذه مكة قد الف السكم اقلاذ كبدها !
 عمر : (للغلامين) كم خيلهم ؟
 الغلامان : مائة فرس !
 سعد : (كالمخاطب لنفسه) ونحن ما لنا غير فرسين .
 عمر : (للغلامين) وكم غيرهم ؟
 الغلامان : عدد الرمل والحصى !
 ابو لبابة : (كالمخاطب لنفسه) وكل ما لدينا سبعون بعيرا
 محمد : (يأمر بالسير) سيروا ، على بركة الله .
 عمر : ارى يا رسول الله ان يكون كل ثلاثة منا على بعير .
 محمد : نعم
 همر : (يصبح في الناس) الى العير ! كل ثلاثة على بعير !

« العوم يقومون الى غيرهم »

ابو بكر : وانت يا رسول الله ؟
 محمد : (تلفف الى جواره فيرى علما وابا لبابة بينهما بعير)
 انا مع علي وابي لبابة . اركبا !
 ابو لبابة : اركب انت يا رسول الله !
 علي : اركب حتى نمسي عنك !
 محمد : اركبا ! ما انما بأقوى على المني مني ، وما انا اقوى
 عن الاجر مكمما .

عمر : (يصيح في الناس) الى بدر ! الى بدر !
 محمد : (يرفع رأسه الى السماء) اللهم اهبهم حفاة فاحملهم !
 اللهم اهبهم عراه فاكسهم ! اللهم اهبهم جياع فأسبعهم !

المنظر الثامن

« ماء بدر - قلب ماء عذبة بالوادي ، بينهما قلب
امامه كتب - ابو سفيان بن حرب ينزل بالماء حذرا »

ابو سفيان : (لاحد الرعاة) هل احسب احدا ؟
الراعي : ما رأيت احدا انكره ، الا اني قد رأيت رجالا بلانة
قد اناخوا الى هذا البئر ، ثم انطلقوا مع غلامين من سقاة الماء
ابو سفيان : ارني مآخهم ؟
الراعي : (يشير له الى مكان بالوادي) هـا كان مناخ
بعرهم .

ابو سفيان : (سحى ولبقظ بعرا من اعمار الابل وبغنه
بأصابعه فجد . فيه نوى . .) علائف بئرب !
الراعي : أرأيت فيها نوى نخيلها ؟
ابو سفيان : (كالمخاطب لنفسه) نعم ، هذه واللات عوس
محمد !

« يرجع الى عره سريعا ويرتحل من فوره
مع اصحابه بعيدا عن الطريق المألوف »

الراعي : (لنفسه) ما هذا الرجل قد ضرب وجوه عره عن
الطريق وانطلق سريعا ؟!

« نصرف »

« محمد واصحابه يقومون »

محمد : هنا فائروا !

« الحجاب بن المنذر يسرع الى محمد »

الحجاب : ننزل هذا المكان ؟

محمد : نعم .

الحجاب : يا رسول الله ! أرأيت هذا المكان ، امنزلا انزلكه

الله ، لبس لنا ان نقدمه ولا نأخر عنه ، ام هو الراى والحرب
والمكدة ؟

محمد : بل هو الراى والحرب والمكيدة .
الحجاب : يا رسول الله . ان هذا ليس بمنزل ، فسر بالناس
حتى نأبى ادنى ماء من القوم فننزله . فابى عالم بها وبغلبها ،
بها فليب فد عرف عدوية مائه لا سرح ، فغور ما سواه من
القلب ، ثم نبى عليه حوضاً ، ثم تعال القوم فنشرب ولا
يسربون .

محمد : لقد اسرت بالراى .
الحجاب : (يسير بالقوم الى القلب) هو هذا القلب هنا
فلننزل .

« محمد ينزل ، وينزل معه الناس »

عمر : (للحجاب) خذ بعض القوم وابنوا الحوض

« الحجاب سبر ببعض الناس ليفعل ما اشار به »

ابو بكر : (لعمر) ألا فلجعل الرجال فى صفوف !

« سعد بن معاذ يدنو من محمد »

سعد : يا نبي الله ! الا نبى لك عرشا نكون فيه ، ونعد
عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فان اعربا الله واطهرنا على
عدونا كان ذلك ما احببنا ، وان كان الاخرى جلسنا على
ركائبك فلحفنهم وراءنا من قومنا بالمدييه ؟

محمد : جزاك الله خيرا يا سعد .
ابو بكر : (لسعد) انطلق مع بعض الرجال واسو العرش !

« سعد يسير ببعض الناس وبنون عرشا من جريد »

محمد : اسووا ، صفا صفا !

« يصفف رجاله »

ابو بكر : (للرجال) افعلوا كما امركم رسول الله .

محمد : (في يده عود سسر به لبعض الرجال كى يعدل
الصف) اب نفدم !
احد الرجال : انا ؟
محمد : نعم ، (لرحل آخر) وانت تأخر !
سواد بن غربه : (وهو مستعجل عن الصف) يا رسول الله !
محمد : (يطعن بالعود في بطن سواد) اسو يا سواد !
سواد : يا رسول الله اوجعنى وقد بعك الله بالحق
والعدل .
محمد : اسو !
سواد : اصبرى يا رسول الله ، ومكنى من نفسك لاقص
منك !
محمد : اصبر !
سواد : ان عليك قمصا ولبس على قميص .
« محمد رفع قميصه ، فبعثه سواد وقبل بطنه »
محمد : ما حملك على هذا يا سواد ؟
سواد : يا رسول الله ! حضر ما برى ، فأردت ان يكون
آخر العهد بك ان تمس جلدى جلدك !
محمد : (باسم) جراك الله خرا يا سواد !
الحباب : (يندم وقد سى الحوص) لقد بنينا الحوض
وقدنا فيه الآمنة ، فوالله ما يشرب منه رجل منهم الا يقل !
على : (يصيح انظروا الى الكئيب ، لقد اتوا) .
ابو بكر : (يلفف) نعم هذا الكئيب انهم يجئون منه الى
الوادى !
محمد : (وجهه الى السماء) اللهم هذه فريش فداقبل
بخيلائها وفخرها تحادك ونكذب رسولك ! اللهم فنصرك الذى
وعدتنى اللهم احنهم الفداء !
« فريش نظهر على الكئيب ونصوب انظارها فى الوادى »

أبو جهل : (برى محمداً وجيشه) هذا محمد وأصحابه !
أمية بن خلف : (لبست إلى عمر بن وهب) يا عمر ! أحرر
لنا أصحاب محمد !

عمر : (بصوب في الوادي) بلسمائه رجل ، نريدون فلاناً أو
يقتصون ، ولكن أهملوني حتى انظر اللغوم كمن أو مدد ؟

« بذهب فصرّب في الوادي »

عبيدة بن ربيعة : أما سمعتم بما يقول جهنم بن عبد المطلب ؟
أمية : ماذا يقول ؟

عبيدة : رؤيا قد رآها .

أبو جهل : رؤيا ؟!

عبيدة : (بنادي) يا جهنم ! أقبل وقص علينا رؤياك .

جهنم : (ينقل) اني رأيت فيما برى النائم ، وانني لبين
النائم واليقظان ، اد نظرت إلى رجل قد أقبل عليّ فرس حتى
وقف ومعه بعير له ثم قال : « فتل عتبة بن ربيعة وشيسه بن
ربيعه وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف ، ثم رأسه ضرب
في لبه بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقى خلاء من أخبنة
العسكر الا أصابه بضغ من دمه .

أبو جهل : وهذا أيضاً نبي آخر من بني عبد المطلب !

جهنم : والله لقد ذكرت ما رأيت .

أبو جهل : ساعلم اليوم من المقبول . ان نحن النقنا .

« عمر يعود »

أمية : ماذا وجدت يا عمر ؟

عمر : ما وجدت شيئاً ، ولكني رأيت يا معشر قريش البلايا
نحمل المنابا ، نواضح يترّب بحمل الموت النافع ، قوم لست
لهم معة ولا ملحاً الا سوفهم ، اما نرونهم خرسا لا ينكلمون ،
بلمظون بلمظ الافاعي ، والله ما اري ان يقلل منهم رجل

حتى نفل منا رجل، فاذا أصابوا منكم عددهم فماخير العيش
بعد ذلك ! فروا رأيكم .

شسة : (يقدم الهم) لقد جاء نبأ من ابى سفيان انه احرز
عيره ونجا بها .

أمية : أو بع أحدا ؟

شبهه : (يشر الى فارس خلفه) نعم هذا هو رسوله
الفارس : (يقدم) لقد أرسلنى الكم أبو سفيان أقول لكم
انكم انما خرجتم لمنعوا عركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجا
بها فارجعوا

أبو جهل : نرجع! واللوات لانرجع حتى نرد سواد بدر فننحر
الجزر ، ونطعم الطعام . ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ،
ونسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا
ابدا بعدها !

أمية : واللوات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه
بالحبال ، فامضوا !

عمير : (يلفت الى جيش محمد) كيف نمضى ؟ ان محمدا
 واصحابه قد جعلوا لانفسهم حوضا على هذا القليب لذودون
عنه ، ولا ماء لدبا ، وقد غوروا ما سواه من العلب

أبو جهل : فلنحمل عليه

عمير : واللوات لو فعلنا لرمونا بالنبل .

« يخرج الاسود المخزومى »

المخزومى (يصيح) أعاهد اللات لاشربن من حوضهم أو
لاهد منه أو لاموتن دونه .

« يخرج صائحا منتظفا الى القليب فراه حمزة

ابن عبدالمطلب فى صفوف النبی فيسبعه »

حمرة : (صائحا) خذها يا عدو الله !

« ثم بصربه بسيفه ضربه نطن فدمه ينصف ساقه وهو
دون الحوض فضع المخزومي على ظهره ونشخب رجله دما
فحبوا الى الحوض ويصحه فشببه حمزه وبصره حتى عمله في الحوض »

عبدة : (ببرز وبصح) الى المارزه ! الى المارزه !

« بخرج من صفوف النبي ثلاثة من الانصار للمبارزة »

الانصار : (صائح) الى المارزه !

عبدة : (صائحا) من انتم ؟

الانصار : رهط من الانصار .

فريش : (يصيح) ما لنا بكم من حاجة .

عتبة : (ينادي) يا محمد ! اخرج اليها اكفأنا من قومنا .

محمد : (على باب عرشه ينادي :) قم يا حمزة ، قم

يا علي ، قم يا عبيدة بن الحارث !

« ينهض الثلاثة وينفدسون للمبارزة »

عبدة : من انتم ؟

حمزه : انا حمزه بن عبد المطلب ، اسد الله واسد رسوله .

عبدة : كفء كريم . وانا اسد الحلعاء . من هذان معك ؟

حمزة : علي بن ابي طالب وعبيده بن الحارث .

عبدة : كفئان كريمان . وهذان معي الوليد ابني وشبيهه احى

قم يا وليد ! قم يا شبيهة !

« يبارز علي الوليد فخلعان ضربين وعمله علي ، وبارز حمزة عبدة

فخلعان ضربين وعمله حمزة ، ثم يبارز عبدة شبيهة فضرب شبيهة

رجل عبدة وهو اسر اصحاب النبي بذياب السيف فصعب عضله

ساقه فمطعها ، ففكر حمزه وعلي على شبيهه فبمسلا

وبعضهم لان صاحبهما عبدة الى صفوفهم

ابو جهل : (بصيح في قومه) احملوا عليهم !

محمد : (لاصحابه) لا تحملوا حتى آمركم ! ان اكنتمكم

القوم فانضحوهم عنكم بالنبل !

« بدنو الفرعان احدهما من الآخر ويقذف
صفوف النبي بالنبل على فرس »

ابو بكر : (صائحا) ايها المسلمون ! اجعلو شعاركم « احد ،
احد » .

محمد : (ندخل العرس ويرفع رأسه الى السماء في فلق
وفرق) يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم !
ابو بكر : (سجع محمدا) يا بى الله ! بعض مناشدتك ربك ،
فان الله مجر لك ما وعدك .
محمد : (ناظرا الى السماء) اللهم ان تهلك هذه العصابة
اليوم لا بعد !

عمر : (بدنو من العريس شاهرا السيف ويخاطب سعد
ابن معاذ) قم ياسعد على باب العريس مع نفر من الانصار ،
بحرسون رسول الله بسوفكم فاني اخاف عليه كرة العدو !
ابو بكر : (لعمر في اطراف وحزن) ان العدو كثير !
عمر . (في كانه) نلانه اماننا ويزيدون .
محمد . (في العرس ببهل) يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم
يا حي يا قيوم

« نرفع بن صفوف النبي صيحه »

عمر : (بلسفت) من هذا ؟
ابو بكر : (بلسفت) هذا مولاك مهجع قد رمى بسهم فقل !
عمر : رحمة الله عليك يا مهجع !

« صيحة اخرى نرفع »

ابو بكر : انظر ! هذا حارثة بن سرافه رمى ابضا وهو يشرب
من الحوض .
عمر : (ينظر) نعم لقد اصاب السهم نحره .

ابو بكر : رحمك اللهم ! رحمك اللهم !
 عمر : (في فلق) احسى ان يكون عاكسا الدائرة !
 محمد : (سهل وفد نصيب عرفا) يا حي يا قنوم ! يا حي
 يا قنوم ! يا حي يا قنوم .

« يجلس النبي ويخفى خفيه »

عمر : (جرجا) ما برسول الله ! انظر !
 ابو بكر . (همسا في فلق) صه !
 عمر : (في صوت حاف) ان رسول الله قد خفق ..
 ابو بكر : (في اطراف) نعم .
 عمر : اخاف ان يدب الخور في اصحابنا
 ابو بكر (كالمخاطب لنفسه) اللهم عونك !
 عمر : انظر ! السس هذا ابن الحمام فد ترك القنال وانحى ،
 وفي يده تمرات ناكلهن ؟!
 ابو بكر : (ناطرا الى السماء) اللهم عونك ! اللهم عونك !
 محمد : (بسسه وبصيح) يا ابا بكر ! يا انا بكر !
 ابو بكر : لبك يا رسول الله !
 محمد : ابسر يا ابا بكر ! انك بصر الله . هذا حبريل آحدا
 بعنان فرسه بقوده ، على سائاه النفع !
 ابو بكر : (في فرح) اجاءك الوحى في هذه الخففة يا رسول
 الله ؟

محمد : نعم .

ابو بكر . (لعمر) ! انشر ! ابشروا ايها المسلمون !
 محمد : (يخرج للعوام صائحا) يا معسر المسلمين ، شدوا !
 المسامون : (يحملون على العدو صائحين) احد ! احد !
 محمد : (صائحا) والذى نفس محمد بيده ، لا نقابلهم اليوم

رجل فبغل صارنا محسسا مفبلا غر مدبر ، الا ادخله الله
الجنة !

ابن الحمام : (وفي يده الممرات يأكلهن) بح . بح ! افما
بسى وبين ان ادخل الجنة الا ان نفلى هؤلاء .

« نسر الى الاعداء ، ثم نغذى الممرات من
يده وناخذ سببه ونغالب العدو »

محمد : (تصبح فى اصحابه) سدوا ! سدوا !
المسلمون : (يقاتلون فى حماسة وهم يصيحون) احد ! احد !
محمد : (ناخذ حقه من الحصباء فبسفيل فربنا بها)
سأهب الوجوه ! سأهب الوجوه !

عمر : (لمعود بن عفراء وعبد الرحمن بن عوف) يا ابن
عفراء . عليك باى جهل ، اجعله من شأنك ! وانب يا ابن
عوف ، عليك تأمبه بن خلف !

محمد : (لاصحابه) من لى مكيم العباس بن عبد المطلب
فلا يعله . فانه انما اخرج مسكرها .
ابو حذيفة بن عتبة : (لاحد الانصار) العباس ؟!
الانصارى . نعم ، عم رسول الله .

ابو حذيفة : (لاصحابه) نفيل آباءنا وابناءنا واحواننا
وعسرىا ونترك العباس ؟ والله لان لعبه لالجمنه السيف !
محمد : (لعمر) اسمع ؟

« عمر بمنز غطا »

محمد : (لعمر) يا ابا حفص ! ابضرب وجه عم رسول الله
بالسيف ؟!

عمر : (غر ممالك) يا رسول الله ! دعى فلاصرب عنق
ابى حذيفة بالسيف ، فوالله لقد نافى ..

محمد : (بمسك بعمر) رفعا به ! لقد رأى اباه عنبه
يقبل امام عينه اليوم !

ابو بكر : (لعمر) صدق رسول الله يا عمر !
 محمد : (تلف الى المسلمين وبصيح) سدوا ! سدوا .
 المسلمون : (في حماسه) احد ! احد !

« يعمى وطس العمال وثخن المسلمون أعداءهم فلا وأسرا وسلبا .
 وسلب عبد الله بن الزبير أذراع أحد العلي وناسر أميه بن حلف وإنه »

عبد الله بن الزبر : (رافعا السيف) هذا انت يا أميه
 ابن خلف !

أميه بن حلف : (لعبد الله) يا عبد الاله لا نقلني ! ان من
 اسرني اسدبت منه بابل كسرة اللبن !

عبد الله : (برى ابن أميه بحواره) وهذا ابنك ؟
 أميه : (في نضرع) لا بعله !

عبد الله : (بأحد بده وبند ابه) أبعاني ولا بخسبا شئاً !
 أميه بن خلف : (ينظر الى حمزه في المسلمين يطبع رعوس
 الاعداء) باعبد الاله من الرجل منكم المعلم بريسة نعامه في
 صدره ؟

عبد الله : (ينظر) ذاك حمزه بن عبد المطلب !
 أميه بن خلف . ذاك الذي فعل بما الافاعيل .

« بلال برى أميه بن خلف مع عبد الله »

بلال : (بصح) رأس الكفر أميه بن خلف ، لانحوت ان نجا !
 عبد الله (سير اليه بالصم) اى بلال ، اسرى !
 بلال : (بصبح) لانحوت ان نجا

عبد الله : (بحول بن بلال وبين اسيريه) انسمع يا ابن
 السوداء ؟

بلال : (بصبح) لانحوت ان نجا ! (ثم بصرخ بأعلى صونه)
 يا أنصار الله ! رأس الكفر أميه بن خلف ! لانحوت ان نجا .

« ياني ابن عوف مع رهط من المسلمين ويحطون بالاسيرين
 ويصرب ابن عوف بسيفه ابن أميه بن خلف فيقع »

أمة بن خلف : (بصح صححة منكزه) ولداه !
 عد الله : (لامة بن حلف) انح بنفسك ولا يحاء بك ،
 فوالله ما اعنى عنك سئنا . (بم بحث عن أذراعه فسجدها
 فد ضاعب في الموقعة) ادراعى ! اس ذهب ادراعى ؟!
 اس عوف : (بهبر أمة بسسه حتى نفرغ منه كذلك) خذها
 يا عدو الله !
 بلال : (صائحا في فرح) الحمد لله ! مات عدو الله ! احد ،
 احد !

عد الله : (لبال) لك الله بابلال ! ذهب ادراعى ، وفجعتنى
 بأسرى !

بلال : (بصح في حماسة) احد ! . احد ! .
 معوذ : (باحسا عن ابي جهل في الصفوف) ابن اللعين ابو جهل ؟
 عد الله : ابو جهل لا يخلص اليه !
 بلال : (بصح) ها هو ذا قد انفرد ، وسفل عنه القوم
 بأنفسهم !
 معوذ : (بصمد نحو ابي جهل ويضربه فتقع) خذها بالعين !
 ابو جهل : الى يا عكرمة !

« سرع اليه ابنه عكرمة فضرب معوذا على عاتقه فطرح يده فتمعلق
 بجذله من جنبه فسرهما وبعائل وهو ساجدا خلفه حتى يؤذيه »
 « فصعقته عليها ثم سمطى بها عليها حتى
 بطرحها وذهب الى ابي جهل وبه رمق »

معوذ : هل اخراك الله ، يا عدو الله !
 أبو جهل : (في حسرة الموت) وبماذا أحزاني ؟ أعار على رجل
 قلسموه ! اخبرنى لمن الدائره اليوم ؟
 معوذ : لله ولرسوله .

« ابو جهل تلفظ النفس الاخر فبحز معوذ رأسه »

محمد (عند عريسه ينظر الى اصحابه وقد اسروا عددا
 كبيرا من قرينس . .) ان الغلبة للمسلمين !

سعد : انهم يأسرون .
محمد : (في فرح) مرحى ! مرحى !
سعد : والله انى . .
محمد : والله لكأنك يا سعد بكره ما تصنع القوم .
سعد : اجل والله يا رسول الله ، كاتب اول وقعته او وقعها
الله بأهل الشرك ، فكان الاسحاى فى العسل بأهل الشرك احب الى
من اسبغاء الرجال .
محمد : انظر ! لقد فر المشركون !
معوذ : (بقديم حاملا رأس أبى جهل) يا رسول الله ! هذا
عدو الله أبى جهل .
محمد : (مهللا) الله اكبر ذو الملكوت والجبروت !
معوذ : نعم ، الله ذو الملكوت والجبروت !
« ثم تلمى الرأس من يده »
محمد : (في فرح) الله الذى لا اله غيره ! الله الذى لا اله غيره
عمر : لقد تم البصر يا رسول الله .
معوذ : وفر من بعى من المشركين قافلبن .
ابو بكر . (ناظرا الى السماء) لربى الحمد ! لربى الحمد !
سعد : الا نلهم بجنت القباى من المشركين فى الغلب يا رسول
الله ؟
محمد : نعم .

« بجمع سعد ورهط من المسلمين جثث
على المشركين وبلغون بها فى الغلب »

سعد : (بعدف بالحب) هذه جبه امه بن خلف وفد
اسفح فى درعه فملأها ، وهذه فيما ارى جبه ابى جهل بلا
رأس !
معوذ (يلمى اليه برأسه) تلك رأسه !
سعد : وهذه جبه عبه .

« أبو حذيفة بن عتبة يهف ينظر الى جثة ابيه وهو كئيب قد تغير »
 محمد : (يلحظ ذلك منه) يا أبا حذيفة . لعلك قد دخلك
 من شأن ابنك شيء ؟
 ابو حذيفة : (يرفع رأسه) لا والله يا رسول الله ، ما شككت
 في ابني ولا في مصرعه ، ولكني كنت اعرف من ابني رأيا وحلما
 وفضلا ، فكيف أرجو أن يهديه ذلك الى الاسلام فلمّا
 رأيت ما اصابه وذكّرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت
 أرجو له ، أحرزني ذلك
 محمد : (في تأمل) حراك الله يا أبا حذيفة !
 عمر : يا رسول الله . الا نعت أحدا الى المدينة بشر
 الناس بنصر الله !
 محمد : نعم .
 ابو بكر : (لعمر) فلماذا زيد بن حارثة يسرا الى المدينة ،
 يجبرهم بسلامة رسول الله والمسلمين .
 محمد : (يحه الى القلب) يا اهل القلب ؟ نئس عسرة
 نئس كنتم لنبيكم ، كدتموني وصدفتي الناس ، وأخرجتموني
 وآواني الناس ، وفالسموني ، ونصرتي الناس هل وجدتم
 ما وعدكم ربكم حقا ؟ فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا
 سعد : (معجبا) يا رسول الله ، اسأدي قوما قد جيعوا ؟
 محمد : ما انتم بأسمع لما أقول منهم .

المنظر التاسع

« محمد وعائشة في مسكنهما ليل »

عائشة : (باسمه) جئت لك بما يحب من الطيب
 محمد : (باسمه) اذرين ما اطيب الطيب ؟
 عائشة : ما هو ؟
 محمد : اطيب الطيب المسك .

عائشة : ادرى ورب محمد انك تطيب بذكارة الطيب ،
المسك والعبر .

محمد : طب الرجال ما طهر ريحه وحقى لونه

عائشه : (باسمه) وطيب النساء ؟

محمد : ما طهر لونه وحقى ريحه

عائشه : انى اقلب لك .

محمد : انك امرأى

عائشه : نعم ورب محمد ابى امراه رسول الله

محمد : ايعلمين يا عائشه ؟ ارسك فى المام نلاب ليال ،

جاءنى بك الملك فى سرفه من حرير نقول : هذه امرأك ، فاكسف

عنها ، فاذا هى انت

عائشة : ذلك وحى من عبد الله ؟

محمد : احل يا عائشه ، ذلك من عند الله !

عائشة : السب خير النساء عندك ؟

محمد : وخديجه . .

عائشة : ما بذكر من عجوز حمراء الشدقين هلك فى الدهر ،

قد ابدلك الله خرا منها !

محمد : (يبدو الغضب فى وجهه) ؟

عائشة : اغصبت ؟

محمد : (ناهضا) والله ما بدلى الله حيرا منها ، آمنت

بى حين كدبنى الناس ، وواسنى بمالها حين حرمنى الناس !

عائشه : (ناهضة صائحه فى غضب وعيظ) لكأنه لس فى

الارض امرأة الا خديجه

« ابو بكر عند الباب »

ابو بكر : يا رسول الله ! اناذن لى فى الدحول ؟

محمد : نعم .

ابو بكر . (يلفف الى ابنه) لقد سمعناك نصيحجن !

عائشه : (مطرفة لا تجيب)

أبو بكر : (لعائسة) يا بنت أم رومان ، اترفعين صوتك
على رسول الله !

« يناولها أبوها »

محمد : (بحول بيته وسنها) دعها يا أبا بكر !
أبو بكر : (متجهماً الوجه) اني داهب يارسول الله وأعود
بعد قليل !

« يخرج »

« بهي النبي وعائسه وحدهما ، مطرف صامتين »

عائسه : (بكى) ؟

محمد : (يلبس لها) مالك يا عائسة ؟

عائسة : ورب ابراهيم انى . .

محمد : (يدنو منها ويرى لها) ألا ترين . قد حلب بين
الرجل وبسك ؟

عائسه : وددت ورب ابراهيم انى عندك خبر مما اكون .

محمد : لا بغضبى !

عائسة : اننى لست غضبى .

محمد : انى لأعلم اذا كب عى راصسه واذا كنت على

عضى .

عائسه : ومن اين يعرف ذلك ؟

محمد : (باسم) اذا كنت عى راصيه فانك تقولين ورب

محمد ! واذا كب على غضبى فلب ورب ابراهيم !

عائسه : (باسمه) احل يا رسول الله ، والله ما اهرح

الا اسمك !

محمد : ان خادمك بريرة نأسى بشربة من ماء !

عائسه : (سهض الى الباب) ربما كات نصلى !

محمد : لا اسمع لها هيئمة !

عائسه : (يلغى نظره خارج المكان وتصيح) يا رسول الله !

محمد : مالك يا عائشة ؟
عائشة : انها قد نعتت وهى تصلى !
محمد : (بتوجه الى مكان بربره لنظر) حقا !
عائشه : يا بربرة ! هذا رسول الله !
محمد : (لبربره) ادا نعتس احدكم وهو يصلى فليرقد حتى
يذهب عنه اليوم ، فان احدكم ادا صلى وهو ناعس لا يدري
لعله يذهب يسعفه فيسب نفسه .

« يعود مع عائسه الى مكانها »

عائشه : (صاحكه) صدقت والله يا رسول الله .
محمد : (لعائشه) الا نرس انى اصاحك
عائسه : (صاحكه) نعم يا رسول الله
« ابو بكر بالباب »

ابو بكر . أتودد لى ؟
محمد : ادخل يا ابا بكر
ابو بكر : (بدخل واطر الهمما) اضحكان ؟
محمد : نعم
ابو بكر : (باسمه) اسركانى فى سامكما ، كما اشر كمانى فى
حربكما !

المنظر العاشر

« فى مكة • امام بيت العباس بن عبد المطلب ، صفوان
ابن اميه جالس الى عمر ، ومعهما رهط من قريش ،
بسهام عبد الله بن ابي ربهه وعكرمه بن ابي جهل »

صفوان : (لقرس) لا تصدقوا الخبر !
قرس : كيف لا نصدق وكلما قدم احد من بدر اخرنا
بمصائبنا

عمر : (همسا لصفوان) واللاب لقد ابصرهم بهيرون ابائك
واحاك بأسافهم هبرا ، كما ابصر رأس ابي الحكم يحزن
سيف معود .

صفوان : (في حزن) واللاب ، ما في العيس بعدهم من حر
عمر . صدف . اما واللاب ، لولا دين على لس له عندي
فضاء . وعيال اخسى عابهم الصعه بعدي لركب الى محمد
حي امله ، فان لي فلهم عله ابي اسر في اديهم
صفوان : احنا يقول ؟

عمر : نعم
صفوان . (على عجل معنما الفرصه) على ديك انا فصفه
عناك ، وعالك مع عالى او اسهم ما بفوا ، لا سعى سىء
ويعجر عنهم .

عمر . (يفكر فلانا بم نعزم) قد فباب فاكم عى سانى
وسانك .

صفوان : افعل .
عمر . (نهض ونامر غلاما له همسا) على سعى ، واريء .
ان سجد لي ونسم .

« ثم يخفى عمر بين الناس »

امراه : (يقدم ناكه) يا صفوان ! ما اعلى ما فدى به فرسى ؟

صفوان : اربعة آلاف درهم .

المرأه : سأبعت بها اقدبه .

صفوان : من ؟

المرأه : (وهى سوح) ابنى ابو عزيز .

« بعلو نحبها »

فرس : (يسكنونها) صه . ان النحب على القلى لم
يحل بعد .

المرأه : (تسجد في الحال) الى منى ؟

قريش : ان ابا سفيان قال لا تفعلوا فبلغ محمدا واصحابه
فسموا بها ، ولا تبعث في اسرا حتى نساكن بهم ، لا تأرب
علتنا محمد واصحابه في الغداء .

المرأة : (يذهب) ما بعى عندي من صر
فارس : (ينظر الى رجل فادم) هذا الحسيمان فادما من
بدر !

صفوان : عسى ان يجيء بالحجر النفس
فريش : (للحسيمان) ما وراءك ؟
الحسيمان : فل عبه بن ربيعة ، وشبهه بن ربيعة ، والحكم
ابن هسام ، وامنة بن خلف

صفوان : (همسا لعص فارس الداس منه وفد احبى
عن انظار الحسيمان) واللات ان تعفل هذا ، فاسألوه عنى !
عص فارس : (يعمدون الى الحسيمان) وما فعل صفوان
ابن امه ؟

الحسيمان . (سر الى مكانه) ها هو ذاك جالسا في الحجر ،
وفد واللات راب اباه واحاه حين فلا .

ام الفضل : (زوجه العباس عم السى همسا وهي تنظر الى
عبدها ابى رافع) لافص فوه ، الفادم بهذا الحر ؟

ابو رافع : (همسا في فرح لام الفضل وهو نحب اعداها)
لقد آند الله رسوله وبصره بصرا مبنا
ام الفضل : (ينظر ويهمس) لقد اقبل ابو لهب بجر رجله
بشر

ابو رافع : (ينظر الى وجه ابى لهب ويهمس) ان الله فد
كسه واخزاه !

ابو لهب : (يجلس على حجر قرب الباب صامما مطرقا
وخلفه ابو رافع وام الفضل ينظران اليه في شغف) ما لكم ؟
لا تصدقوا ما جاء به اولئك النفر !

قريش : (تليف الى ناحية) هذا ابو سفيان فد جاء

أبو لهب : (ينهض وبصيح به) هلم الى ، فعندك لعمري
الخبر .

أبو سفيان : (يجلس اليه والناس فنام عليهما) نعم .
أبو لهب : يا ابن أحمى ، أخبرني كيف كان آخر الناس ؟
أبو سفيان : واللان ما هو الا ان لقينا العوم ، فمحنناهم
اكفا ما يعلوننا كيف ساؤا ونأسرونا كيف ساؤا ، وانم اللان
مع ذلك ما لمب الناس ، لسا رجال بيص على حيل بلو بن
السماء والارض ، واللان ما نلق شيئا ولا بقوم لها سىء
أبو رافع : (لا بملك نفسه فينهض صائحا) تلك والله
الملائكة !

أبو لهب : (يلبس حلفه فرى ابا رافع فصره بيده على
وجهه ضربه سديدة) حسب يا اسود الوجه !
أبو رافع : ابى والله ما احسا ابدا ، انما بحسا المسركون !
أبو لهب : (بقوم اليه فحمله وضرب به الارض وبرك
عليه بصره . .) ببالك من عبد خسس . واللان لاضرن
بك الارض !

أم الفضل : (نأى بعمود من عمد البس فبضرب به انا لهب
ضربة مسح رأسه .) اسصعفته ان عاب عنه سيده !
أبو لهب : (بصع يده على رأسه) حسبك ! حسبك !

« وقوم هاربا »

أم الفضل : قم ! اذهب عا ، مولبا ذليلا !
فرس : (بجمع حول ابى سفيان) يا ابا سفيان ! الا
بصدي عمرا انك ؟
أبو سفيان : اجتمع على دمي ومالى ! صلوا ابني حنظلة
واصدي ابني عمرا ؟ دعوه في ايديهم ، يمسكوه في ايديهم ما بدا
لهم .
صفوان : (بنقدم صائحا في الناس) ابسروا بوقعة ناتيكم
في ايام ، تنسيكم وقعة بدر !

قرنسى : ماذا ؟
صعوان : لا افول لكم الآن
عكرمه : يا معسر قرنسى ! عندى لكم راي
قرنسى : قل يا عكرمه !
عكرمه : لقد ربح بحاربا وجاء بها ابو سفيان . وان محمدا
قد وبركم وقل خاركم فاعبونا بهذا المال على حربته ، فلعننا
بدرك منه نارنا بمن اصاب منا
ابو سفيان : نعم الراى !
قرنسى : نعم فليخرج لحرب محمد بأموالنا !
جبير : (ينادى عبدا له) يا وحسى !
وحسى : لبك مولاي !
جبير : انك نفذت برمحك فدف الحبيسه فلما بخطيء به ،
فأخرج مع الناس ، فان انت فلب حمرة عم محمد بعمى طعنه
فانت عسى .
وحسى : (فرحا) افعل
ابو سفيان : فليخرج قرنسى بحدها وجدها واحابيسها !
قرنسى : (يصبح) النار النار . .
« معروفون »
ابو رافع : (لام الفصل) وبعهم سيجرجون لحرب رسول
الله .
ام الفضل : اذا جاء العباس فليخبره ، عله ينبىء رسول الله
بخبرهم !
ابو رافع : نعم .
ام الفضل : (ينظر) من هذا القادم ؟
ابو رافع : هذا الاسود بن المطلب

ام الفضل : لقد اصاب له ثلاثة من ولده !

« تدخل دارها ويدخل خلفها ابو رافع »

الاسود : (وقد ذهب بصره نقوده غلام له) اسمع ! الست
هذه نائحة ؟

« يصغى الى صوت امرأه قد ارتفع في الفضاء »

الغلام : (يصغى) نعم
الاسود : اذهب وانظر هل احل النحيب ؟ هل بك فرس
على فلاحها ، لعلى ابكى على ابي حكمته فان جوفى قد احترق !
« الغلام يذهب سريعا »

هد : (بنت عبة بن ربيعة ، بقل) ماذا صنع هبابا ابن
المطلب ؟

الاسود : من انت ؟

هد : انا همد بنت عنية

الاسود : اما تكنت على اسك ؟

هد : لم يحزن الحس !

الغلام : (يعود صائحا) كلا لم يحل النحيب

الاسود : وما تلك النائحة ؟

الغلام : انما هي امرأة تبكى على بعر لها اضله

الاسود : (ستد الى ذراع غلامه وبمصيان في اطراف)

اسكى ان بضل لها بعر ومنعها من النوم السهود

ولا تبكى على بدر ولكن على بدر بعاصرت الجدود

يذهب

« همد تسير في طرفها فعايل العبد وحشا بحمل رمحه »

وحنى : (وهو بهز الرمح) ابها الرمح ! رقبني معلقة بسنك !

هد : (لو حسى) وبها ابا دسمه . اسف واسف !

المنظر الحادى عشر

« فى المسجد بالمدينة - كعب بن الاشرف
اليهودى فى نفر من القوم »

كعب بن الاشرف : احقا نقولون ؟ ابرو محمد اهل هؤلاء؟
الناس : نعم
كعب : هؤلاء اسراف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان
محمد اصاب هؤلاء القوم ، لبطل الارض حر من طهرها
عمر بن الخطاب : (بدخل) ماذا يقول هذا اليهودى ؟
كعب : اهل حقا اسراف فريش فى بدر ؟
عمر : اذهب الى القلب بحد حشهم !
الناس : (نهضون فى احلال) رسول الله !
محمد : (بدخل من باب مسكنه اللاقط فى المسجد ، وقد
راى اليهودى (كعب بن الاشرف) . نامش يهود ! احذروا
من الله مثل ما نزل بعريش من النعمه ، واسلموا فانكم قد
عرفتم انى نبي مرسل ، يجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم
كعب : يا محمد ! انك ترى انا قومك ؟ لا يعرفك انك لقب
قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصيب منهم فرصه ، انا والله
لئن حاربناك لنعلمن انا نحن الناس !
عمر : (يدفعه ويخرجه من المسجد) اخأ واعرب
يا عدو الله !

« صم »

ابن اسحق : (من بين الناس المحيطين بمحمد) يا رسول
الله ! امن اسشهد يوم بدر دخل الجنة ؟
محمد : نعم ...
ضرار : من يدخلها من امك يا رسول الله ؟
محمد : بدخل الجنة سبعون ألفا من أمى على صورة
العمر ليلة البدر

عكاسة : يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم
محمد : (يرفع عينيه الى السماء) اللهم اجعله منهم !

« بعوم رجل من الانصار مسرعا الى محمد »

الأبصارى : يا رسول الله ! أدع الله أن يجعلني منهم
محمد : سيفك بها عكاسه ، ويردب الدعوه
عمر : (تلبف الى باب المسجد) من الذى اناح على باب
المسجد موسجا السيف ؟

ابن اسحق : (سجه الى الباب ثم يعود عمر مسرعا هامسا)
هو عمر بن وهب
عمر : هذا السكك عدو الله عمر بن وهب ما جاء الا لسر
ابن اسحق : نعم ، وهو الذى حرش ببنا وحزرننا للقوم
يوم بدر

عمر : (يدنو من محمد الجالس فى وسط المسجد) يا نبى
الله ، هذا عدو الله عمر بن وهب ، قد جاء موسجا سيفه
محمد : أدخله على !

عمر : (وهو ذاهب الى الباب تلبف الى نفر من الانصار)
اجلسوا عند رسول الله واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه
غر مأمور :

« يخرج ويعود فى الحال مع عمر وقد
أخذ بحماله سيفه فى عنقه فلبيه بها »

محمد : أرسله يا عمر !
عمر : (يرك عمر)
محمد : أدن يا عمر !
عمر : (يدنو) أنعموا صباحا
عمر : (همسا له) تلك نحة أهل الجاهلية يا عدو الله !
محمد : (لعمر) قد أكرما الله بحبه خير من تحييك
يا عمر ، بالسلام نحة أهل الجنة

عمير : أما والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد !
 محمد : ما جاء بك يا عمير ؟
 عمير : حنت لهذا الأسير الذي في أيديكم . فأحسوا به
 محمد . وما بان السيف و عصفك ؟
 عمير . فحننا الله من سيوف ... وهل اعت عما شيئا ؟
 محمد . أصدقى ما الذي حنت له ؟
 عمير . ما حنت إلا لذلك
 محمد . يطر اليه مليا) على . فعدت اب وصفران من
 أميه في الحجر . فذكرتما أصحاب الغليب من قريش ، ته قلب
 " لا دير على وعيال عدى لحرحت حتى أقتل محمدا " .
 فتحمل لك صفوان بديك وعيالك في أن تغلى له . والله
 حن بيك ومن ذلك
 عمير : (في عجب ودهش) هذا والله امر لم يحصره إلا أنا
 وصفران .. فرائته انى لاعلم ما اتاك به الا الله !
 محمد . نعم .
 عمير . أشهدك رسول الله !
 محمد . الله اكبر !
 عمير : قد كما يا رسول الله بكذلك بما كنت تأتيها به من
 حشر السماء وما يرسل عليك من الوحي
 محمد . الله اكبر !
 عمير : الحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق
 " شيد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله !
 محمد : (لاصحابه) ففهموا أحاكم في دينه . واقروؤوه
 القرآن . واطفئوا له أسيره

« يذهب عمير احد الانصار »

عمير : (قبل أن يذهب) يا رسول الله ! انى كنت حاهدا
 على إطفاء نور الله ، تنديد الادى لمن كان على دين الله . وأنا
 احب ان تأدر لى فأقدم مكة فأدعوهم الى الله والى رسوله

والى الاسلام ، لعل الله يهديهم ، والا آدبهم فى دينهم كما
كتب أودى أصحابك فى دينهم

محمد : افعل !

أبو بكر : (بدخل ومعه كتاب) يا رسول الله ! هذا كتاب
من العباس بن عبد المطلب :

محمد : اقرأ

أبو بكر : (يقرأ الكتاب) .. « لقد خرجت فرس
لحرثكم ، بطلب بئار بدر ، وحجروا بريح بجارنهم جسا
البكم ... »

عمر : ابن الرسول الذى جاء بهذا الكتاب ؟

أبو بكر : (بسر الى رجل بالناب) هاهو ذلك

عمر : (للرجل) أخرج فرس ؟

الرجل : نعم . وانهم قد خلوا انهم وحلهم فى الزرع الذى

بالعريص ، حتى تركوه ليس به حصراء

محمد : (يرفع رأسه) قد رأيت والله تلك اللبلة كان بقرا

لى نديج ، ورأيت فى دباب سسمى لما ورأت انى ادخل بدي

فى درع حصصه

أبو بكر : حر ان شاء الله

عبد الله بن أبى : وما تأويل ذلك يا رسول الله !

محمد : أما النقر فهى ناس من أصحابى بقلوب ، وأما السلم

الذى رأيت فى دباب سسمى فهو رجل من أهل نسي نقيل ،

وأما الدرع الحصنة فأولها المدنة فان رأسهم أن يقيموا

بالمدينة ويدعوهم حيث نزلوا ، فان أقاموا ، أقاموا سرمقام ،

وان هم دخلوا علينا فإنا نأخذهم فيها

عبد الله بن أبى : هذا والله هو الراى

« نعو بعض فسان من الانصار »

النسابة : يا رسول الله ، أخرج بنا الى أعدائنا ، لا يرون

أنا جينا عنهم وضعفنا

ابن ابي : يا رسول الله ، اقم بالمدننه لانخرج الهم ،
فوالله ماخرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ، ولا
دخلها علينا الا اصابا منه . فدعهم نارسل الله ، فان اقاموا
اقاموا بسر محس . وان دخلوا ، فابلهم الرحال في وحوهم
ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا ،
رجعوا خائبين كما جاءوا
محمد : (للناس) امكوا في المدننه ، واجعلوا النساء
والذراري في الاطام !

السبب : اخرج بنا يا رسول الله ! لقد كسا والله نخرج الى
عدونا ، اما وعد اعزنا الله بالاسلام وفنا سي مرسل اندخل
الوهن قلوبنا والحواف نفوسنا ؟

ابن ابي : هؤلاء فسان احداث ممن لم يشهدوا بدر ،
لا يرون الا ان يصنعوا ماصنع الآخرون !

السبب : نعم : ان الله الذي نصر رسوله يوم بدر لفادر
على نصره اليوم . اخرج بنا يا رسول الله كما خرجت باصحاب
بدر . اخرج بنا الى عدونا !

محمد (ينهض) بهأوا للخروج الى عدوكم !

« ثم بدخل بيه من احد ابواب المسجد
وشبه الى ابي بكر وعمر فسبعانه »

السبب : (في فرح) الله اكبر ؟ الله اكبر !
ابن ابي : عصاني واطاع الولدان

« منصرف مغضبا »

سعد بن معاذ : (للسبب) اسكرهم رسول الله على
الحروح . والامر ينزل عليه من السماء !
اسد بن حضرة : (للسبب) ردوا الامر اله !
السبب : (في بفكر وندم) اجل ، والله لقد اسكرهنا
رسول الله ، ولم يكن لنا ذلك !

سعد : (ينظر حوله) أن أبو بكر وعمر ؟
أسد : (بدنو من باب البى وينظر) أنهما مع رسول الله
وفد عمماه والنساء !

سعد : يا أسد ! صف الناس له ننظرون خروجه
أسد : (يصيح) أيها الناس ، اصطهوا !

« يخرج محمد وفد لبس لأمه وظهر الدرع واعم ونفذ
السيف والى الرس فى طهره وحله أبو بكر وعمر »

سعد : (للنس) يا رسول الله ! ما كان لنا أن نخالفك
فاصنع ما بدا لك !

النسب : أسكرهناك بانبي الله ولم تكن ذلك لنا ، فان
نسب فافعل !

محمد . (بفكر قليلا ثم بعزم) ما نغنى لنس إذا لبس لأمه
أن يصعها حتى نبال ... فانظروا ما أمرىكم به فافعلوه ،
وامضوا على اسم الله ، فلكم النصر ماصبرم !

المنظر الثانى عشر

« محمد فى جيشه ، أمام حائط لمربع بن قنظى »

محمد : من رجل بحرح بنا على القوم من كسب ، من طريق
لا يمر بنا عليهم ؟

أبو حمزة : (بقدم) أنا يا رسول الله

عمر : كف ؟

أبو حمزة : نفذ من أرض مربع بن قنظى هذه ؟

مربع : (بسمع حسهم وهو رجل ضير فخرج ونصبح

بهم) ممن القوم ؟

أبو حمزة : صه ! هذا رسول الله وصحبه يريدون أن
ينفذوا ..

مربع : (صائحا) ان كنت رسول الله ، فاننى لا احل لك
ان يدخل حائطى
محمد : من هذا الرجل ؟
أبو حمه : هو با رسول الله رجل مافى صرير البصر
« مربع ناخذ حفته من رواب فى نسه »

عمر : ما يصع انها الرجل بهذه الحفته من الرواب فى نذك ؟
مربع : والله لو انى أعلم انى لا اصيب بها عرك يا محمد
لصربت بها وجهك

« بيدوه العوم لئقلوه »

أبو حمه : فحب ما عدو الله !

« برفع سفعه علمه »

محمد : لائقلوه ! فهذا الاعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصر
« نسر محمد ونبيه الناس »

ابن أبى : (فى صحب له بهمس . .) ما ندرى علام تقبل
أنفسنا ههنا ، أيها الناس فلنرجع !

« نصرف وسبعه قومه »

أحد الانصار : ما قوم اذكركم الله ، ان لايحذلوا قومكم
ونبيكم عند ما حضر من عدوهم
ابن أبى : لقد أطاع من لا رأى له وعصانى . فلنرجع ؟

« نصرفون »

الأنصارى : أاعدكم الله ، أعداء الله ، فسعى الله عنكم نسه !
أسبد : (تلفت ويصبح) عجبنا ! ما بال بعض العوم
ينصرفون ؟

الأنصارى : هذا ابن أبى وقومه قد انخلوا عا

أسيد : انهم ثلث الناس ! لقد انخزل عنا اللعين بثلث الناس !
الأنصارى : نعم ، وما بقينا إلا في سبعمائه رجل وفرسين !

المنظر الثالث عشر

((عند جبل أحد - محمد وجيشه يهاون
للدجال - وقد جعلوا أحدا حلف طهورهم))

محمد : (يمر في صفوف الرماة وهم حمسون رجلا)
فوموا على مصافكم هذه انضحوا الحبل عما بالنبل لا بأبونا
من حلفنا ، فان رأيتونا قد عمما فلا سركونا ، وان رأيتونا
نحطفا الطير فلا يبرحوا مكاسكم حتى ارسل اليكم ، وان
رأيتونا قد هربا القوم وطهرنا عليهم وأوطأناهم فلا يبرحوا
حتى ارسل اليكم

أبو حمزة : (بعدم) لقد رأيت المرسكين يا رسول الله ،
وهم بلايه آلاف رجل ومعهم مائتا فرس ، وقد جعلوا على
الممنه خالد بن الوليد ، وعلى المسره عكرمه ابن أبى جهل ،
وعلى الرماه عبد الله بن أبى ربيعه ، وهم مائه رام

محمد : ومن يحمل لواءهم ؟

أبو حمزة : طلحه بن عبد الدار

محمد : ابن مصعب بن عمير ؟

مصعب : (بعدم) هاندا

محمد : (يدفع اليه اللواء) جد اللواء

مصعب : وما شعارنا يا رسول الله ؟

محمد : يا منصور . أمت . أمت !

مصعب : اللهم يا منصور ، أنصر رسولك وأمت أعداءه
وأعداءك !!

محمد : (تلفت الى كتبه حساء) من هؤلاء ؟

عمر : هم حلفاء ابن أبى من يهود ، وعددهم ستمائة رجل

محمد : أوقد أسلموا ؟
عمر : لا يا رسول الله
محمد : فولوا لهم فلرجعوا ، فانا لا نسعين بالمشركين
على المشركين !
عمر : (يأمر الكسبه) اذهبوا لا حاجة لنا بكم !

« تنصرف »

محمد : (يرفع سيفه) من يأخذ هذا السيف بحقه ؟
المسلمون : سيف رسول الله ؟!
محمد : نعم . .
أحد الانصار : (يقوم اليه) أنا يا رسول الله
محمد : (يمسكه عنه) كلا
أحد المهاجرين : (يقوم اليه) أنا . . .
محمد : (يمسكه عنه) كلا
عمر : (لأبى بكر همسا) هذا أبو دجانه السجاع يقوم اليه !
أبو دجانه : (صائحا) نعم أنا أقوم اليه . ما حقه
يا رسول الله ؟

محمد : أن يضرب به في العدو حتى يسحق
أبو دجانه : أنا آخذه يا رسول الله بحقه
محمد : (يعطيه أباه) خذ !
أبو دجانه : (يأخذ السيف من أبى ويهزه في حماسه)
أنا الذى عاهدت بى خللى ونحن بالسفح لدى النجبل
أن لا أقوم الدهر فى الكبول أضرب بسيف الله والرسول

« ثم يخرج عصاه حمراء يعصب بها
رأسه ويبعثر بين الصفوف »

الانصار : لقد أخرج أبو دجانه عصابه الموت !
عمر : (لأبى بكر) أرايت ؟ أنه اذا عصب رأسه بهذه العصابه

الحمراء علم الناس انه سبقاتل !
 أبو بكر : (في أعجاب) انظر يا رسول الله كيف يختال
 أبو دجانه وينبخر !
 محمد : انها لمسسه يفضها الله الا في مثل هذا الموطن
 أبو حنمه : (يصيح) لقد دنا العدو !
 عمر : (بظفر) نعم ، واني لارى صمهم هل على جمل
 بين صموفهم ، جاءوا به ولا رب يمامون به . فليلهم الله
 اجمعين !

« بدنو جيش فرش ، وبصيح
 أبو سفيان بأصحاب اللواء في جيشه »

أبو سفيان : يا بني عبد الدار ، انكم قد ولستم لواءنا يوم
 بدر فأصابنا ما قد رأيتم ، وانما يؤي الناس من قبل رأيانهم ،
 اذا زال رالوا فاما أن نكفونا لواءنا ، واما أن تخلوا بيننا
 وبه فنكفكموه

طلحه : نحن نسلم اليك لواءنا؟ سنعلم اذا التقينا كيف نصنع؟
 أبو عامر : الكم في رجل يشطر جيش محمد شطرين ؟
 انا ، فان اهلى من الاوس في صف محمد ، ما أن بسمعوا بدائي
 حتى بسنجسوا لى وبجاروا معنا عليه
 أبو سفيان : هلم فأصنع !

أبو عامر : (بصيح في جيش محمد) يا معشر الاوس ، أنا
 أبو عامر ..

المسلمون : (من أهله وقومه) لامر جبا بك ولا أهلا يافاسق !
 أبو سفيان : (ساخرا) أسمع ؟!
 أبو عامر : لقد أصاب قومي بعدى شر !

« ثم يعاقل المسلمين .. ويبدأ الحرب بين الطرفين -
 أبو سعد بن أبي طلحة بتقديم صف المشركين »

أبو سعد : (صائحا) من يبارز ؟
 على : (يبرز إليه) أنا

« يَخْتَلِفَانِ ضَرْبَتَيْنِ وَيُفْلِلُهُ عَلَى »

حمزة : (يصحح) يا منصور ! أمب ، أمب !

« بم بهجم على طلحه حامل لواء فرس فيصره على نده المني
فتناول طلحه اللواء بالسرى فقطعها حمزه بسفه فصم
طلحه اللواء بدراعه الى صدره فعاجله حمزه بصره بفله »

محمد : (يصحح) الله أكبر ! الله أكبر !

« ام عامر وهما سفاء فبه ماء نمشي بين صفوف المسلمين »

أم عامر : اسربوا معسر الانصار والمهاجرين نصركم
الله النصر المبين

أبو سفان : (يصحح) يا للعزى ! يا لهبل !
هند : (في نسوة بين صفوف فرس) وبها بنى عبدالدار !
وبها حماة الادبار ! ضربا بكل سار !

محمد : (يصحح في المسلمين) سدوا ، سدوا !
أبو دحانه : (صائحا)

أنا الذي عاهدني خليلي أصرب بسف الله والرسول !!
عمر : مرحى ! مرحى ! ان المسركين قد انكسوا منهرمين
هند : (مع النسوة يصحن في صفوف العدو)

نحن سات طارق نمشي على النمصارف
ان يقبلوا نعانق او يدبروا نفارق
فراق غير وامق !

المسلمون : (صائحين) يا منصور ! أمب ! أمب !
أبو دجانة : (يصحح) أنا الذي عاهدني خليلي ...

« برفع سفته على هند »

هند : (بواول) ويلاه !
أبو دجانة : (بتركها) أهى امرأه ؟ اذهبي قبحك الله !
الزبير : (خلفه) أفلها !

أبو دجانه : انى أكرم سيف رسول الله ان أضرب به امرأه
عمر : (يصيح للرماء) أجلوهم بالنبل ايها الرماه !

« عاصم بن أبى الأفلح من جيش المسلمين
يرمى بسهمه مشركا هو مسافع بن طلحة »

عاصم : حدها وانا ابن أبى الأفلح !

« نفع مسافع »

المسلمون : يا منصور أمب ، أمب !

أبو بكر : (صائحا) أبعوهم !

أم مسافع : (بحمل ابها فى حجرها والمسلمون يطاردون
عدوهم) ناسى من أصانك ؟

مسافع : (وهو يهوث) سمعت رجلا حين رمانى وهو
يقول : حدها وانا ابن أبى الأفلح

« يهوث »

أم مسافع : واللاب ان نمكب من رأسه لاسر من فيه الحمر :

« سرى جنه ابنها ويجرى وقد طاردها المسلمون فعدن طاردوا »

الريز : (لأحد الانصار) أنظر ! والله انى لأرى هنداً وصواحبها
مسمرات هوارب مادون أخذهن قليل ولا كبر !
الانصارى : هلم نسلب العدو فهزيمه لاسك فيها !

« تكف المسلمون على السلب وبشغلون »

الرماء : انظروا ! النساء سددن على الجبل قد بدت
أسوفهن وخلاجهن ، رافعات سانهن !

« نلحظ امرهم عبد الله بن جبر نهامس الرماة »

عبد الله : (صائحا بهم) لا يبرحوا !

الرماء : (صائحين) العنيمه !

أحد الرماة : (يترك مكانه في حماسه) نعم الغنيمة ! أى قوم ، الغنيمة ! قد طهر أصحابكم . فما سيطرون ؟
عبد الله بن جبير : أنسى ما قال لكم رسول الله ؟
الرماة : لم ترد رسول الله هذا . قد انهزم الماركون فما مفاونا هاها ؟

عبد الله : لا أجاوز أمر رسول الله
أحد الرماة : انظفوا ! سبب العسكر ونسب معهم !

« نطلق الرماة خلف العسكر سلبون
ويشب ابن جبير فى نهر سمر »

هند : (تقابل العد وحشيا فى طريقها) وبها أنا دسمة !
أشبه وأسف !

وحشى ابن حمرة ؟
هند . براه فى عرض الناس مثل الحمل الاورق يهر الناس
بسبعة هذا ، مايعوم له سىء

« نركها وينهب وهو يهز حرنه فى دمه »

عمر : (فى دهس وخوف) الحبل خال ! ابن ذهب الرماة ؟!
خالد بن الوليد : (يصيح) لقد حلوا الحبل ! فلنكر بالخبل
على من بقى من رماهم !

« يحمل على ابن جبير ورجاله من المسلمين
فعلونهم . ونجمع فرش فى امل »

أبو سفيان : (صائحا) يا معشر قريش ! احملا ! احملا !
فريس : (مصابحة) ياللعزى ! يالهل !

« نزلون بالمسلمين فلا ذرياء
وفد نككت صفوف المسلمين »

محمد : (فى نهر قبل من أصحابه) اسبوا ! اسبوا !
« يرمى عن فوسه حتى نصر شظايا ثم يرمى بالحجر »

مصعب : (يصبح للفارن امام العدو) يا أصحاب النبي !
ارجعوا وابسوا !

محمد : (يصبح) لكم النصر ما صبرتم !
مصعب : (في حزن وهو بفابل دون النبي) بفرق سملنا ،
وانقصت صفوفنا ، واسندارب الرحي !
سعد بن أبى وفاص * (وهو يرمى بالنبل دون النبي) لقد
اقرب منا العدو يا رسول الله . وما بقينا حولك سوى عشرة
وفد نعدب السهام ، وأحسى عليك ...

محمد . (بناوله سهمها وجده بفره) أرم فذاك أبى وامى !
سعد : انك يا رسول الله تناولى سهمها ما له نصل
محمد : أرم به

أم عماره * (نفل سفاثها) رسول الله وحده مع نفر قبله ،
والعدو دان ! اعطونى سفا اذب عن رسول الله !

« بلمى بسفاثها وتناول سم
أحد القمل وعادل بهدون النبي »

أبو دجانه : (بقل وسفاه فى بده بطر دما والجراح فى
جسمه) لقد ولى الناس عك يا رسول الله ، وأخسى ان يخلص
الك العدو ! هدا نله بصل الك ! دعنى أرس دونك بنعسى !

« ينحنى على النبي فتمع فى ظهره النبل »

محمد : ان النبل يقع فى طهرك
أبو دجانه : لا بأس

« بكر النبل فى ظهر أبى دجانه حتى بهوت وقيل من
صفوف قريش رجل هو اس فمته وبهجم رافعا سفا »

ابن فمبته : دلونى على محمد ، فلا يجوب ان نجا !
أم عماره : (بعرضه) مكانك يا عدو الله !
ابن فمبته : (يضربها بسفه على عاتقها فقع) عنى اينها
الحاسرة !

مصعب : (بعرضه) دوك ..
ابن فمئه : (بضرب مصعبا بسيفه فرديه) خذ ! ..

« ثم يذهب الى جهة النبي »

حمزه : (يعيل ويبر بأمر عماره وهى طريقه لعاني من جرحها)
من أصابك بهذا ؟

أم عماره : ابن فمئه ، أقماء الله !

حمزه : أس هو ؟

أم عماره : (يصيح) حذار ! ذاك سباع ابن حبانه مكه !
(فصرح) انسه الى من حلفك ؟

« سسر وحشى منه بجحر »

حمزه : (يلبس) من ؟

« نعم الله أحد المشركن وهو سباع بن عبد العزى »

أم عماره : (يصيح) حذار دك سباع ابن خانة مكه !

حمزه : (سيفله بالسيف) هلم الى نا ابن مقطعه البظور !

« نصره صربه نصيب راسه »

وحشى : (يجرح من محبته ويهز رمحه ثم يدفعه على حمزه)
خذها وانا أبو دسمه

« مع الرمح فى ننه حمزه ويخرج من بين رجله »

حمزه : (فى صيحه ألم) آه أصبني نا أسود الوجه !

« يذهب وهو بثوء نحو وحشى لثقله ونع »

أم عماره : (صارخه) وبلاه ! وقع أسد الله ! وقع أسد الله !

وحشى : (نرك رمحه فى حمزه حتى يموت فبأسه وينزعه
منه) الآن قد اعقب !

« يذهب لا يلوى على شيء »

ابن قميئة : (بجري نحو فريس يصيح) يا معسر قرنس !
يا معسر قرنس !
صوب (يعلو من الناس) أباها الناس ! ان محمدا قد
فعل !

المسلمون : (في دهس وذهل) فل رسول الله !
أبو بكر : (في ذهل بن بعض المهاجرين والانصار) فل .. !
عمر بن الخطاب : (في دهس وذهل) قل .. !

((يلقون بأنابهم ناسا ... نهر بهم أنس بن مالك وفي يده
السيف والدماء يساقط منه والعرق ينصب من وجهه))

أنس : ما تحسبكم ؟
المسلمون : النبي قد مات !
أنس : مات ؟! فماذا نصنعون بالحياة بعد ؟ انهضوا فموتوا

((بنركهم وسيفل العدو ويقابل حتى سقط ، وهر كعب
ابن مالك فعثر على محمد واقفا في حفرة ووجهه مغطى بالدم))

كعب : (يصيح فرحا) رسول ! عرف عيسك السريين
نهران من حب المعر !
محمد : (في همس) أسكت
كعب : (ينصب واقفا في فرح ! ولا يملك نفسه ان يصيح)
يا معسر المسلمين أبسروا ! هذا رسول الله !
محمد : (بسر اله) أسكت !
المسلمون : (نهضون) أنس ؟ ابن ؟

((ثم يجرون نحو الحفرة التي وقع فيها النبي))

أبو بكر : (يب فرحا) رسول الله بجر !
عمر : (بجري نحو النبي) حمدا لك اللهم ! ..
علي : (يهض محمدا من الحفرة) هو اللعين ابن قميئة الذي
فعل هذا !
كعب : نعم وقد قبل مصعبا بن عمير !

محمد : (وهو بمسح الدم الذي بسل على وجهه .) كيف
 فلاح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم !
 أبو سفيان : (بضح من بين صفوف فارس :) ايها
 الناس ! افي القلى محمد ؟ افي القلى محمد ؟ افي القلى محمد ؟
 محمد : (لصحبه) لا نجسوه

أبو سفيان : (صائحا) افي القلى ابن أبى حذافه ؟
 محمد : لا نجسوه !

أبو سفيان : (بمضى في الصباح) افي القلى ابن الخطاب ؟
 محمد : لا نجسوه !
 أبو سفيان : (لغومه صائحا) هؤلاء قد قتلوا وقد كفيموهم !
 عمر : (لا يملك نفسه ان يصيح) كذبت والله يا وعدو الله
 ان الدين عدت لحياء كلهم ، وقد بقى لك ماسوؤك

« ابى بن خلف بسمع قول عمر فبانى مسرعا رافعا سيفه »

ابن خلف : اى محمد ! لا نجوت ان نجوت !
 على : (للبي) اعطف عليه رجل منا ؟
 محمد : دعوه !

ابن خلف : (بدنو صائحا) ابن محمد ؟
 محمد : (بتناول رمحا من احد اصحابه وشفض به
 انفاضة شديده وسنقل ابن خلف فطعنه به) خذ !
 ابن خلف : (في ألم وروع) آه ! فلى محمد !

« يرجع الى قومه وسقط بنهم »

عمر : فليعل الجبل با رسول الله . لا يلحقوا بنا

« يصعدون بمحمد الجبل »

على : (ننظر أسفل الجبل) هذا خالد بن الوليد في رجاله
 يعلون خلفنا الجبل

محمد : اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا !

عمر: فلنقابلهم حتى يهبطهم!
أبو بكر: ارموهم بالبلبل والخجاره!

« رموئهم حتى يهبطوا عن الجبل »

خالد بن الوليد: (في أسفل الجبل ينظر اليهم وهم يصعدون)
لقد فروا! فما هم الا بضعة رجال لا عناء فيهم بعد أن ذهب
جيشهم!

أبو سعيان: (يصيح) أنعمت فعال ، أن الحرب سجال ، يوم
يوم بدر! أعل هبل! أعل هبل!

محمد: (لأصحابه) ألا نجسونه ؟

عمر: بماذا نجسبه يا رسول الله ؟

محمد: قولوا ، الله أعلى وأجل! لا سواء . فلانا في الجنة
وفلاكم في النار ...

« عمر والمسلمون يصبحون بما أمرهم به النبي »

أبو سفيان: (يصيح) يا أصحاب محمد! لنا العزى ولا
عزى لكم!

محمد: قولوا له: الله مولانا ولا مولى لكم

« المسلمون يصبحون بما أمروا به »

على: (ينظر) لقد ذهبوا ...

محمد: (لعلى) أخرج في آثارهم فانظر ماذا يصنعون وما
يريدون ، فإن كانوا قد جنبوا الحبل وامنطوا الابل فابهم يريدون
مكة ، وإن ركبوا الخيل وسافوا الابل فابهم يريدون المدنة ،
والذى نفسى بيده لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجرنهم!

« على ذهب لما أمر به »

كعب: (يقبل محزوناً) يا رسول الله! أن حمزة في القلى!
محمد: (في دهش) حمزة ..!

كعب : (مريجف الصوت) نعم ، وقد وففت هند ونسوة
معها من فريش نملن بالقبلى من أصحاحا بحدعن الآدان
والآنف ، وقد أجدت هند من آدان الرجال وآنعمهم فلائد ،
وقد نفرت بطن حمرة عن كنده فأحرجها فلاكها بأسابها
فلم تسطع أن سنفها فلعطها !

محمد : (فى دهس) من فله ؟
كعب : وحسى ، علام حمر بن مطعم
هند : (بعلو صخره مسرفة وبصح) يا أصحاب محمد !
كعب : (بلفب) تلك هى !
هند : (بصح)

نحن حزيناكم سوم بدر
والحرب بعد الحرب ذاب سعر
ما كان عن عيه لى من صبر
ولا أحي وعمسه وبكرى
سفت نفسى وفضت ندرى
شفب وحشى غليل صدرى
فشكر وحسى على عمرى
حتى برم أعظمى فى فرى ! ..

« بهبط وبيع قومها »

أبو سفيان : (بمر لحنه حمزه فيصر فى سدوه برح
الرمح) دف عفى ؟
الجلس : (خلعه وقد رآه بفعل ذلك) هذا سيد قريس يصنع
باس عمه هذا !
أبو سفيان : (بلفب خلعه فبرى المجلس) ويحك ! اكتمها
عنى ! فانها كانت زلة
الجلس : (كالمخاطب لنفسه ساخطا وقد رأى الجنث
المقورة .) ما هذا المنل بالرجال !

أبو سفيان (بلتعت ناحيه المسلمين و يصبح) يا أصحاب محمد ! انه قد كان في فلاككم ميل ، والله ما رصب وما سحط وما نهى وما امرت ! ان موعدكم بدر للعام القابل !

« بذهب مع الغوم »

محمد : (لعمر) قل نعم ، بيننا وسنك موعد !
 عمر : (يصيح) يا أبا سفيان ! هو سننا وبينك موعد !
 أبو بكر : أين ذهب الناس ؟
 كعب : قوما ؟ في كل واد . لقد ولى الناس عن رسول الله
 اد سمعوا من صاح فيهم : « محمد قد فل » !
 عمر : نعم والله لقد سمعنا هذا فلم ندر ما نصنع من الروع
 أبو بكر : لقد فف في أعصاد المسلمين !
 محمد : (سلو) وما محمد الا رسول قد حلت من قبله
 الرسل ، افا ان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم .. !
 على : يا رسول الله ! ان قرسا قد جثب الخيل وامطت
 الابل ووجهت الى مكة !
 محمد : (محزون) فلنر فلانا ! هلموا بنا الى بطن الوادي
 نرى قبلانا !

« بهبطان الى بطن الوادي »

على : رسول الله بلمس حمزة (يصيح فجاه امام جبه
 مبقره) ها هو ذا .. اللهم غفرا ! بئس ما صنعوا به !
 بئس ما صنعوا به !

محمد : (امام الجنبه دهسا مابرا حزينا) عماه ..

« صمت عميق وحزن شامل بخيمان على الجميع »

كعب : (بدنو من النى) يا رسول الله ! ان صفيه اخب
 حمزه قد اقبلت لنظر اله !

محمد : العها فارجمها لا يرى ما ناخيها !
 كعب : (لصفيه حلف الناس) ان رسول الله يأمرك أن
 ترجعي
 صفيه : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مل ناخي وذلك في الله ،
 فما أرضانا بما كان من ذلك ، لاحسبن ولاصرن ان شاء الله
 كعب : (سركها وبذهب للسى) يا رسول الله ، لقد بلعها ان
 قد مثل بحمره ويعول ان ذلك في الله ، وهي راضة صابرة
 محمد : خل سبيلها !

« كعب يذهب إليها ويأني بها »
 صفيه : (تأتي وتنظر الى حنة حمزة المبقورة) انا لله وانا
 اليه راجعون ! اللهم اغفر له !

« ثم ندر وجهها وبذهب لسبيلها »
 محمد : (ناظرا الى جنة حمزة المبقورة) والله لولا أن تحزن
 صفيه وتكون سنه من بعدى لركبه حتى يكون في بطون السباع
 وحواصل الطير ، ولئن اظهرني الله على فريس في موطن من
 المواطن لاملن سلايين رجلا منهم !

المسلمون : (في حزن وغضب) والله لئن اظفرنا الله بهم يوما
 من الدهر لنمنلن بهم مثله لم بمنلها أحد من العرب !

محمد : (مخاطبا حنة حمزة) لن أصاب بمنلك أبدا ، ما
 وقفت موقفا قط اغضب الى من هذا !

جبريل : (بهبط على محمد) وان عاقبتكم فعاصوا بمنل ما
 عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك
 الا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولاتك في ضيق مما يمكرون
 محمد : (لاصحابه) الصبر خير لنا ! اصبروا ، ولا تمنلوا
 بأحد ! ..

المنظر الرابع عشر

« في المدنه - أمام المسجد ومسكن النبي • المدنه نكي »

عمر : (يصعى الى السماء والنوائح فى المازل) الناس تبكى على فلاحها !

محمد : (يذرف دمعاه) لكن حمرة لا بواكى له !

« سعد بن معاذ نهض وبهمس الى اسيد بن النضر »

سعد : اذهب نا اسيد ومر نساءنا أن يحزنن بم باتين فبكن على عم رسول الله :

« اسيد بذهب »

عمر : (برى امراه نسال الناس) من هذه المرأة ؟
أبو بكر : تلك حمته روحه مصعب بن عمر سأل فيما أرى عن دويها انع الها اهلها نا سعد !
سعد : (يدنومها) ناحمتها اسرجعى واسفغرى لاختك !
حمته : (فى صبر وناك) انا لله وانا اليه راجعون .. اللهم اغفر له !

سعد : واسرجعى واسفغرى لخالك !
حمته : (فى صبر وناك) انا لله وانا اليه راجعون ..
اللهم اغفر له !

سعد : واسرجعى واسفغرى لزوجك !
حمته : (لاتملك نفسها أن يصح) مصعب ! قتل ! قتل !
مصعب زوجى ؟! وبلاه ! وبلاه ! وبلاه !

« يصح وتولول تذهب لا تلوى على شيء »

محمد : (كالمخاطب لنفسه) أن زوج المرأة منها ليمكان !

« نائى نساء الانصار وبكن على باب المسجد »

النساء : (باكبات)
 بك عنى وحنى لها بكاهها
 وما يعنى البكاء ولا العويل
 على أسد الاله غداة قالوا
 أحمره داكم الرجل الفتيل
 أصب المسلمون به جميعا
 هالك وقد أصب به الرسول
 عليك سلام ربك فى جنان
 مخالطها نعيم لا يزول !

محمد : من هؤلاء ؟
 أبو بكر : نساء الانصار
 محمد : (فى نابز) رحم الله الانصار ، فان المواساة منهم
 ما علمت لقدمة ، مروهن فليصرفن !

((يقوم سعد بن معاذ الى النساء فشير اليهن
 بالانصراف . برقع داخل المسجد صوب عبد الله بن أبى))

ابن أبى : أبها ! هذا رسول الله بن أظهركم ، أكرمكم الله
 وأعزكم به فانصروه !
 المسلمون (نهضون اليه) اجلس أى عدو الله ! لسبب ذلك
 بأهل وقد صنع ما صنعت
 ابن أبى : ألا سمعون الى اد اقول لكم انصروا رسول الله ؟
 المسلمون * (يأحدون بسابه) أيها المنافق وهل نصرته أنت
 يوم انخرلت عنه بلبث الخيش ؟! (يخرجونه من المسجد)
 لقد حق عليك الفل !
 ابن أبى : (خارجا من المسجد) والله لكانما قلت شرا ،
 ان قمت أشدد امره !

سعد : (نهض اليه) مالك ويلك ؟
 ابن أبى : قمت أشدد امره فونب على رجال من اصحابه
 يجذبوننى ويعنفوننى ، لكانما قلت شرا !

سعد : ويلك ! ارجع يسففر لك رسول الله
ابن أبى : والله ما أبغى أن يسففر لى

« نذهب »

محمد : (لسعد وفد عاد) ألس هذا عبد الله بن أبى ؟
سعد : نعم يا رسول الله !
محمد : ماله ؟

« زيد بن ارقم يدنو من النبى »

زيد : انه منافق يا رسول الله . لقد سمعت منه
قولا عظيما فى ذات يوم فلقد اردحم أحد الانصار واحد
المهاجرين على الماء فافسلا ، فصرح الانصارى يا معشر
الانصار ، وصرح المهاجرى يا معشر المهاجرين ، فعصب ابن
أبى للانصارى وقال فى رهط من قومه : « اوفد فعلوها ،
قد نافرونا وكابرونا فى بلادنا ، والله ما أعدنا وحلابب فرس
هذه الا كما قالوا سمن كلبك تأكلك ، أما والله لئن رجعا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الادل »
عمر : أوهكذا قال ؟

زيد : (بمضى فى كلامه) نعم والله ، ولقد أصبل على من
حضره من قومه فقال لهم أيضا : « هذا ما فعلتم بأنفسكم ،
أحللسموهم بلادكم وفاسمموهم أموالكم ، أما والله لو أمسكم
عنهم ما بأيديكم ، لسحولوا الى غر داركم » !

عمر : (لا يمالك) يا رسول الله ! مر به بلالا فليقله
محمد : (فى تفكير واطراف) أقبله ؟

عمر : نعم

محمد : كلا

عمر : لماذا يا رسول الله ؟

محمد : كيف يا عمر اذا تحدث الناس أن محمدا يقتل
أصحابه ؟ لا ..

سعد : (ينظر هذا انه قادما)
 أبو بكر : أرى والله أن قد بلغه رأى المسلمين في أبيه
 ابن ابن أبي : (يميل بين يدي السي) يا رسول الله ! ان
 أبي قد نافع فيما أسمع . وقد بلغني أنك تريد فعله فان
 كتب لابد فاعلا . فمرني به فأنا أحمل الك رأسه
 محمد : أنت ؟!

ابن ابن أبي : نعم . والله لقد علمت الناس ما كان من رجل
 أبر بوالده مني ، لكى أحسى أن بأمر به عرى فيقله ، فلا
 تدعنى نفسى أنظر الى قابل أبى يمسى في الناس ، فأقله
 فأقبل مؤمنا بكافر ، فأدخل البار
 محمد : (في رفعه وإسقام) كلا لن نقله
 ابن ابن أبي : لن نقله
 محمد : بل نرفق به . ونحسن صحبه مابقى معنا

المنظر الخامس عشر

« في مكة - أصوات الفرح والسرور تنطلق بين أركانها »

أبو سفيان : الآن فلنضرب الدفوف ولنعرف لنا الفيا !
 خالد بن الوليد : (يلبس) أنظروا من هؤلاء ؟
 عمرو بن العاص : (ينظر) هم فيما أرى رجلا من أصحاب
 محمد ، قد جاء بهم رجال من عضل والقارة . .

« نأى رجال في سلاحهم معهم أسيران من
 أصحاب محمد هما حبيب بن عدى وزيد بن الدمنة »

أبو سفيان : ممن الرجال ؟
 الرجال : نحن من عضل والقارة وقد جئناكم بأسيرين ؟
 عمرو : أبين وجدموهما ؟
 الرجال : عند محمد قدمنا عليه فقلنا له : ان فسا اسلاما
 فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا في الدين ، فبعث معنا

نفرا ستة من أصحابه فخرجنا حتى إذا كننا على الرجيع
غدرنا بهم ولم نرعههم وهم في رحالهم إلا نحن بأيدينا السوف
قد عسناهم فأحدوا أساقهم ليعالونا فقلنا لهم : انا والله
مانريد فلكم ولكننا نريد أن نصيب نكم سنا من أهل مكة
فلم نعل بلانه منهم فعالونا فقلناهم ولحق بهم رابع ونحن
في بعض الطريق أراد أن يسئل سيفه فاسأخرناعه ورمبناه
بالحجره حتى قلناه . وبقي هذان نريد أن نبيعهما لمن له
علمهما بأمر من أهل مكة

أبو سفان : مرحى ! مرحى !

صفوان بن أمية : انا اباع زيدا لافله

حجر بن أهاب : وانا اساع خبنا لافله

الرجال : جئنا أيضا برأس أحد الصلى وهو ابن ابى الاقلح
لنسه من سلافه بنت سعد

خالد ابن الوليد : نعم ، لقد كانت تذرت حين أصاب ابها
يوم أحد ، لشرس في فحه الخمر !

صفوان : (سر لعبد سسطاس الى زيد) يانسسطاس !
افله !

نسطاس : (يأخذ سفا ماضا ويفرب من زيد) نعم

أبو سفيان : (لزيد) يا زيد !. احب أن محمدا عندنا
الآن في مكانك نصرب عنه ، وانك في أهلك ؟!

زيد : (وقد أعدب عقه للصر) والله ما احب أن محمدا
الآن في مكانه الذي هو تصببه شوكة تؤذنه واني جالس في أهلي

أبو سفان : (لمن حوله في عجب) ما رأيت من الناس
أحدا ، يحب أحدا ، كحب أصحاب محمد محمد

نسطاس : (يضرب عنق زيد) خذها اذن !

حجر : اني أريد أن نصلب خبيب :

أبو سفان : اصلبوه !

« يقومون الى خبيب »

خبيب : ان رأيتم ان يدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا
أبو سفيان : دونك فاركع !

« خبيب بركع ركعتين »

حجر : هاتوا الحسبه !

« خبيب ينهض اليهم »

أبو سفيان : افرغ ؟

خبيب : نعم اما والله لولا ان يظنوا اني انما طولت جزعا
من الغل . لاسكرت من الصلاه

حجر : ارفعه على الحسبه وأوثقوه !

« يرفعونه ويصلبونه ويوثقونه »

أبو ميسرة : أعطوني الرمح اطعنه حتى يموت
حجير : (يعطيه الرمح) خذ !

خبيب : (وهو مصلوب) اللهم انا قد بلغنا رساله رسولك
فبلغه الغداة ما يصع بنا !

أبو سفيان : ابن سك يدفع عنك الغل !

خبيب : (صائحا ووجهه للسماء) اللهم أحصهم عددا ،

وأصلهم بددا ، ولا يغادر منهم أحدا !

قربس : (نفث واجمة لهذه الدعوة)

عمرو بن العاص : ما لكم وجمم ، اضطجعوا لجنوبكم ،
حتى نزول عنكم الدعوة !

« فرش تضطجع في الحال لجنوبها »

حجير : اطعن يا أبا ميسرة !

« يظعن خبيب حتى يموت »

المنظر السادس عشر

« في المدينة - النبي امام المسجد »

بكر : يا رسول الله ! ان الفر السنة من أصحابك الدين
مع رهط عضل والقارة لعلموهم شرائع الاسلام قد
هم القوم وقلوا منهم من قتلوا وأسلموا الباقين لعريس
هم !

د : انا لله وانا اليه راجعون !

بكر : وان نفرا من اليهود بطوفون بالقبائل يحربون
الاحراب . ولقد ذهبوا الى مكة يدعون فريسا الى
، فائلبن لهم فيما تلقى : « انا سيكون معكم عليه حتى
سله » . وان فريسا قال لهم : « يا معسر يهود انكم
لكبات الاول والعلم بما أصبحا بحلف فيه نحن ومحمد
يا خبر ام دسه ؟ » فقالوا لهم : « بل ديسكم خمر من ديه »
د : (بلو) ألم تر الى الدين اوتوا نصبا من الكتاب
ن بالحب والطاغوت ، ويقولون للدين كفروا هؤلاء اهدى
من آمنوا سبيلا ؟ أولئك الدين لعهم الله ، ومن يلعن
من يجد له نصرا !

بكر : نعم قد لعنهم الله !

ر : أوسطوا للحرب ؟

بكر : واعدوا له ، واجتمعوا من كل القبائل ، وخرجوا
س لم ير العرب مثله

ر : وهل لنا قتل بحرب العرب مججمة ؟

د : نعم ، ان العرب ترمينا الآن عن قوس واحدة

ر : وما الرأي ؟

د : أيها الناس أشيروا على

« سلمان الفارسي يتقدم »

سلمان : يا رسول الله ان عندى رأيا
محمد : قل يا سلمان !
سلمان : يجعل حول المدنه حدفا !
عمر : حندقا ؟!
سلمان : انا معسر الفارسين كما اذا دهمنا عدو حديقنا
على أنفسنا
محمد : (يفكر قليلا) نعم الراى ، اضربوا الخندق على المدينة
« نهض ونهض معه المسلمون »

عمر : الآن يا رسول الله ؟
محمد : الآن وانى اعمل فيه معكم !

المنظر السابع عشر

« الخندق وفد به حمرة الا صخره فيه يعالجون كسرهما »

ابو بكر : لقد حفر الحديق
عمر : نعم ، ولم نبق الا ناحية ...
ابو بكر : تلك ناحية نرى قريظته وهم حلفاؤنا من يهود ولا
يأمننا منهم سر
سلمان : (وقد جهد بعا دون ان يكسر الصخرة) يا رسول
الله ! لقد غلظ علينا هذه الصخرة
محمد : (يقبل عليهم) آتوني اناء من ماء
سلمان : (سرع ويحضر اناء) هاهو دا
محمد : (ينفل فى الماء وينصح به الصخرة) هات المعول
يا سلمان !
سلمان : خذ يا رسول الله !
محمد : (يرفع المعول فوق الصخرة) بسم الله !

« ثم ضرب الصخرة ثلاث ضربات فسلمع
 نرى حب المعول وسهارة الصخرة »

المسلمون : الله أكبر !
 عمر : لقد انهالت الصخرة وعادب كالكبب !
 محمد : (بعد المعول الى سلمان) حد ! انها الآن لا ترد فأسا
 ولا مسحاه
 سلمان : بأبى وأمى يارسول الله ! ماهذا الذى رأيت قد
 لمع حب المعول وأنت نصرب الصربات الثلاث
 محمد : أوفد راب ذلك يا سلمان ؟
 سلمان : نعم

محمد : أما الضربة الاولى فان الله فسخ على بها السام ،
 والله لقد أبصرت فصورها الحمر من مكاني هذا ، وأما البايضة
 فان الله فسخ على بها فارس ، والله لقد أبصرت فصر المدائن
 الاسن الآس ، وأما الباله فقد أعطاني الله بها مفاسح البمن ،
 والله لقد أبصرت الساعة باب صعاء
 المسلمون : (فرحين) اللهم لك الحمد !

« نمر بعرب النبي فاة في نوبها حفنة
 من نمر فردد ما رسول الناس »

الفاة : اللهم لك الحمد !
 محمد : تعالى يا بننة ، ماهذا معك ؟
 الفاة : يا رسول الله ، هذا نمر بعننى به أمى الى أبى نسير
 وخالى عبد الله بعدنا به
 محمد : (يمد كفيه) هايه !

« الفاة نضع التمر في كف النبي »

الفاة : انه لا بملاً كفك
 محمد : أسطوا نونا !

« يأنى بلال بثوب وبسطة على الارض
 فندحو النبي بالتمر عليه »

بلال : قد تدد البحر فوق البوب
محمد : (لللال) اصرخ في أهل الخندق أن هلموا الى العداة !

المنظر الثامن عشر

« المسلمون عند الخندق وقد حاصرهم العدو
وربص بحمامه وعسكره في الجهة المقابلة »

أوس : (من المسلمين) اللهم ارفع عنا الحصار !
معيب : (من المسلمين) ناظرا الى جسد العدو (انهم بحر طام !
أوس : لولا الخندق لاعرقتنا
معيب : نعم ، لقد صدهم الخندق يوم جاءوا ووقفوا عليه ،
وصاحوا اذ رأوه . « ان هذه مكيدة ماكانت العرب تكدها » !
أوس : نعم ، تلك مكيدة فارسية ، ولكنهم مع ذلك لم
يبرحوا ، وأقاموا فبالنا بصعا وعشرين ليلة !..
معيب : صدق يا أوس ، وما تكاد تسكف لهم واحد منا
حتى يرموه بالنبل
أوس : (يريد أن ينصرف) اللهم اطمس سهامهم . اني ذاهب
معيب : الى أس يا أوس ؟
أوس : الى بعض حاجتي بم أعود
معيب : الى العائط ؟ لا تفعل ، ان المكان لعورة . وقد
أصبت بنبل العدو كل من ذهب فملك
أوس : وما نصنع ؟ لقد أانا العدو من فوقنا ومن أسفل
منا ولا نستطيع لانفسنا حراكا
معيب : حقا !
أوس : (يلعب الى جهة النسي) أنظر يا معيب ! هذا
رسول الله مطرما ملبا
معيب : (يلعب) انه برى ان قد اشد علينا البلاء !
أوس : ان أبا بكر وعمر يساران ، لكأنى أرى أن قد حل
الخطب ، أنظرني حتى أسرق السمع وأعلم الخبر !

« بقرب من ابى بكر وعمر »

عمر: (همسا فى دهس) حلفاؤنا من بى فريظه خانوا عهدنا؟!
 أبو بكر: (همسا فى دهس) نعم
 محمد: (برفع رأسه ويحاطب سعد بن معاذ وابن عبادة
 وابن رواحه) انظفموا حنى نظفموا أحق ما بلغنا عن هؤلاء
 العوم أم لا ؟ فان كان حفا فالحنوا الى لحنا اعرفه ولا نموا فى
 أعضاء الناس . وان كانوا على الوفاء فيما بسا وبينهم
 فاجفموا به للناس

« سعد وصاجاه نطفون مسرعن »

أوس: (يعود الى معب هامسا) أندرى ما الامر ؟ لقد
 اخدنا من كل جانب
 معب: كف ؟
 أوس: حلفاؤنا من بنى فريظه قد خانوا عهدنا
 معب: لئن كنت قد صدقنى ، فقد والله ايننا
 أوس: وما الرأى ؟
 معب: لا أرى الا اننا هالكون
 أوس: والنصر الذى وعدنا نبى الله ؟
 معب: لسب أدرى والله . ولقد وعدنا محمد أن نأكل كنور
 كسرى وفصر ، واحدا البوم لا نأمن على نفسه أن يذهب
 الى الفائظ !
 أوس: (يلفف بجو النى) انظر ! على بن ابى طالب يسرع
 الى النى فى امر
 على: (للنى) يا رسول الله ! أرى فرسانا قد تمموا مكانا
 صفنا من الخندق فصرموا خبولهم فافصحمت منه
 أبو بكر: (يطر) نعم ، وانى والله لأرى على رأسهم ضرغام
 العرب وصديدهم عمرو بن ود !
 على: ائذن لى يا رسول الله ، أخرج اليهم فى نفر من المسلمين
 حنى نأخذ عليهم الثفرة الى اقحموا منها خيلهم

أبو بكر : (بلتفت) هذا عمرو بن ود فد برز
عمر : وعليه درعه !

« عمرو بن ود تتقدم على فرسه »

ابن ود: هل من مبارز ؟
علي : (للسي) أنا له يا سي الله
محمد : (لعلی) اجلس ! انه عمرو !
عمرو بن ود : (بصيح) أين جنكم السى برعمون ان من
قبل مسكم دحلها ، أفلا يبررون لى رجلا ؟
علي : أنا يا رسول الله
محمد : انه عمرو ، اجلس !

عمرو بن ود : (بصيح)
ولقد بحجت من السدا ء جمعكم هل من مبارز
ووفف اذ جسن المسجع موفف القرن المناجز
علي : يا رسول الله . أنا له
محمد : (فى حنيه) انه عمرو

علي : (فى فوه) وان كاه عمروا ، ائذن لى !
محمد : (فى صوب حاف ، بين خسته ورجاء) ادنب
علي : (ينطلق وهو مفتح بالحديد الى عمرو بن ود صائحا)
لانعجلن فقد اباك محب صوبك عر عاجز
انى لأرجو ان افسم عليك نائحه الحائز
ابن ود : (فى غضب وصوت كالرعد) من انت ؟

علي : أنا على بن ابي طالب
ابن ود : (فى شيء من الرفو) غبرك يا ابن أخى من اعمامك
من هو اسن منك ، لقد كان أبوك لى صديقا . انى اكره ان
أهريق دمك

علي : ولكننى والله لا اكره ان أهريق دمك
ابن ود : (مغضبا يقبل عليه راكبا فرسه) الى النزال !
علي : كيف اقاتلك وانت على فرسك ؟ ولكن انزل معى !

ابن ود : (بنزل عن فرسه و يضرب عليا بسيفه) خذ يا سيفه !
علي : (يلقى الصربة بفرسه ثم يضرب خصمه بسيفه علي
حبل العاني) حذبا عدو الله !

« سعد ابن ود صلا »

المسلمون (بهيرون) الله اكبر ! الله اكبر !
ابو بكر : (في فرح للشي) ان عليا قد قله !
عمر : نعم : هاهو ذا علي مغبلا وهو مهلل
علي : (يحضر ناسما) يا رسول الله ! لقد حرحب خيلهم
منهرمه حتى اضمحمت الحندق هاربة بعد ان قتل الاسد
عمر : (لعلي) هلا سلبه درعه ؟ فانه لس في العرب درع
حر منها
علي : اني حس ضربته استقبلني بسوائه ، فاستحييت ابن
عمي ان اسلبه

« ابو بكر يلتفت الى بمنه »

ابو بكر : سعد بن معاذ قد عاد مع صاحبيه

« ياتي سعد »

سعد : (للنبى في لهجة دات مغزي) عضل والقارة !
محمد : (همسا في تحهم كالمخاطب نفسه) عضل والقارة !
عمر : (همسا لاني بكر) ماذا يعنى سعد ؟ !
ابو بكر (همسا لعمر) : يعنى ان بنى قريظة قد غدرت
بنا غدر عضل والقارة ناصحاب الرجوع !
عمر : بخبيب واصحابه !!
ابو بكر : نعم ...
عمر : وما الراى ؟
ابو بكر : (ينظر الى محمد) صه ..
محمد : (يرفع راسه منجلدا ويصيح) الله اكبر ! ابشروا
يا معشر المسلمين !

سعد : (لئن ظف حولف كانفا بفبف عن مصدر الشرف)
مفمف : (فففففر فلفلا) افرف فف سعد ، واشرف على ! انى
أرى أن نعطى فطفا فلف فمار المفففة على أن فرفع فرجالفا
ومن فاففا فنا !

سعد : فف رسول الله ، أمرا نجبف فنصفنف ، أم شففا أمرف
الله فف لا فف فلف من العمل فف ، أم سفا فففنف فف ؟
مفمف : فلف شىء أفصفف لفم ، والله ما أفصف فلف الا لاننى
رأف العرب فف رفمفم عن قوس وافففة وفالفوفم من كل
فانب ، فأرفف أن أفسر عفم من سوكفم الى أمر ما

سعد : فف رسول الله ، ففكفا فف وهؤلاء الفوم على السرفف الله
وعفاة الاوفان ، لانفف الله ولا نعرفف ، وهم لا فطمفون أن
فأكلوا فمفا فمرة الا قرف أو سفا ، أفففب أكرمفا الله بالاسلام
وهفابا لف وأعربا فف فبه نعطفم أموالنا ، والله مالفا بففا
من فاففة لا فعطفم الا السفف ، ففى ففكم الله ففنا وبفم
مفمف : أنت وفافف

عمر : فف رسول الله ! ففا رفل من فطفا فافما الىك
مفمف : أرسلف !

« فافى نعم فف مسعود »

نعمف : فف رسول الله ، انى فف أسلفف وان قومى لم ففلموا
فاسلامى فمرفى فمفا سفف

مفمف : اما أنت ففنا رفل وافف ، فاففل فنا أن اسطفف ،
فان الفرف فففة

نعمف : فف ففلف ؟

سعد : (فف اسفسفار كالمفافف لففسف) ماذا ففلف ؟
نعمف : (للفف) ففب الى ففنى قرفطة وكفب لفم فففما ففلف :
فابنى قرفطة فف عرفم ودف افاكم ، قالوا فسففف لسف
عنففا فمفم ، ففلف : أن قرفسا وفطفا فبسوا كائفم ، الفف
فلكم ففف أموالكم وابفناؤكم ونساؤكم لانففرون على أن ففولوا

منه الى غره ، وان فرسها وغطفان قد جاءوا لحرب محمد
وأصحابه وقد طاهروهم عليه ، ولدهم وأموالهم ونسأؤهم
بغيره فلبسوا كأنهم ، فان رأوا نهزه أصابوها وان كان غر
ذلك لحقوا بلادهم وخلوا بينهم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقه
لكم به ان حلاكم ، فلا يعالوه مع القوم حتى تأخذوا
مهم رهنا من اسرافهم . يكونون بأنديكم ثقتكم لكم على ان
يقاتلوا معهم محمدا حتى ساجروه ، فقالوا لقد أشرب بالرائي،
فغادريهم وذهب الى فرس فقلب لاني سفيان ومن معه من
رجال فرس قد عرفهم ودي لكم وفراي محمدا وانه قد
بلغني امر قد راب على حفا ان ألعكموه بصحا لكم فاكتموا
عني قالوا بفعل ، فلب ان معسر يهود قد ندموا على ما فعلوا وانهم
بمحمدا وقد ارسلوا اليه انهم قد ندموا على ما فعلوا وانهم
بعرضون عليه ان تأخذوا له من فرس وعطفان رجالا من
أشرافهم لضرب أعصابهم ، ثم يكونون معه على من بقي منكم
حتى يصابوكم ، فان يعيب اليكم يهود بلبسوا منكم رهنا
من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم تركهم
وخرج حتى أت عطفان فقلب يا معسر غطفان انكم
أصلي وعسري واحب الناس الي ولا اراكم بهمونى ، قالوا
صدد . فقلب لهم مل ما فلب لفرس وحذرهم
ما حذرهم .. وبعد

محمد : جزاك الله خيرا ، نانعيم ! وبعد ؟

((نصف ربح شديدة))

نعم : (بلفظ) ما هذه الريح العاصفة ؟

سعد : وبعد نانعيم ؟ ما حدث ؟

نعيم : حدث فيما بلغني ان أبا سفيان ورؤوس غطفان
ارسلوا الى بى فريظه فائلى لهم ، انا لسنا بدار مقام . قد
هلك الحف والحافر فاغدوا للعمال حتى نساجز محمدا ،
فارسوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لانعمل فيه

شيئا . وقد كان أحدت فيه بعضا حديا فمسخوا فرده
وخازير ، ولسنا مع ذلك بالدس نقابل معكم محمدا حتى
تعطونا رهنا من رجالكم ، فلما سمع ذلك أبو سفيان ورجاله
قالوا والله ان الذي حدثنا نعم لحق فأرسلوا الى بسى قريظته :
« انا والله لا ندفع اليك رجلا واحدا من رحالنا » فقال بنو
قريظته عند ذلك : « ان الذي ذكر لنا نعم لحق انا والله
لأنقابل معهم » ..

سعد : أفسد ما بينهم وبين قريس ؟
نعم : هذا ما انتهى الى
أبو بكر : الحمد لله . خذل الله بينهم
عمر : يا رسول الله انظر ! ان الريح قد كفأت قدورهم
وطرح آسهم وهدمت بناءهم !

محمد : بلك جنود الله !
على : (يقدم فرحا) يا رسول الله ، أسر !
عمر : ماذا ؟
على : قريس برحل . !
عمر : (سطر) نعم ارى أنا سفيان على جملة في الناس
أبو بكر : صه ايه تربد أن بخطهم ..

أبو سفيان : (عن كب فائما على جملة) يا معسر فريس !
انكم واللات ما أصبح بدار مقام ، لقد هلك الكراع
والخف ، واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولعلنا
من شدة الريح ما نرون ، ما نطمئن لنا قدر ولا نعوم لنا نار
ولا يسمسك لنا بناء ، فارتحلوا فاني مريحل !

« ضرب جملة ونطلق والناس في اثره »

محمد : (منفسا الصعداء) الحمد لله . لقد انطلق الاحزاب
منهم من غير فبال
على : يا رسول الله أنصرف عن الخندق ونضع السلاح ؟
محمد : نعم ..

« وفجأة بنزل عليه الوحي »

جبريل : اوقد وضعت السلاح ؟

محمد : نعم ..

جبريل : ما وضعت الملائكة السلاح بعد . ان الله يأمرك
يا محمد أن سير الى بنى قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل
بهم حصونهم

« يصبح جبريل »

محمد : (يصبح) ابن بلال ؟

بلال : (تقبل مسرعا) لبك يا رسول الله

محمد : ادس في الناس « من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا في بنى قريظة » !

المنظر التاسع عشر

« محمد وجشبه امام حصون بنى قريظة »

على : (راحعا من قرب الحصون) يا رسول الله ! لا عليك ،
أن لا بدنو من هؤلاء الاحاب

محمد : (مجها الى قرب الحصون) لم ؟ اظنك سمعت منهم
لى أذى

على : نعم . سمعتهم ينالون منك :

محمد : قد أودى موسى بأكر من هذا

« بدنو من الحصون ، فبراه احد رؤساء

بنى قريظة وهو كعب بن اسد »

كعب : (صائحا) من هذا ؟

محمد : (يصيح) يا أخوه القردة والخنازير ! ايأى ، ايأى !
هل اخزاكم الله وأنزل بكم نعمته ؟!

كعب : (همسا لمن حوله من بنى قريظة) هذا ابو القاسم
 بنو قريظة : ابو القاسم ؟ ! ما عهدناه فحاشا !
 كعب : يا معشر يهود ! قد نزل بكم من الامر ما ترون واني
 عارض عليكم حلالا بلانا ، فحدوا ابها نسئ
 بنو قريظة : وماهي ؟
 كعب : نابع هذا الرجل وصدفه ، فامنون على دمائكم
 واموالكم وابائكم ونسائكم
 بنو قريظة : لا نفارق حكم النوراه ابدا ولا نسيبدل به غره
 كعب : اذا ايسم على هذه ، فهلهم فلنفل ابناءنا ونساءنا ثم
 نخرج الى محمد واصحابه ، رجالا متصلين السيوف لم يترك
 وراءنا نعلا ولا سلا نخشى عليه
 بنو قريظة : نقبل هؤلاء المساكين ، فما حر العيش بعدهم !
 كعب : ان ايسم على هذه فان الله ليله السب وان عسى
 ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها ، فانزلوا علينا نصب
 منهم غرة
 بنو قريظة : نفسد سببا علينا ويحدث فيه ما لم يحدث
 من كان قبلنا ، الا من علمت فاصابه ما لم يحف عليك من المسح
 كعب : (ساحطاً) ما باب رجل منكم منذ ولده امه ليلة
 واحده من الدهر حارما
 اخطب : عندي رأي
 بنو قريظة : ما هو ؟
 اخطب : نطلب الى محمد ان يبعث النبا ابا لبابه لنستسره
 في امرنا
 بنو قريظة : نعم الرأي
 كعب : استظروا حتى افعل . (نادى) يا ابا القاسم ! ارسل
 النبا حليفنا ابا لبابه نستسره في امرنا
 محمد : لكم هذا

« ثم يسعه ، آمرا من حوله بارسال ابى لبابة »

كعب : أو ننزلون على رأيه ؟

بنو قريظة : نعم

كعب : ها هو ذا مقبلا

بنو قريظة ! أبا لبابه ! أبا لبابه !

« يفعل أبو لبابه ويعوم إليه الرجال ويجهبش
إليه النساء والصبيان في وجهه »

أبو لبابه : (في رفة) أسكوا ؟

النساء : جلسنا أبا لبابه ! رقد لحالنا !

الرجال : يا أبا لبابه ! أرى أن نرسل على حكم محمد ؟

أبو لبابه : (نشر بده إلى حلقه ويهمس لهم) نعم . انه
الديح

« الغوم يصمون واجمبون »

بنو قريظة : أنا نرسل اذن على حكم محمد

كعب . (يصيح) يا أبا العاسم . أنا قد نزلنا على حكمك
فاصنع بنا ما أنت صانع

محمد : (صائحا بهم) اخبأوا رجلا بحكم فيكم

كعب : (لنى قريظة) من يرضون بحكم فبنا ؟

بنو قريظة : سعد بن معاذ

كعب : يا محمد ! نرسل على حكم سعد بن معاذ

محمد : (لمن حوله) على بسعد !

عمر : ألا ننزلهم أولا من حصونهم ، ونحبسهم في مكان حتى
يحكم في أمرهم ؟

محمد : نعم اذهب إليهم يا علي . .

علي : (يصيح) يا كتيبة الايمان !

« ثم يذهب إلى الحصون على رأس الكتيبة »

أبو بكر : (للبي) هذا سعد بن معاذ قد أقبل في رهط
من الأوس

الأوس : (همسا لسعد) يا أبا عمرو ! احسن في مواليك
من بنى قريظة فإن رسول الله إنما ولاءك ذلك لتحسن فيهم !
سعد : (في فوه) لقد أنى لسعد أن لا تأخذه في الله لومة
لائم ..

محمد : (للانصار) قوموا الى سيدكم
الانصار : (فائمن الى سعد) يا أبا عمرو أن رسول الله قد
ولاءك أمر موالك لحكم فيهم
سعد : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم لما
حكمت ؟

الانصار : نعم
سعد : (مسرا الى النبي) وعلى من ههنا ؟
محمد : نعم

سعد : انى أحكم فيهم أن ثقل الرجال ، وتقسم الاموال
وتسبى الدراري والنساء وتكون الدار للمهاجرين دون الانصار
الانصار : احونا كنا معهم
سعد : انى أحببت أن يسعونا عنكم
محمد : (لسعد) لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة
أرقعة

عمر : أرى يا رسول الله أن نخذل في سوق المدينة خنادق
ثم نبعث الى رجالهم فنضرب اعناقهم في تلك الخنادق
محمد : نعم

عمر : وان نبعث أحدا بسبائا من سباياهم الى نجد ، فيبناع
لنا بها خلا وسلاحا
محمد : نعم

المنظر العشرون

« النبي عند الخنادق ، ورجال بني قريظة
يؤبى بهم ارسالا فتضرب أعناقهم »

بنو قريظة : (معسدين في ألال من حبال وسائر ين الى
الخدق ...) انهم يبيعون نساءنا في أسواق نجد !
كعب : لقد أرنايب لكم ماهو خير من هذا فأيسم
بنو قريظة . وقد اصطفى محمد لنفسه من بين السبايا
ريحانه بنت عمرو !

حى بن اخطب : او قد اسلمت ؟ !

بنو قريظة : من ذا ندرى

كعب : (منهدا) كعب علينا كل هذا

بنو قريظة : (لكعب) باكعب ! ماراه يصنع بنا ؟

كعب : (باعد الصر) او في كل موطن ليعقلون ؟ الا
ترون الداعى لاينزع ، وانه من ذهب به منكم لايرجع ؟ هو
والله القيل

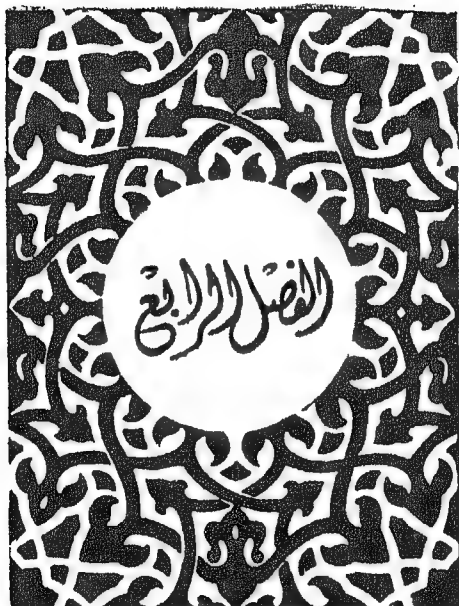
بنو قريظة : القتل ! ؟

كعب : الا برون امامكم الخنادق تجرى فيها الدماء ...
حى بن اخطب : (وقد أشرف على الخندق) وهذا محمد
يأمر بضرب الاعناق ...

محمد : (وقد أبصر حى بن اخطب) ألم يخزلك الله يا حى ؟
حى بن اخطب : (للنبي) كل نفس دائقة الموت ، والله
ما لم نفسى في عداوتك !
الجلاد : تقدم !

حى بن اخطب : (للناس) أيها الناس ! انه لا بأس بأمر
الله ، كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بنى اسرائيل !

« ثم يجلس فيضرب عنقه بالجلاد »





المنظر الاول

« امام المسجد بالمدينة - بعض الناس يتهايمسون ..
على راسهم عبدالله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح »

حسان : اصدقنا الخير يامسطح !
مسطح : والله لقد صدقتكم . ان العسكر كله يتحدث به !
حسان : (في عجب) عائشة و .. صفوان ؟ !
مسطح : نعم ، لقد رأيتها بعيني على بعيره فيمن رآهما ،
وقد طلعا مع الصبح وحدهما لاثالث معهما ، وقد عاد
العسكر من غزوة بنى المصطلق ونزل واطمان
عبد الله بن ابي : ان صفوان فتى جميل في الرجال
حسان : وهى صغيرة السن
« احد الانصار ينهض صائحا غير متمالك »
الانصارى : كفوا عن هذا القول واتقوا الله !

المنظر الثانى

« عائشة فى مسكنها على فراش المرض ،
والى جوارها امها زينب ام رومان »
عائشة : يا امى ! اذكرين انى كنت اذا اشتكيت ، ورحمنى
رسول الله ولطف بى .. ؟

زينب : (مطرقة) نعم
عائشة : انه لم يفعل ذلك بى فى سكروى هذه !

« زينب نظرو ولا تجيب »

عائشه : (ينظر الى وحه امها) ما للونك مصفرا ؟

زينب : لاشيء بى

عائشه : انك تكمننى امرا

ام مسطح : (ندخل مسرعة هامة) رسول الله !

« زينب نهض ، ويدخل النبي »

محمد : (مفر الوجه) كف تيكم ؟ !

زينب : (فى اطراق) نخر بارسول الله !

« يخرج النبي دون ان ينظر الى عائشه

ويخرج زينب فى ابره تسعه »

عائشة : (ينبهه بانظارها حتى يذهب ، ثم تلتفت الى

ام مسطح) ارايت جفاه لى ؟

ام مسطح : (ينظر اليها مشغولة) صبرا يانت ابى بكر!

عائشة : لقد جاء وانصرف دون ان يحاطبني بكلام انى ارى

فى وجهه شيئا ما كنت اراه من قبل ؟

ام مسطح : (كالمحاطبة لنفسها) نعم مسطح !

عائشة : ماذا نقولين ؟

ام مسطح : نعم مسطح !

عائشه : لماذا نقولين ذلك له ؟ بشئ لعمر الله ما قاتل لرحل

من المهاجرين ، فد شهد ندرا

ام مسطح : او بجهلن ما يحدث به الناس ؟

عائشة : (فى قلق) لماذا يحدث الناس ؟

ام مسطح : انت وصفوان ؟

عائشه : (فى قلق) ماذا ؟

أم مسطح : ليله عاد العسكر من غروه بنى المصطلق قد
 رآكما مسطح منعدس . وأب على بعصر صفوان ، وحدث به
 الناس ، ولا أرى إلا أن السى قد علم به ...
 عائشه : (صائحته فائمه مسبوته فى فراستها) أنا وصفوان؟

أم مسطح : انى اراه والله حدث افك
 عائشه . أنا وصفوان ؟ ! أنا أنا ... (بنفجر ناكيه)
 أم مسطح : هوى عليك ! هوى عليك !
 رنب : (نعود مسرعه) مانكاؤك هذا ؟
 عائشه : (لأمها) يعبر الله لك . يحدث الناس بما نحدثوا
 به ، ولا نذكرن لى من ذلك سئاً ؟ !

رنب : (مطرفه) أى بننه ، حفصى عليك النساء .
 فوالله لعلما كات امرأه حسناء عند رجل بحبها لها ضرائر ،
 الا كبرن وكبر الناس عليها
 عائشه : (نبكى) أنا وصفوان ! أنا وصفوان !
 رنب : (فى ألم) لانبكى هذا البكاء !
 عائشه : (لأم مسطح وهى تجهس) انقولين ان مسطحاً
 قد رآنا ؟

أم مسطح : هوى عليك انه حدث افك
 عائشه : (ناكسه) انى ... انى حقا كنت على بعبر
 صفوان ...

أم مسطح : (فى عجب) حقا ؟ !
 رنب : (يلفف الى ابنها) انت ؟ !
 عائشه : انظرا ، أفص عليكما الحبر !
 رنب : قصى !

عائشه : (تكفك دموعها) تعلمان لما كانت غروه بنى
 المصطلق ، افسرع رسول الله بن نسائه كما يصنع ، فخرج
 سهمى عليهن معه فخرج بى ، فلما فرغ من سفره ذلك وجه
 قافلا ، حتى اذا كان قريبا من المدينه نزل منزلا فبات به

بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ،
 وخرج لبعض حاجبي وى عنفى عقد لى فيه جرع طمار،
 فلما فرغت أنسل من عنفى ولا أدرى فلما رحب الى الرحل
 ذهب ألمسه فى عنقى فلم أجده ، وقد أخذ الناس فى الرحيل
 فرجع الى مكانى الذى ذهب اليه فالمسه حتى وجدته
 وجاء العموم الذين كانوا يرحلون لى بعري فأخذوا اليهودج
 وهم يظنون أنى فيه كما كنت أصنع ، فاحملوه فسدوه على
 البعر ولم يسكوا أنى فيه ثم أخذوا برأس البعر فانطلقوا
 به ، فرجعت الى العسكر وما فيه من داع ولا محب ، قد
 انطلق الناس فلفف بحلبابى ثم اضطجعت فى مكانى وعرفت
 أن لو افتقدت لرجع اليه . فوالله أنى لمصطجعة أد مر بى
 صفوان السلمى وقد كان يخلف عن العسكر لبعض حاجه ،
 فرأى سوادى فأقبل حتى وقف على ، وقد كان يرانى ، فلما
 رآنى قال : انا لله وانا اليه راجعون طعنه رسول الله ! وانا
 مسلفه فى ثبابى ، قال ماحلفك برحمتك الله ؟ فما كلمه ثم
 قرب البعر فقال أركبى واسأخر عنى فركب وأخذ برأس
 البعر فانطلق سربعا بطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ،
 وما افقدت حتى أصبح ، ونزل الناس ، فلما اطمأنوا
 طلع الرجل يقود بى ، فقال أهل الافك ما قالوا ... ووالله
 ما أعلم بنىء من ذلك الا منك يا أم مسطح الآن !
 أم مسطح : لا بكي ...
 عائسة : الآن أدرك علة ماكتب انكر من رسول الله . انى
 لأدرك الساعة مابه

المنظر الثالث

« محمد قائم فى الناس بخطبهم امام المسجد »

محمد : أيها الناس ، مابال رجال يؤذوننى فى أهلى
 ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم الا خيراً ،

ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خرا ، وما يدخل
بينا من سوى الا وهو معي ...

« بنهص اسد بن خضر »

أسبد : يا رسول الله ان تكونوا من الاوس تكفكمهم ، وان
تكونوا احوانا من الحارث فمر بأمرك . فوالله انهم لأهل ان
يضرر اعناقهم ...

« نهص سعد بن عباد »

سعد : كذبت لعمر الله ، لانصرب اعناقهم ، أما والله
ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ، ولو
كانوا من قومك ما قلت هذا

أسد : كذبت لعمر الله ، ولكنك منافق تجادل عن المنافقين!

« الناس بساويون وتكاد يكون بن الفرعين شر »

محمد : (ينزل بنهم) انفضوا ، انفضوا ! ..
على : (يصيح في الناس) انفضوا أيها الناس ، كما أمركم
رسول الله

محمد : ابق انت يا على !

على : أنا يا رسول الله ؟

محمد : (وهو ينظر الى أسامة بن زيد) نعم وابق انت
يا أسامة !

« نصرف الناس ويبقى النبي وعلى واسامه »

أسامة : فدالك ابى وأمى يا رسول الله

محمد : اشرا على !

أسامة : يا رسول الله اهلك ، ولا نعلم الا خيرا وهذا الكذب
والباطل

محمد : وانت يا على ماترى ؟

على : يا رسول الله ، ان النساء لكثير . وانك لقادر على
 أن تستخلف وسل جاريته فانها ستصدقك
 محمد : على بالجارية
 على : (يحطو نحو مسكن النبي وينادى) يا بريرة !
 بريرة : (تخرج مسرعه) لبيك !
 على : (يقبض على ذراعها وبضربها) أصدفى رسول الله !
 بريرة : (تصرح لما) فيم ؟ فيم ؟
 على : ما تعلمين عن مولانك ؟
 بريرة : والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب عليها شيئا
 الا انى كنت أعجن عجنى ، فأرجو منها أن تحفظه ، فنام
 عنه فأتى الساء فناكله ...

المنظر الرابع

((فى مسكن عائشة - وهي بين ابويها ،
 يبكى ، والنبي مطروح على مقربة منهم))

محمد : (يرفع رأسه) يا عائشة ! ان كنت فارقت سوءا
 مما يقول الناس ، فوبى الى الله ، فان الله يفضل البوبه عن
 عباده !
 عائشة : (يقلص دمعها وينظر الى أبويها لحظه كأنها سطر
 منهما شئنا) ألا بحسان ؟ !
 ابو بكر : (فى اطراق وفى صوت خافت) والله ما ندرى
 بمادا نجيب ؟
 عائشة : (للنبي مسفجرة) والله لا ابوب الى الله مما
 ذكرت ابدا ، والله انى لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس ،
 والله يعلم انى منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن . ولئن انا
 أنكرت ما يقولون ، لأصدقوننى . ولكن سأقول كما قال

أبو يوسف . فصر جميل والله المستعان على ما تصفون !

« نهمر عبراتها بلا شهق »
« محمد يطل النظر الى عائشة مفكرا . وفجاء ناحذه عسسه »

أبو بكر : (همسا وهو مسرع اله) الوحي !

« ثم سجد بثوبه وصنع نحب رأسه وساده »

عائسة : (فى دهس) الوحي !..

ربنّب : (فى رجعه) اللهم عفوك ورسوانك !

عائسة : (كالمحاطبة لنفسها) الوحي ! من اجلى ؟ ! وايم
الله لانا احقر واصغر شأنا من أن يزل الله فى قرآنا ، نفرا
وبصلى به فى المساجد !

أبو بكر : (فى رجفه) اللهم رحمك !

عائسة : (فى صوب خاف) لماذا بفرقان هذا الفرق ؟
فوالله ما أفرع ، فانى أعرف انى برئته وأن الله غير ظالمى !
أبو بكر : (وهو لا يجبد عن النبى بنظره) رحمالك اللهم !
عائسة : اخسيان أن يأبى من الله بحفى ما قال الناس ؟
أبو بكر : صه !

ربنّب : (وقد رأت النبى يحرك) صه

محمد : (سرى عنه وجلس وبمسح العرق عن جبينه)
أبسرى يا عائسة ! فقد أنزل الله براءتك

عائسة : (صائحة) لربى الحمد ! لربى الحمد !

زينب : (بنفس فى فرح) الحمد لله !

أبو بكر : (رافعا يديه الى السماء) لك الحمد اللهم !

محمد : (يلو) ... ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم !
لا تحسبوه نرا لكم بل هو خسر لكم ، نكل امرىء منهم
ما اكسب من الالم ، والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم

المنظر الخامس

((في المدينة - على معبره من المسجد .. الناس
تتأهب للرحيل . انصارى ومهاجرى سعادتان))

الانصارى : ما الحرج ؟
المهاجرى : رسول الله يخرج الى مكة ، يريد رياره البست
الحرام
الانصارى : وهل تركه قريش يدخل مكة ؟
المهاجرى : انه يدخلها معتمرا ، لا يريد حربا ولا قتالا
الانصارى : (لئن) انظر !.. من هذا الرجل ؟
المهاجرى : هذا بشر بن سفيان قدم ولا ريب من مكة
يفصى الى النسي شيء
الانصارى : (يلبت) وهذا النسي قد خرج اليه

((يخرج النبي وقد نهى للرحيل ومعه
الناس ، يفتد بهم بشر الله وبسلام عليه))

بشر : يا رسول الله ! هذه قريش قد سمعت بمسرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل ، قد لبسوا جلود النمر ، وقد
نزلوا بدى طوى يعاهدون الله لاندخلها عليهم أبدا ، وهذا
حالد بن الوليد فى حيلهم قد قدموها الى كراع العمم !
محمد : يا وبع قريش ! لقد اكلمهم الحرب ! ماذا عليهم لو
حلوا بينى وبين سائر العرب ، فان هم اصابونى كان ذلك
الذى ارادوا ، وان اطهرنى الله عليهم دخلوا فى الاسلام
وافرين ، وان لم يفعلوا قابلوا وبهم قوه ، فما بطن قريش ؟
فوالله لا ارال اجاهد على الذى بعثنى الله به ، حتى يطهره
الله او تنفرد هذه السالفه
بشر : على بركة الله !

محمد : (في عزم) على بركة الله أزور بيت الله
 بشر : عسى أن يلبس فربس أد تعرف أنك لا تريد حربيهم
 محمد : (لمن حوله) من رجل يحرج بنا على طريق غير
 طريقهم الى هم بها ؟

المنظر السادس

« عبد الله بن ابي امام المسجد بالمدينة ومعه أحد الانصار »

ابن ابي : أعدتم من مكة ؟
 الانصاري : نعم أو ما بلعك حمر الصلح ؟
 ابن ابي : الصلح ؟
 الانصاري : لقد تم بين رسول الله وقرس الصلح
 ابن ابي : ماذا أسمع ؟ كيف ذلك ؟
 الانصاري : عندما كنا بالحدسيه أسفل مكة ، نعتب فرس
 سهيل بن عمرو الى رسول الله ، فكنا عهدا أن نوضع الحرب
 عن الناس عسر سنن نأمن فيهن الناس وبكف بعضهم عن
 بعض ، وانه من أحب أن يدخل في عهد النسي وعهده دخل
 فيه . ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعهدهم دخل فيه
 ابن ابي : عجا !..

الانصاري : (يلبس) صه ! رسول الله

« عبد الله بن ابي بنصرف سريعا ، ويأتي
 النبي ومعه أبو بكر وعمر وعلى »

عمر : اليوم قد أما شر قريش
 أبو بكر : نعم انه لفتح مبين !
 عمر : بارسول الله ، الآن قد ثبت دينك واقربه الجاحدون
 محمد : لله الحمد ، ان الله قد بعثنى رحمه وكافه !

أبو بكر : لا للعرب وحدهم ، إنما للعرب والعجم وخلق
الله كافة

محمد : صدقت يا أبا بكر إن الله أرسلني إلى هرقل
وكسرى والمقوقس وبجاسي الحسبه ... أدعوهم إلى الاسلام
أبو بكر : فلو وجه إليهم يارسول الله من يحمل إليهم كتبنا
بدعوهم إلى الاسلام

محمد : نعم ! أريد أن أوجه دحية بن خليفة الكلبي إلى
هرقل ، وعند الله بين دحياه إلى كسرى ، وحاطب بن أبي
لسعه إلى الموقس ، وعمرو بن أمية الصمري إلى البجاسي
على : أنأني بهم إليك يارسول الله ؟
محمد : نعم

« على تنصرف مسرعا مع بعض الناس »

عمر : لى يارسول الله رأى
محمد : قل يا أنا حصص ...
عمر : إن اليهود ما ربح لهم شوكه في خيبر ، واني
لأحس أن يؤلبهم علينا العرس أو الروم . أو ينهضهم البار
لبنى فريظه

محمد : (يفكر قليلا) أصعب
عمر : لابد لنا من غزو خيبر
محمد . (في عزم) نعم .. تجهزوا لغزو خيبر ؟

المنظر السابع

« في خيبر ... النبي بن أصحابه مهال الوجه »

محمد : الله أكبر ! خربت خيبر !
على : نعم ، ما بقى حصن إلا فتح

« يقدم دحية ، وهو أحد المغالين »

دحيه : يا رسول الله ! لقد وقعت صفيّة في سهمى ، وهى
جاريه جميله

محمد : لقد اشتريتها منك بسبعة أرؤس

دحية : فلب يا رسول الله

محمد : ادفعا الى أم سليم نصنعها وبهيثها

دحيه : (منصرفا هامسا) أين أم سليم ؟

أحد الناس : (همسا) مع طعنه رسول الله

« يدنو أحد الانصار من دحيه ويساله »

الانصارى : (همسا) أصفية سيتزوجها رسول الله ام

يتخذها أم ولد ؟

دحية : ما أدري . ان حجبها فهى امراته ، وان لم

يحجبها فهى أم ولد

« نذهب »

« يدنو من الانصارى امراء يهوديه ومعها شاه مشوبه »

اليهوديه : أين محمد ؟

الانصارى : لماذا سألين عنه أسها المراه ؟

اليهوديه : معى شاه مسويه أحب أن أهديها اليه

الانصارى : هو هذا الجالس بين أصحابه

اليهوديه : أى الساه أحب اليه ؟

الانصارى : الذراع

« اليهوديه نزلت الانصارى وبخرج من نوبها

شئنا يصعه فى الشاه ويكثر منه فى الذراع »

محمد : (يرى المراه بقربه) من المراه ؟

اليهوديه : (تقدم الساه) يا أبا القاسم ! هدية أهديتها

لك ...

محمد : جراك الله خيرا . خلوها منها

« سنأولها منها بشر بن البراء أحد الحاضرين
ونصرف المراه ونقف عن كُتب نَظر البسه »

بشر : (في نهم) ايها شاه مصلبه
محمد : (لاصحابه) ادنوا فتعسوا
بسر : ابك نحب الدراع يارسول الله
محمد : نعم . ناولى الدراع

« بشر ناول النبي الدراع ، فنهش النبي منها ،
وباحمد بشر عظم آخر نهش منه »

بشر . (يقف قليلا دون أن يردد ويظهر الى النبي ١٠٠٠
محمد : (ينف فحاه عن النهس) ارفعوا ايديكم ، فان
ذراع الساة يجبرني أنها مسمومه !
الجميع : (في فرع) مسمومه !

بشر : (للنبي) والدي اكرمك ، لقد وحدت ذلك من
أكلتي الى أكلت حين العمها فما منعني أن أظنها الا اني
كرهت أن أبقض اليك طعامك ، فلما أكلت ما في فيك لم
أرغب بنفسى عن نفسك ، ورجوب ألا تكون اردردتها وفيها
نقى

على : (لأحد الحاضرين) اطرحوا منها لكلب !
« بطرحون منها لكلب مار فموت في الحال »

عمر : انه لم يبيع بده حتى مات
على : انظروا ! لقد عاد لون سر كالتيلسان
محمد : (صائحا) أثوه بحجام !
أبو بكر : أرى والله أن يحنجم يارسول الله
محمد : نعم . . أريد أن أحجم على كاهلى
أبو بكر : (لمن حوله) أسرعوا في طلب الحجام
محمد : أين هذه المرأة ؟
الانصارى : (وقد قبض عليها) هاهى ذى يارسول الله

محمد : (للمراه) ماحملك على ما صنعت ؟
 اليهودية : انك نلت من قومي مائت . فلت أبى وعمى
 وروجى ، فقلت ان كان نبيا لم يصره ، وان كان كادبا ارحت
 الناس منه
 محمد : (لمن حوله) اسفلوا هذه المراه !

المنظر الثامن

(« فى مكة - عمرو بن العاص فى اصحاب له من فريش »)

عمرو : تعلمون واللاب انى ارى امر محمد يعلو الامور علوا
 منكرا . وانى قد رايت امرا . فما روى فيه ؟
 قريش : ماذا رايت ؟
 عمرو : رايت ان نلحق بالنجاشى فنكون عنده . فان ظهر
 محمد على قومنا كنا عند النجاشى . فانا ان نكون بحب يديه
 احب اليها من ان نكون بحب يدى محمد . وان طهر قوما
 فنحن من قد عرفوا . فلن يأتينا منهم الا خير
 فريش : ان هذا لراى
 عمرو : اجمعوا لنا اذن ما نهديه الى النجاشى !

المنظر التاسع

(« عند النجاشى - وبين يديه رسول
 محمد . وهو عمرو بن أمية الضميرى »)

الضميرى : يا اصحمة ، ان على القول وعلبك الاسماع .
 انك كأنك فى الرقة علبنا منا ، وكأنا بالنفخ بك منك ، لانا
 لم نظن بك خرا قط الا نلناه ولم نخفك على شىء قط الا
 أمناه . وقد احلنا الحجة عليك من فيك الا يحيل بيننا وبينك
 شامد لابرء وقاض لايجور وفى ذلك وقع الحز واصابة

المفصل . والا فأنت في هذا النبي كاليهود في عيسى بن مريم . وقد فرق النبي رسله الى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وأمنك على ماخافهم عليه لخير سالف وأجر ينتظر
النجاسي : أشهد بالله أنه النبي الامي الذي ينظره اهل الكتاب وان بسارة موسى براكب الخمار كسارة عيسى براكب الجمل . وان العيان له لبس بأسفى من الجبر عنه . ولكن أعوانى من الحبس قليل . فانظرنى حى اكر الاعوان والين العلوب !

« دخل عمرو بن العاص في أصحابه فملح الصمري »

عمرو بن العاص : (لاصحابه هامسا) ألدرون من هذا بن لدى النجاسي؟ هذا عمرو بن أميه الصمري رسول محمد. لو قد دخلت على النجاسي لسألته أباه فأعطانه فصرّب عنه فاذا فعلت ذلك رأيت فريس انى قد أجرب عنها حين قلب رسول محمد . هاهو ذا قد ودع النجاسي وحرّح . هلموا بنا ...

« يعدم الى النجاسي وبسجد له »

النجاسي : مرحبا بصديقى !
عمرو : أيها الملك !
النجاسي : أهدب الى من بلادك شيئا ؟
عمرو : نعم أيها الملك . قد أهديت البك أدما كثيرا
« عرب الهده »

النجاسي : (ينظر اليها معجبا) مرحى مرحى ! وشكرا سكرًا
عمرو : أيها الملك .. انى قد .. رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا . فأعطنيه لأقله . فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا !

النحاسى : (بغضب ويمد يده فبضرب بها أنفه ضربه
سديده ...)
عمرو : (فى فرق) أنها الملك . واللان لو طنب أنك
نكره هذا ماسألكه
النحاسى : أسألى أن أعطبك رسول رجل يأيه الناموس
الاكر الذى كان بأى موسى لفيله ؟ !
عمرو : أبها الملك . اكداك هو ؟ !
النحاسى : وبحك ياعمرو ! أطعى وابعه . فانه والله لعلى
الحق . ولظهرن على من خالعه كما طهر موسى على فرعون
وجنوده
عمرو : أفسايعنى له على الاسلام ؟
النحاسى : نعم

((ييسط نده فببايعه عمرو))

المنظر العاشر

((فى الطريق الى المدينة . عمرو
ابن العاص هابل خالد بن الوليد))

عمرو بن العاص : (لخالد) ابن يا أبا سليمان ؟
خالد بن الوليد : والله لقد اسقام المسم ، وإن الرجل
لنبى . اذهب والله فاسلم ، فحنى مى ؟
عمرو : انت أيضا ! !
خالد : نعم
عمرو : والله ماجئت أنا كذلك الا لاسلم
خالد : هلم بنا ! !
((يسيران فى طريق المدينة))

المنظر الحادى عشر

« فى المدينه - النبى فى المسجد »

عمر : يارسول الله . لقد عاد من أرسلناهم الى الملوك من
الرسول
محمد : ادخلهم !

« يدخل الرسول وهم دحنه بن خلفه وعمرو بن امة
وعبد الله بن حذافه وحاطب بن بلعنه »

عمر : (لهم) لقد اذن لكم رسول الله
محمد : (لدحيه بن خلفه) ما وراءك يادحيه ؟
دحيه : لقد وجهنى يارسول الله الى قيصر الروم ، فرد
عليك بهذا الكتاب
محمد : افراء ...

دحيه : (يفتح الكتاب ويقرأ) ... « الى محمد رسول
الله ! انى مسلم ولكنى مغلوب على امرى ... »
محمد . كذب عدو الله . لسن بمسلم ، بل هو على بصرائسه .
(يلعب الى عمرو بن أميه) وانب ناعمرو ما وراءك ؟

ابن أمية : توجهت الى نجاشى الحبسه فأجاب : أنه سهد
بالله انك النسى الآبى الذى ينظره أهل الكتاب ولكن أعوانه من
الحبس قليل ، وطلب أن ينظره حتى يكر الاعوان ولبن الفلوب
محمد : (يلعب الى عبد الله بن حذافه) وانب يا عبد الله ؟
عبد الله : توجهت الى كسرى وقدمت له كتابك ، فأخذ
الكتاب فمزقه

محمد : مرق الله ملكه

عبد الله : ثم أجب « ملك هنىء لا أخنى أن أغلب عليه
ولا أشارك فيه . وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولسنم بحير
منهم فما يمنعنى أن أملككم وأنا حير منه . فأما هذا الملك

فقد علمنا انه بصير الى الكلاب وانتم اولئك . . سبع بطونكم
 وبأبي عونكم »
 محمد : (يلعب الى حاطب بن بلعه) وانت يا حاطب
 ما وراءك ؟
 حاطب : قدمت على المفوفيس فأجابني « انى قد نظرت في
 امر هذا النبی . فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى الا عن
 مرغوب عنه ، ولم احده بالساحر الصال ولا الكاهن الكاذب .
 وسأظفر » . ثم اهدى الك بك يارسول الله ، حاربه فبطية
 جمبله ، اسمها ماربته . . !

المنظر الثاني عشر

« في المدينه - النبي وأبو بكر في المسجد ، وبين نفر من العزرج هم
 عبدالله بن انس ، ومسعود بن سنان وابن عتيك ، وأبو صاده ، وخزاعي »
 عبد الله : يارسول الله ! لقد أصابت الاوس عدو الله اليهودي
 كعب بن الاشرف !
 محمد : مى ؟
 مسعود : السوم
 محمد : وكيف أصابوه ؟
 عبد الله : قتلوه بأسافهم ، ووالله لا يذهبون بهذه فضلا
 علسا عندك في الاسلام ولن تنتهى حتى يوقع ملها ، فأذن لنا
 في قتل اليهودي اس أبى الحقيق وهو نحبر
 أبو بكر : (لمحمد باسم) ان هذين الحبين من الانصار ،
 الاوس والخزرج ، لبصاوان بصول الفحلين ، لانصع الاوس
 شبيها فيه غباء ، الا صنعت الحرح ملهم
 عبد الله : نعم ، وانا لنسأذن رسول الله في أن يصنع
 مل ما صنعت الاوس
 محمد : (باسم) فدأذنت لكم

الخزرج : (صائحين فرحا) الله أكبر !
محمد : ولكنى أنهماك أن يعلوا ولداً أو امرأة !

« بغرح رجال الخزرج »

بلال : (بدخل فرحا) بانيى الله !
أبو بكر : مالك بابلال ؟
بلال : (فى فرح) لقد جاء خالد بن الوليد وعمرو بن
العاص كى سلما
محمد : (مسهجا) أدحلها !

« ندخل خالد وعمرو »

خالد : بارسول الله ، لقد سس لى الحق من الباطل، وعلمت
أنك رسول الله ، وانى أباعك على الاسلام
محمد : (فرحا) الله أكبر ! الله أكبر !
عمرو : (بقدّم) بارسول الله ! وأنا أباعك على أن ...
أبو بكر : (لايمالك) على أن ... ماذا ؟
عمرو : على أن يعمر لى مانقدم من دنبي ، ولا أذكر مانأخر
محمد : ياعمرى نابع . فان الاسلام يحب ماكان قبله .
والهجره يحب ماكان قبلها

المنظر الثالث عشر

« محمد امام المسجد مع أبى بكر ، يعبل عليه نفر من الخزرج مهللين »

عبد الله : (فى فرح) الله أكبر !
محمد : ما وراءكم ؟
مسعود : قلنا عدو الله ابن أبى الحقيق
محمد : كفف ؟
ابن عنيك : خرجنا حنى اذا قدمنا خبير ، قمنا على باب
ابن أبى الحقيق ليلا فاسأذنا عليه فخرجت الينا امراته فقالت

من انتم ؟ قلنا ناس من العرب نلتمس الجيرة ، قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه ، فدخلنا عليه واغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان نكون دونه محاولة بحول بيننا وبينه ، وصاحت امرأه فتوهت بنا ، وابتدرناه وهو على فراشه بأسياقنا ، فوالله ما بدلنا عليه في سواد الليل الا بباضه كأنه ببطية ملقاة ، ولما صاحب بنا امرأه جعل الرجل منا برفع عليها سبغه ثم يذكر نهى رسول الله ألا يعزل امرأة فكف يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها ...

عبد الله : (ممما) ولما ضربناه بأسياقنا بحاملت عليه بسيفي في بطنه حتى انعدبه وهو يقول : « حسبي ، حسبي » وخرجنا فوقع ابن عسك لسوء بصره من الدرجة ، فوشت رجله وثنا شديدا فحملناه ...

ابن عسك : نعم ، وأوفد يهود النران واشتدوا في كل وجه بطلبونا حتى اذا نُسوا رجعوا الى صاحبهم فاكنفوه وهو يقضى بينهم ، فقلنا كف لنا بأن نعلم ان عدو الله فدم مات ، فقال حراعي انا اذهب فانظر لكم ... فانطلق ...

حزاعي : انطلقت حتى دخلت في الناس فوجدت امرأه ورجال يهود حوله وفي بدها المصباح ينظر في وجهه ويقول : « فاذن واله يهود » فما سمعت من كلمة كالت الى نفسي منها ...

أبو فزاده : ثم جاءنا فأخبرنا الخبر

أبو بكر : (باسم) ومن منكم فله ؟

ابن عسك : انا

عبد الله : بل ضربني انا ...

مسعود : بل انا ...

حزاعي : ان اردتم الحقيقة فانا الذي ...

محمد : هابوا اسياقكم ؟

الخزرج : (يسرع كل الى سيفه ويقدمه الى النبي) هاهي ذى !

محمد : (ينظر الى السبوف ويشر الى احدها) لمن هذا
السيف ؟
الحزرج : لعبد الله بن أنس ...
محمد : (يشر الى سيف عبد الله) هذا فله ، أرى فيه
أثر الطعام !

المنظر الرابع عشر

« النبي في حى بالمدينة بن رهد من الناس »

أبو رافع : (نأى وهو بحرى وبلهث) يارسول الله !
أبشر ! أبشر !
محمد : بماذا ؟
أبو رافع : ولدت لك ماربة الفبطنة اللله غلاما
محمد : (فى فرح) ولد لى علام !
أبو رافع : نعم وربك قد ولد لك غلام .
محمد : (فرحا) يا أبا رافع ، لقد وهب لك عبدا
أبو رافع : (صائحا بحرى فى الناس) أسروا أبها الناس !
أبشروا !
محمد . (بنهض) أبها الناس ! ولد لى اللله علام ! وائى
سمينه باسم أبى ابراهيم !
« يذهب مسرعا ومعه أبو رافع »

المنظر الخامس عشر

« عائشة فى مسكنها مع امها زهبة أم رومان »

أم رومان : لاسحزنى يابنيتى !
هائنه : وددت والله أنى أنا أم هذا الفلام
أم رومان : عسى أن ترزقى غلاما مثله !

عائشة : أما علمت ؟

أم رومان : ماذا ؟

عائشة : لقد حجبت رسول الله مارية

أم رومان : نعم ، انها قد نفلت على نسائه

عائشة (كالمخاطبة لنفسها) قد عصى عنه رسول الله بكيسين يوم سابعه ، وحلق رأسه ، فبصدق برنة شعره فضة على المساكين ، وأمر ببعده فدفن في الأرض ، وبافسدت فيه نساء الابصار أبهن برصعه !
بربرة : (ندخل) رسول الله جاء !

« يخرج أم رومان وترك عائشة »

محمد : ١ ندخل فرحا حاملا ابنه ابراهيم بين ذراعيه...
يا عائشة ! انطري ! انطري !

عائشة : (يرفع رأسها في فنور) ماذا ؟

محمد : (ينظر الى العلام بين ذراعيه) انطري الى شبهه
بي !

عائشة : ما أرى شيئا

محمد : ألا ترون الى بياضه ولحمه ؟ !

عائشة : من سفى البان الصان سمن وابيض

محمد : (ينظر الى غلامه) أما درست يا عائشة ؟ لقد

جاء الى جبريل فقال : السلام عليك يا إبا ابراهيم !

عائشة : (فائرة) حقا ؟

محمد : الا يسرك هذا ؟

عائشة : ما الذي جاء بك الساعة برسول الله ؟ !

محمد : جئت لك بابراهيم كي ننطري اليه

عائشة : (مطرقة) قد نظرت اليه

محمد : (يلفف اليها) مالك يا عائشة ؟

عائشة : ما من شيء

محمد : (ينظر اليها مليا) أغرت ؟

عائشة : (مطرقة) كلا
محمد : انك والله قد غرت
عائشة : (برفع رأسها صائحة) ومالى لا يغار مثلى على
منلك !
محمد : (يبتسم) أو فد جاءك شيطانك ؟
(صوب عمى .. بهذا عائشة قليلا)

عائسه : أمعى شيطان ؟
محمد : نعم
عائسه : ومع كل انسان ؟
محمد : نعم
عائسه : ومعك يا رسول الله ؟
محمد : نعم ، ولكن ربي أعاننى

المنظر السادس عشر

(عائشة فى مسكنها • تدخل عليها بريرة نغرى)

بريرة : (وهى تلهب) أجاك الحبر ؟
عائسه : أى حبر ؟
بريرة : مات إبراهيم !
عائسه : (فى فرح ظاهر) غلام الفبطية ؟ !
بريرة : نعم . نعم
عائسه : (بهض وسا) من أين عرفت ذلك ؟
بريرة : الناس يتحدث به ، ونساء الننى قد ذهبن
يحصرون دفه !
عائسه : على بارارى !
بريرة : أبى ؟
عائسه : أذهب لارى هذا الامر !

المنظر السابع عشر

« النبي في البقع، ومعه الفضل من عباس واسامه بن زبد يحملان جثة
ابراهيم وحلقهم مار به يبكي ونساء من الانصار والمهاجرين، وعمار يحفر قبراً »

الفصل : اندفسه هنا في البقع ؟

محمد : (مطرفاً) نعم

اسامه : (قرب الحفرة) ادن يا ابن عباس ! هذا الحفار قد

فرع ...

الفصل : (بدلى بالحفة في الحفرة) في جثته الخلد يا ابراهيم !

النساء : (صائحات) ان له ان ساء الله موضعاً من الجبه !

محمد : (على شفير القبر) ارى فرحه في اللحد !

الحفار : انها نار رسول الله لانصر ولا ننع

محمد : (يسوى ناصبعه الجذب) اما انها لا نصر ولا ننع

ولكن نعر بعين الحى ، ان العبد اذا عمل عملاً أحب الله ان ينفه

النساء : (ينظرون الى السماء صائحات) انظروا ! انظروا !

محمد : (يلفف) ماذا ؟

النساء : انكسف الشمس !

اسامه : (ناظراً الى السماء) اى والله ! انكسف الشمس

لموت ابراهيم !

النساء : (صائحات) لموت ابراهيم انكسف الشمس !

انكسف الشمس لموت ابراهيم !

محمد : (نهض وبلغف الى الناس) انها الناس ! ان

السمس والقمر آتان من آيات الله لا تنكسفان لموت احد ولا

لجباه احد

« يسكت الناس لحظه ، ويعود النبي الى اطرابه »

الفضل : (ناظراً الى البراب وقد أهبل على ابراهيم) رحمة

الله على ابراهيم ! لو عاش كان صديقاً نبياً

محمد : (للحفار) أقد فرغت ؟
 الحفار : نعم
 محمد : من أحد يأبى بعربه ماء ؟
 أسامة : (سرع الى قربه فبحملها وبجىء بها الى النبى)
 هذى قربه الماء بارسول الله !
 محمد : رسها على قبر ابراهيم
 أسامة : (يرش الماء على القبر) اسنودعناك الله يا ابراهيم!
 محمد : (لايملك نفسه) لو عاس ابراهيم لوضعت الجزية
 عن كل فبطى !

« سئل من عيني النبى الدموع »

أسامة : أبكى ، وقد نهيب عن البكاء ؟ !
 محمد : (باكيا) ان ابراهيم اننى وانه مات فى البدى ، وان
 له لطرئين يكملان رصاعه فى الجنة
 الفضل : يارسول الله . . ! سكى وانت رسول الله ؟ !
 محمد : انما أنا بشر ، ندمع العين وبخسع القلب ، ولا نقول
 ان شاء الله الا مايرضى الرب ، والله لولا أنه أحل معدود ، ووعد
 صادق ، ووف معلوم ، وان آخرنا لاحق ناولنا ، لجرعنا عليه
 جرعا غير هذا ، أنا عليك يا ابراهيم لحرويون . . !

المنظر الثامن عشر

« النبى بن اصحابه فى المدنه امام المسجد »

بلال : (يقدم بين يدى النبى) بارسول الله ! لقد نقضت
 قريش صلح الحديبية !

« النبى يطرق مفكرا »

عمر : مانقول يا بلال ؟

بلال : رجال من خزاعة قدموا بهذا الخمر
على : ولما يمس على الصلح اناس وعشرون شهرا !..
ابو بكر : (يلفف) نعم . هذا عمرو بن سالم الخزاعي
رجال من خزاعة !

« النبي يرفع راسه ناظرا الى رجال خزاعة »

الخزاعي : (يتقدم بين يدي النبي) يا رسول الله ! بعد ان
لنا في عهده وعهدك ، عذب علينا فرس لبلا ونحن آتون
لوا ما عشرين رجلا ، فعدمنا عليك بحرك وسننصر
محمد : (يقوم يجر رداءه) لانصرف ان لم أنصرف مما
ر منه نفسي !
الخزاعي : لقد بلغنا أن فرينسا رهوا الذي صنعوا وندموا
ه

بلال : (ينظر) هذا رجل كأي سببا مقبلا مسرعا
ابو بكر : (سطر مليا) نعم هو أبو سببا
محمد : (يقف) كأي به قد جاء لبشد العقد ويزيد في المدة
ابو سببا : (يتقدم الى النبي) يا أبا القاسم : اني قد
سك في أمر ...

« محمد لا يرد عليه شيئا »

أبو سببا : جئت للعهد الذي بيننا وبينك

« محمد لا يجيب »

أبو سببا : (يمضي في القول) ألك في أن نسد العقد ونزيد
المدة ؟
محمد : (في صوت خافت كالمحاطب لنفسه) هههات !
هههات !

« يترك أبو سببا وينصرف »

أبو سببا : (لمن حوله) لماذا لا يرد على شيئا ؟ ! يا أبا

بكر ! كلم لى ابا القاسم ان سسمع الى ..
 أبو بكر : (يركه وبمسي في اثر السي) ما انا بفاعل
 أبو سفبان : (سحه الى عمر بن الخطاب) وانت نا انا
 حفص ، الا نكلمه لى ..؟
 عمر : (برور عنه) انا اسفع لكم الى رسول الله ؟ فوالله
 لو لم اجد الا الدر لجاهدكم به !

« نركه وسبع النبى »

أبو سفبان : (لعلى بن أبى طالب) باعلى ! انك امس القوم
 بى رحما ، واني قد جئت فى حاجه فلا أرجعن كما جئت
 حائبا ، فاسفع لى الى أبى القاسم
 على : وبحك نا انا سفبان ! والله لقد عزم رسول الله على
 أمر ، مانسطيع ان نكلمه فيه
 أبو سفبان : (لعلى) با انا الحسن ابى ارى الامور اشدت
 على ، فانصحنى !

على : والله ما اعلم لك شئنا يفنى عنك شئنا . ولكنك
 سيد نبى كانه ، فعم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك
 أبو سفبان : او برى ذلك مفسا عنى شئنا ؟
 على : لا والله ما اطنه ، ولكى لا اجد لك عر ذلك

« نركه ويذهب كى بلحق بالنبى »

أبو سفبان : (يقف وسط الناس) ايها الناس ! انى قد
 اجرت بين الناس !

الاس : (هارئين) اركب بعرك واطلق ! ..

أبو سفبان : صدقتم ، هذا اولى بى !

« نركب بعره ونطلق »

بلال : (بانى مسرعا من جوار النبى) ايها الناس : ان
 رسول الله يامركم ان تنجهزوا للقتال !

المنظر التاسع عشر

« فى مكة - ابو سفيان فى رجال من قريش ليلا »

قريش : (لآبى سفيان) ما وراءك ؟
ابو سفيان : جئت محمدا فكلّمه ، فواللات ما رد على
شبتا . ثم جئت ابا بكر فلم اجد فيه خيرا ، ثم جئت عمر
ابن الخطاب فوجدته اعدى العدو ، ثم انت علما فوجدته
البن القوم ، وقد اشار على بشيء صنعه ، وواللات ما ادرى
هل يغنى ذلك شيئا ام لا

قريش : وبم اشار عليك ؟

ابو سفيان : امرنى ان اجر بين الناس ففعلت

قريش : وهل اجار ذلك محمدا ؟

ابو سفيان : لا

قريش : وبلك ! واللات ما زاد الرجل على ان لعب بك ،
فما يغنى عنك ما فلف

ابو سفيان : لا واللات ما وجد غر ذلك

« يابى احد رجال قريش وهو بدبل ابن ورفاء يجرى »

بدبل : يا معسر قريش ! العسكر ! العسكر !

قريش : (نفوم ابن ؟)

بدبل : (بشر الى ضوء منبتق عن بعد) انظروا !

تلك النرا !

قريش : (فى دهش وخوف) نعم ، نعم ، نعم ...

ابو سفيان : (ينظر الى النيران) نعم ، ما رايت كاللبلة نيرانا

قط ولا عسكرا

بدبل : هذه واللات خراعة حمشها الحرب

ابو سفيان : (ناظرا الى النيران) خراعة اذل واقل من ان

تكون هذه نيرانها وعسكرها ...

« يوم العباس بن عبد المطلب على ظهر بغلة النبي البيضاء »

العباس : (صائحا بأبي سفيان) يا أبا حفصه ؟
 أبو سفيان : (يلعب) أبو الفضل ؟!
 العباس : نعم
 أبو سفيان : مالك . فذاك أبى وأمى !
 العباس : ويحك يا أبا سفيان ! هذا رسول الله في الناس !
 أبو سفيان : (مربعا) محمد !
 العباس : نعم ، واصباح قرئس والله لئن دخل مكة عنوه
 قبل أن نابوه فمسأمنوه ، أنه لهلك فريس إلى آخر الدهر !
 أبو سفيان : فما الحيلة ؟ فذاك أبى وأمى !
 العباس : والله لئن ظفر بك لصرص عققك ، فاركب في
 عجز هذه البغلة ، حتى آتي بك رسول الله فأسأمنه لك
 أبو سفيان : نعم . هلم بنا
 « نركب في الحال خلف العباس »

المنظر العشرون

« في معسكر النبي - العباس يمر بين المسلمين على
 البغلة في طريقه إلى النبي وحلفه أبو سفيان »

المسلمون : (صائحون) من هذا ؟
 العباس : أنا . . .
 المسلمون : عم رسول الله على بغلته !
 أبو سفيان : (فلما) خسيب أن يكونوا قد أمروا في بسىء
 العباس : لانخس شيئا
 عمر بن الخطاب : (يلوح أبا سفيان) من هذا ؟
 العباس : أنا . . .
 عمر : (صائحا) أبو سفيان على عجز الدابة ! أبو سفيان
 عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد
 العباس : (يركض بالبغلة) فلنسبقه إلى رسول الله

أبو سفيان : (بنظر حلفه في قلق) انه شئند خلفنا
 العباس : ان سفيان الى رسول الله فأنب هالك !
 أبو سفيان : أسرع بنا فذاك أبي وأمي !
 العباس : (يوقف النغلة أمام مصرب النبي) فد بلغنا
 المكان هذا رسول الله !

« بنزلان وبعثمان نحو النبي وهو جالس امام مصربه »

أبو سفيان : (همسا للعباس) كلمه لى اول الأمر
 العباس : (بعدم) يا رسول الله !
 عمر : (يصل مسرعا وهو يصيح) يا رسول الله ! هذا
 أبو سفيان قد أمكن الله منه بعمر عهد ولا عهد ..
 فلعنى فلأصربن عنفه !

العباس : يا رسول الله ! انى قد أجربه
 عمر : يا رسول الله ! مريبى اكلم ..
 العباس : (يجلس الى البى ويأخذ برأسه ويلف الى
 عمر) والله لا بناجيه الله دوى رجل !
 عمر : ان أبا سفيان عدو الله !

العباس : مهلا يا عمر ! فوالله ان لو كان رجال بنى عدى بن
 كعب ما قلت هذا . ولكنك فد عرفت انه من رجال بنى
 عبد مناف !

عمر : (يهدأ ويلطف) مهلا يا عباس ! فوالله لاسلامك
 يوم أسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم ، وما
 بى الا أبى قد عرفت ان اسلامك كان أحب الى رسول الله من
 اسلام الخطاب لو أسلم

أبو سفيان : (للعباس خافا في قلق) كلم لى ابن أخيك !
 محمد : (يلف الى أبى سفيان) أبا سفيان !

أبو سفيان : نعم يا أبا العاسم !
 محمد : ويحك ! ألم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله ؟
 أبو سفيان : بأبى أنت وأمي . ما احلمك واكرمك واوصلك !

والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عنى شيئاً بعد
 محمد : وبحك يا ابا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله ؟
 أبو سفيان : بأبى أنت وأمى ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك .
 أما هذه والله فإن فى النفس منها حتى الآن تسباً
 العباس : (بغمزه بده) وبحك ! اسام واسهد ان لا اله
 الا الله وأن محمداً رسول الله ، فل أن يصرب عنك
 أبو سفيان : أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله
 العباس : يا رسول الله ! ان انا سفيان رجل يحب هذا
 الفخر فاجعل له تسباً
 محمد : نعم ، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن
 أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن
 أبو سفيان : (للنبي وهو منصرف مع العباس) انك
 والله لكريم
 محمد : (همساً للعباس) يا عباس ! احبس به بمضيق
 الوادى عند حطم الجبل ، حتى يمر به جنود الله فراها

المنظر الحادى والعشرون

((بهصنى الوادى عند حطم الجبل - النبى مار فى جيشه ،
 العباس وابو سفيان فى ناحيه ينظران الى الجنود يمر بهما))

العباس : أنظر الى جنود الله !
 أبو سفيان : (مأخوذاً) نعم نعم . ما هذه القبائل كلها !
 العباس : (يسير الى قبله مارة) هذه سليم
 أبو سفيان : نعم . نعم . ومن هؤلاء ؟
 العباس : هؤلاء مريّة
 أبو سفيان : نعم ، نعم ...
 العباس : وهؤلاء قبائل أسلم وغفار وجهينة
 أبو سفيان : نعم ، نعم ...
 العباس : أنظر الى القبائل تمر على راياتها

أبو سفيان : (في مسجده) سبحان الله بعباس ! من هؤلاء !
 العباس : هذا رسول الله في كسبه الخصر
 أبو سفيان : (في أعقاب) الكسبه الخصر !
 العباس : نعم ، المهاجرون والانصار !
 أبو سفيان : يا لكبره الحديد في هذه الكسبه ! لا يرى
 والله منهم الا الحديد من الدروع والحديد !
 العباس : نعم ..
 أبو سفيان : ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طافه ، والله يا أبا
 الفضل لقد أصبح ملك ابن أحمك الغذاه عظما !
 العباس : يا أبا سفيان ، انها النوة
 أبو سفيان : فتعم اذن
 العباس : (بدفعه) يا أبا سفيان السجاء الى قومك
 أبو سفيان : صدقت

« ينصرف الى فومه »

العباس : اسرع !

المنظر الثاني والعشرون

« في مكة - الناس مجمعون ، وأبو سفيان بينهم بخطبهم »

أبو سفيان : (بصرح بأعلى صوته) يا معشر قريش !
 هذا محمد قد جاءكم فما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبي
 سفيان فهو آمن

« نعوم الله هند بنت عتبة عاضبة نائرة من بين الناس »

هند : أأب تقول هذا ؟
 أبو سفيان : نعم أقول هذا ، فاسمعوا الى !
 هند : (بأحد سارب أبي سفيان ويصح) افلوا الحميت
 الدسم الاحمس ! فيح من طلعة قوم !

أبو سفيان : اغربى أيتها المرأة !
 هند : (للناس) لايصفوا الى هذا الرجل !
 أبو سفيان : (للناس) وليكم ! لاتغرنكم هذه من انفسكم ،
 فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان
 فهو آمن

الناس : قالك الله ! وما تغنى عنا دارك ؟
 أبو سفيان : (يمضى فى الكلام) ومن أغلق عليه بابه فهو
 آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن
 الناس : (يرون الجيش مقبلا فسرعون مسرعين
 مصايحس . .) الجيش ! الجيش ! محمد ! النجاء الى المسجد
 الى دوركم !

« دخل النبي وجيشه طافرين »

عمر : (صائحا فى أمراء الحس) يا أمراء الجيش ! لقد
 أمر رسول الله ، اذا دخلتم مكة ، الا تقايلوا الا من قالكم !
 محمد : (على دابه ناظرا الى السماء) لا اله الا الله ، وحده
 لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحراب وحده !

« يخفض رأسه وسر فى طريق الكعبة »

أبو سفيان : (بلمح العباس) يا أبا الفضل !
 العباس : (بدنو منه) أنظر الى النبي !.. انه يصع رأسه
 تواضعا لله ، لما أكرمه به من الفتح ، حتى أن عنونه يكاد
 يمس واسطة الرجل !

أبو سفيان : (ناظرا الى النبي) نعم
 العباس : اللهم لك الحمد ! فحب مكة بغير قتال !
 أبو سفيان : لقد بلغ النسي الكعبة
 العباس : (يتبع ببصره النبي) نعم
 أبو سفيان : انه قد رفع يده ، وأمر فى الكعبة بسىء

العباس : (برى محمداً على وشك الكلام) انه ينسب
الى الأصنام
أبو سفيان : نعم . صه ! انه يتكلم
محمد : (صائحا) جاء الحق ورهق الباطل ، ان الباطل
كان زهوفا
عمر : (لرجاله) حطموا هذه الأحجار !

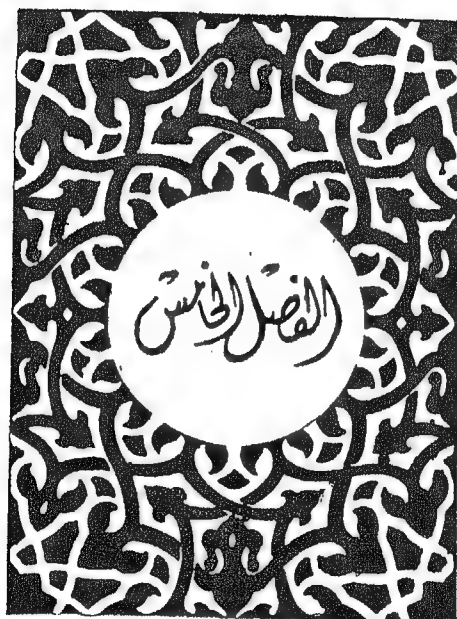
« المسلمون يحطمون أصنام الكعبة »

ابن رواحه : (الساعر يقف الى جوار السى ويصبح في
حماسة ..)

حلوا بنى الكفار عن سبيله السوم نضربكم على تربله
صرنا يزيل الهام عن مقبله ويدهل الخلل عن خليله !
عمر : يا ابن رواحه ! بن يدى رسول الله وفي حرم الله ،
بقول السعير ؟!

محمد : خل عنه يا عمر ! فلهى فيهم أسرع من نصيح النمل !
أبو بكر : (للسى فى قرح ونابر) يا رسول الله ! لقد تم
نصر الله لك ولما جئت به !

محمد : (يلو) اذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس
يدخلون فى دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستعفره
انه كان نوابها





المنظر الاول

« في المدينة - عائشة على فراشها في مسكنها »

زينب : (تدخل على ابنتها) اتعلمين الخبر ؟
عائشة : نعم ، رسول الله يتجهز للحج وقد امر الناس
بالجهاز له ..
زينب : نعم لقد رايت الناس يسوقون الهدى
عائشة : (باكية) اللهم أعنى !
زينب : أتبيكين ؟
محمد : (يدخل) مالك يا عائشة ؟
زينب : (تنهض) رسول الله !
محمد : (لعائشة) لعلك نفست ؟
عائشة : نعم . والله لوددت انى لم اخرج معكم عامى هذا
في هذا السفر ..
محمد : لا تقولن ذلك ، فانك تقضين كل ما يقضى الحاج .
الا انك لاتطوفين بالبيت

المنظر الثانى

« في مكة - النبى مع الناس . عند البيت الحرام »

عمر : (لأبى بكر) مالك ؟ ما يحزنك ؟

أبو بكر : ان رسول الله قد أرى الناس ماسكهم ، وأعلمهم سنن حجهم
 عمر : وما في ذلك ؟
 أبو بكر : (كالمحاطب لنفسه) أحسن أن تكون حجة الوداع .
 عمر : (بلفظ الى ناحيه النبى) ان رسول الله فام يحطب
 الناس ..
 أبو بكر : نعم . هلم اله

« بدنوان من النبى »

محمد : (يخطب) أيها الناس ، اسمعوا قولى ، فانى لا أدرى
 لعلى لا أعاكم بعد عامى هذا ، بهذا الموقف أبدا ، أيها الناس ،
 ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلفوا رنكم كحرمة
 يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم سلفون رنكم فسألكم
 عن أعمالكم ، وقد بلفظ ، فمن كانت عده أمانة فليؤدها الى
 من ائتمه عليها . وان كل رنا موضوع ، ولكن لكم رؤوس
 أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، وان كل دم كان فى الجاهلية
 موضوع ، أما بعد أيها الناس ، فان السيطان قد يئس أن
 يعبد نارصكم هذه أندا . ولكنه ان يطع فما سوى ذلك
 فقد رضى به مما يحفرون من أعمالكم . فاحذروه على دينكم ،
 أيها الناس ، انما السوء ريادة فى الكفر يصل به الدين كفر و
 يحلونه عاما ويحرمونه عاما لمواطئوا عده ما حرم الله فيحلوا
 ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وان الزمان قد اسدار
 كهشبه يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة السهور
 عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ثلاثه موالسة ،
 ورجب مضر الذى بين جمادى وسعيان ، أما بعد أيها الناس .
 فان لكم على سائلكم حقا ولهن عليكم حقا ، لكم عليهن إلا
 بوطن فرسكم أحدا بكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحسة
 مبينه ، فان فعلى فان الله قد أذن لكم أن بهجروهن فى
 المضاجع ، ويصربوهن ضربا غير مبرح ، فان اسهين فلهن

رزفهن وكسوتهن بالمعروف ، واسوصوا بالسساء خيرا ،
فانهن عندكم عوان لا يمكن لانهن شبيئا ، وانكم اما
أحدنموهن بأمانه الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، فاعقلوا
أنها الناس فولى ، فانى قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما ان
أعصمكم به فلن يضلوا أبدا أمرأيتنا ، كتاب الله وسنة نبيه ،
أنها الناس ، اسمعوا قولى واعقلوه يعلمن أن كل مسلم أج
للمسلم ، وأن المسلمين أخوه ، فلا يحل لامرأة من أخيه إلا
ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم
هل بلغت ؟

الناس : (صائحين) اللهم نعم
محمد : (ناظرا الى السماء) اللهم اسهد !

المنظر الثالث

« فى المدينه - عائشه جالسة لىلى فى مسكنها • تدخل عليها أمها زينب »

زينب : مالك يا ابنى ؟

عائسة : رسول الله

زينب : مانه ؟

عائسة : وب من مضجعه فى جوف الليل فلبس بياحه

ثم خرج

زينب : أين ؟

عائسة : لسأدرى ، قد أمرت خادمى بريرة أن تتبعه

« بريرة تدخل »

بريرة : مولاتى ..

عائسة : خبريسى

بريرة : تبع رسول الله ، فرأيه قد انطلق ومعه مولا

أبو رافع الى الحلاء ..

عائسة : الخلاء ؟!

المنظر الرابع

« النبي وأبو رافع أمام المقابر بالبقيع »

أبو رافع : ابن يا رسول الله في جوف الليل ؟
 محمد : يا أبا رافع ، اني قد أمرت أن أسعير لاهل هذا
 البقيع ..
 أبو رافع : (كالمخاطب لنفسه) عجباً ! ..
 محمد : (مسجها الى القنور) السلام عليكم يا اهل المقابر !
 ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت
 الفتن كقطع الليل المظلم تبع آخرها أولها الآخرة سر من الأولى
 أبو رافع : (كالمخاطب لنفسه) اهو وداع من الدنيا ؟ !
 محمد : (يلعب الى أبي رافع) يا أبا رافع ، اني قد أوست
 مفاتيح خرائن الدنيا والخلد فيها ثم الجبه فخرت بن ذلك
 وبين لقاء ربي والجنة
 أبو رافع : (مسادراً) بأبي أنت وأمي ، فحد مفاتيح خرائن
 الدنيا والخلد فيها بم الجنة
 محمد : لا والله يا أبا رافع . لقد اخبرت لقاء ربي والجنة
 أبو رافع : (في حزن كالمخاطب لنفسه) لقد اخبرت فراقاً !
 محمد : (منحها الى المقابر) السلام عليكم دار قوم مؤمنين ،
 ايانا واياكم ماوعدون ، وانا ان شاء الله نكم لاحفون . اللهم
 اغفر لاهل البقيع . اللهم اغفر لاهل البقيع !

المنظر الخامس

« في مسكن عائشة - وهي جالسه واضمه بدھا على راسھا »

بريرة : (جالسة الى جوار عائشة) ألا نرفدس ؟
 عائشة : اني أجد صداها في رأسي
 بريرة : لقد سهرت الليل في انتظار أوبة رسول الله

عائشة : لو انك عرفت اين ذهب يا بريرة ؟
بريرة : لاجزعى . لعله أمر بسىء . هذا رسول الله
قد اقبل

« نهض لدخول النبي وذهب »

محمد : (يدخل معصوب الرأس) مالك يا عائشة ؟
عائشة : (واضعه يدها على رأسها) وأرأساه !
محمد : (فى توجع) بل أنا والله يا عائشة وأرأساه !
عائشة : (نهض اله فى الحال) ما بك يا رسول الله ؟
محمد : (ينظر اليها طويلا) ما صرك لو مت قلبى ، فقامت
عليك وكفنتك وصبب عليك ودفنتك ؟!
عائشة : كأنى بك والله تحب موى ! ولو كان ذلك لرجعت
الى بسى فأعرب فيه بعض نسائك !
محمد : (ينسى) انك غبرى

« يبدو على النبي العيب »

عائشة : (يعساها قلق) ما بك ؟
محمد : آه ..
عائشة : (فى جرع) اجلس يا رسول الله على فراشك
محمد : (يجلس موجعا) مازلت أجد من الاكله التى أكلتها
يوم خبر عداذا ، حنى كان هذا أو انقطع ابهرى
عائشة : (فى جرع) لا يا رسول : لم يأن الاوان
محمد : انى اسكى ولا أسطيع أن أدور على نسائى
فارسلى البهن ! فان شئت أذن لى أمرض عندك
عائشة : (وهى مطرقة) نعم

« تدخل فاطمة بنت النبي جزمه »

فاطمة : ما بك يا رسول الله ؟ قد أخبرتنى بريرة انك
عدت عاصبا رأسك !

محمد : مرحبا . بابي !
 فاطمة : أنت ! مالك ؟
 محمد : (يدعوها وسارها) لا اطن الا اجلى قد حضر
 فاطمة : (يبكي) أباه !
 محمد : (همسا) لانكى ، فانك اول اهلى بى لحوقا
 بريرة : (يدخل) فد دعا بلال الى الصلاة !
 محمد : اوصلى الناس ؟
 بريرة : لا ! هم ينتظرونك يا رسول الله
 محمد : (ينهض) ضعوا لى ماء فى المخضب .. آه ..
 « بنوء مفشسا عليه »

فاطمة : (يضرع اله) ايه بنوء ..
 عائسة : (صائحة مسرعة اله) ادركونى ! فد اغمى عليه !
 « بريرة بهرع فى امر مولايها جزعة »

محمد : (بفيق) أصلى الناس ؟
 عائسة : لأنرك فراسك يا رسول الله . مر من يصلى بالناس
 محمد : (فى صوت ضعيف) مروا انا نكر فليصل بالناس !
 « سرع بريرة بالخروج صاعدة بالامر »

عائسة : (على رأس النسي) يا رسول الله ، ان ابا بكر رجل
 رفق ضعيف الصوت كبر البكاء اذا قرأ القرآن
 محمد : مروه فليصل بالناس
 عائسة : (همسا لفاطمة) كنت أحب أن بصرف ذلك عن
 أبى . ان الناس لن يجيبوا رجلا قام مقام رسول الله ابدا .
 وانهم سيبساعمون به

« يرتفع صوت عمر فى المسجد »

عمر : (من الخارج) الله أكبر ! الله أكبر
 محمد : (ينحرك) صوت من هنا ؟

فاطمة : هذا عمر بن الخطاب
محمد : لا ، لا ، يابى الله ذلك والمسلمون ، يابى الله ذلك
والمسلمون أين أبو بكر ؟ أين أبو بكر ؟
عائسه : لا رب انه عائب ..
محمد : (يحاول الهوض) ضعوا لى ماء ، حتى أخرج الى
الناس فأعهد اليهم !

المنظر السادس

« فى المسجد - الناس فى هرج وقد انفضت صفوفهم »
عمر : (للال) وبك ماذا صنعت بى يا بلال ؟ والله
ماظنت حين أمرنى ، الا أن رسول الله أمرك بذلك ، ولولا
ذلك ماصلت بالناس
بلال : والله ما أمرنى رسول الله بذلك . ولكنى حين لم
أر أبا بكر . رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس
عمر : (يلفف) هذا أبو بكر . هلم الى الصلاة ؟
« أبو بكر مدحله مسرعا ويصل بالناس فننتقم الصفوف خلفه »
أبو بكر : الله أكبر ! ...
« يظهر النبي عاصبا رأسه بغرقة وسند الى بابه الالاف في
المسجد ، فراء المسلهون فيبدو منهم حركة افسان وفرح به »
محمد : (يسسم لفرحهم ويسير اليهم هامسا) ابثوا على
صلائكم !

« أبو بكر شعر بالنبي فنكص عن مصلاه »

محمد : (يدفع فى ظهره برفق)

« ثم يجلس الى يمن أبى بكر ويصل طاعدا »

الناس : (لا تتمالك بعد خيام الصلاة أن يصبح فرحا)
رسول الله ؟ رسول الله قد برأ . هذا رسول الله !

« بن المصلن أنس بن مالك ينظر الى النبي ويهمس لمن في جواره »

أنس : أنظر الى وجهه ! كأنه ورقة مصحف !

محمد : (سحامل وبعلى المنبر معمدا على دراعى أبى بكر
وعمر) اللهم اغفر لأصحاب أحد ! اللهم اغفر لأصحاب أحد .
أيها الناس ! ألا من كنت جلدت له طهرا ، فهذا طهرى
فليسفد منه ، ومن كنت سميت له عرضا ، فهذا عرضى
فليسفد منه ، ومن أخذت له مالا فهذا مالى فلأخذ منه ،
ولا بحسى السخناء من قبلى فانها ليست من سائى . ألا وإن
أحبكم الى من أخذ منى خفا أن كان له ، أو حلقى فلقبى ربى
وأنا طيب النفس !

أحد الناس : (بنهص) يا رسول الله ! لى عليك بلانة دراهم !

« شبر النبي فبؤنى المال من مسكنه وبعطى الرجل »

محمد : (بمضى فى خطبه) أيها الناس إن عبدا حبره الله
بين الدنيا وبين ما عنده ، فاحار ما عند الله

أبو بكر : (نفهم وبكى) بل نحن بعدك بأنفسنا وإبنائنا

محمد : على رسلك يا أبا بكر ! انظروا هذه الابواب اللافظة
فى المسجد فسدوها إلا باب أبى بكر ، فانى لا أعلم أحدا كان
أفضل فى الصحبة عندى يدا منه ، ولو كنت محذا حليلا
لأتخذ أبا بكر خليلا ، ولكن أخوة الاسلام

المنظر السابع

« فى مسكن عائشه - النبي على فراش الموت ، وساؤه
خلف سار يحجبهن عن ذويه وأصحابه من الرجال »

عمر : (يدخل ويهمس لعلى والعباس بن عبد المطلب . .)

الناس يسألون كيف أصبح رسول الله ؟
على : (همسا) أصبح بحمد الله بارئاً
العباس : (ينظر الى وجه النبي وهمس) أحلف بالله لقد
عرفت الموت في وجه رسول الله ، كما كنت أعرفه في وجوه
بنى عبد المطلب !

أبو بكر : (يلمس النبي) يا رسول الله ، انك لتوعدك وعكا
شديداً ..

محمد : (في صوت ضعيف متعب) أجل .. انى أوعك كما
يوعدك رجالا مكم

أبو بكر : ان لك لاجرين
محمد : نعم ، والذى نفسى بيده ، ما على الارض مسلم
يصيبه اذى من مرض فما سواه ، الا حظ الله به عله
خطاياه ، كما تحط الشجرة ورفها

« سمع صوت لفظ وبكاء فى المسجد »

أبو بكر : (يهمس لعل) ما هذا الصوت فى المسجد ؟
على : (همسا) احسب ان يكون العباس قد خرج بحجر الناس
محمد : (سر الى السار الذى بين المسكن والمسجد ..)
من هؤلاء ؟

على : هذه الانصار فى المسجد ، نساؤها ورجالها ،
يبكون عليك
محمد : وما بكمهم ؟

على : (فى تردد وصوت خافت) يحافون ان تموت
محمد : اهريقوا على سبع قرب من آبار شتى ، ثم ايتونى
بدواه وصحفه اكب لكم كتابا لن يضلوا بعده

عمر : (لمن حوله همسا) ان رسول الله قد غلبه الوجع ،
وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله
أبو بكر : بل قربوا يكذب لكم رسول الله

على : كلا . الرأى ما فال عمر

« بشد اللفظ بين الرجال »

محمد : (يصفى بهم) قوموا عنى ! قوموا عنى !
ابو بكر : لقد أنقلنا على النبى فى وجهه . هلموا بنا !

« نذهب الرجال - ونخرج عائشه والنساء من خلف الستر »

عائشة : يا رسول الله ! انك ليجزع وتضجر ، لو فعلته
امراة ما عجبت بها !

محمد : ان المؤمن يسدد عليه ، ليكون كفارة لخطاياها
فاطمة : (سكى)

محمد : لا تبكى يا بنته . قولى انا لله وانا اليه راجعون ، فان
لكل انسان بها من كل مصنة معوضة
فاطمة : ومنك يا رسول الله ؟

محمد : ومنى

عائشة : (لعاطمة) انه يوعك من الحمى

محمد : (نهض فلبا) يا عائشه ؟ ما فعلت تلك الذهب ؟
عائشة : اى ذهب ؟

محمد : الدنانير السبه الى عندى

عائشة : هى عندى !

محمد : ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده ! انفقها
كلها صدقة . . ان النبى لا يورث
عائشة : سأنفقها . . .

محمد : اللهم بوفى فقيرا ولا بوفنى غنيا واحشرنى فى
زمره المساكين ! (برفد) الآن استرحت

عائشة : (يضع رأس النبى فى حجرها) يا رسول الله !
اسأل الله لك السماء والعافنة

محمد : (بسخص ببصره الى السماء كالمخاطب لنفسه)
بل الرفيق الاعلى ! . .

عائشة : (تسقط من عنفها قطره دمع بلا شهيق) خرت
فاخرت والدى بعك بالحق
محمد : (فى صوت خفيف) فدحا من ماء !
عائسة : (للنساء) اسرعن الى بعدح من ماء !
« بحرن فرح الماء »

محمد : (بلل يده ويمسح وجهه) اللهم اعنى على سكرات
الموت ! ..
فاطمه : واكره أباه !
محمد : لس على أسك كرب بعد اليوم ، اذن منى .. اذن
منى يا جبريل ! اذن منى يا جبريل ! اذن منى يا جبريل !
« نرى جبريل قد هبط عليه »

جبريل : يا احمد ! ان الله ارسلنى السك اكراما لك ،
وبفضلا لك وخاصة لك ، سالك عما هو أعلم به منك ،
ونقول لك كيف يحدثك ؟
محمد : (ساخص العينين بكلم من قلبه دون أن يدور لمن
حواله سيء ..) أجدنى باحوريل مغموما ، وأجدنى باجبريل
مكروبا ! ..

جبريل : (سر الى ملك خلفه) يا احمد ! هذا ملك الموت
يسأذن عليك ولم يسأذن على آدمى كان قبلك ، ولا يستأذن
على آدمى بعدك
محمد : اذن له

ملك الموت : يا رسول الله يا احمد ، ان الله ارسلنى اليك
وأمرنى أن أطعك فى كل ما بأمرنى ، ان امرنى أن أبض
نفسك قضىها ، وان أمرتنى أن أتركها تركها

محمد : ويعمل يا ملك الموت ؟
ملك الموت : بذلك أمرت أن أطعك فى كل ما أمرتنى
جبريل : يا احمد ان الله قد اساق اليك

محمد : امض يا ملك الموت لما امرت به
جبريل : السلام عليك يا رسول الله ! اليوم آخر عهدي
بهبوط الأرض !

« يرفع الملكان وسركان محمدًا جثته هامده »

عائسة : (ترى النبی قد نقل في حجرها فضعه على
الفراس ويطفي وجهه برده وبصح) أدركوني ! أدركوني !
النساء : (في جرع وروع) ماذا ؟!
عائسة : (بصرت وجهها) وانكلاه ! مات رسول الله مات
رسول الله !

فاطمة : أباه !

النساء : وانكلاه !

فاطمة : (برى الجبة فصيح) أباه ! أباه ! يا أباه !
أجاب ربا دعاه ! يا أباه ! حنه الفردوس مأواه ، يا أباه !
الى جبريل نعاها ، يا أباه ! من ربه ما أدناه !

عائسة : (في بكاء وسهيق) رسول الله قد مات ! واجر
قلناه ! وامصصناه ، الآن قد انقطع عنا خبر السماء !

بريرة : (تدخل مسرعة) ان عمر والعاس ورجالا معهما
يستأذون في الدخول على النبی

عائسة : (للنساء) احجبين خلف السر !

« يحجب النساء في الحال وهن يبكين »

عمر : (يدخل ويسرع الى محمد ويرفع العطاء عن وجهه)
واغسنا ! ما أشد غشي رسول الله !

« أحد الرجال وهو المغيرة ينظر في وجه النبي »

المغيرة : يا عمر ، مات والله رسول الله
عمر : (في غضب) كذب ! ما مات رسول الله ولكنك
رجل تحوشك فنه . ولن يموت رسول الله حتى يفنى المسافقين

« العباس ننظر في وجه النبي ولا نجيب ، نخرج عمر والعباس والرجال »

الناس : (في الخارج) امام السي ؟ امام السي ؟
عمر : (يصيح في الخارج) ايها الناس ! لا اسمعن أحدا
يقول ان محمدا قد مات . ولكنه أرسل اليه كما أرسل الى
موسى بن عمران ، فليث في قومه أربعين ليلة ، والله اني
لأرجو ان يقطع أبدي رحال وارجلهم برعمون انه مات
الناس : (في الخارج) لا تدفوه ! انه لم يم !
رجل : (في الخارج) ان رسول الله قد رفع ، كما رفع
عيسى بن مريم ، وليرجع !
العباس : (في الخارج) هل عند احد منكم عهد من رسول
الله في وفائه فحدثناه ؟

الناس : (في الخارج) لا !
العباس : (من الخارج) هل عندك يا عمر من ذلك ؟
عمر : (من الخارج) لا !
العباس . (من الخارج) اشهدوا ان احدا لا يشهد على بي
الله بعهد عهده اليه بعد وفاته الا كذاب ، والله الذي لا اله الا
هو لقد ذاق رسول الله الموت ، وانه لنأس كما نأسن السر ،
فادفوا صاحبكم ، أيم الله أحدكم امامه وبمسه امامين ؟
هو اكرم على الله من ذلك ، انه ما مات حتى ترك السبل
نهجا واصحا ، أحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق ، وحارب
وسالم ، وما كان راعي عنم سبع بها رؤوس الجبال بانصب
ولا آداب من رسول الله فيكم

النساء : (حلف السر) امام رسول الله ام لم يم ؟
فاطمة : (ندبو من الحنة وسامل وجه النبي طولوا وجهش
بالبكاء) فد نوفي رسول الله !
أبو بكر : (يدخل مسرعا وينجيه الى الحنة ويرفع الفطاء
عن النبي المسجي وبقبله ويكي . . .) نأبي أنت وأمي ،
طيب حبا ومبسا ! أما المونة التي كتب الله عليك ففد ذنبا .
ثم لن تصيبك بعدها موة أبدا

« يرد البرد على وجه النبي ويخرج »

عمر : (في الحارج) أيها الناس . والله ما مات رسول الله .
انما عرح بروحه كما عرح بروح موسى !
أبو بكر : (في الحارج) على رسلك يا عمر ! أنصت
عمر : (مستطردا) والله لا يموت رسول الله حتى تقطع أيدي
أقوام والسستهم !

أبو بكر : (في الخارج صائحا) أيها الناس : « وما محمد
الا رسول قد حلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ، ومن يعقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا ،
وسيجزي الله الساكرين » أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
الاس : (في الحارج يكون) مات رسول الله !

المنظر الثامن

« النبي مسجى على سريره ، تدخل الناس عليه زمرا
يصلون عليه ويخرجون بغر أن يؤمهم امام »
« أبو بكر وعمر وعلى في الصف الاول امام جبه النبي مطرون »

على : (همسا للجبهة والعبراب في عينيه) أب اماننا
حيا وميتا

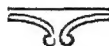
أبو بكر وعمر : (للحمان) السلام عليك أيها السبي ورحمة
الله وبركائه ! اللهم انا شهد ان قد بلغ ما أنزل اليه ونصح
لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وميت كلمانه
فآمن به وحده لاسرنك له ، فاحعلنا يا الهنا ممن يبيع الفول
الذي أنزل اليه ، وسابعدده واجمع سنا وبينه فانه كان
بالمؤمن رؤوفا رحيم . لابسقى بالانما بدلا . ولا ستري
به بما أبدا . .

الاس : (في صوب واحد) آمين ! آمين !

فهرس

صفحة

٨	مقدمة
١١	الفصل الاول
٢٣	الفصل الثاني
١٠١	الفصل الثالث
١٨٩	الفصل الرابع
٢٢٥	الفصل الخامس



وكلاء مجلات دار الهلال

سوريا ولبنان : سرکه فرح الله للمطسوعات - مركزها
الرئيسى بطريق الملكى المبرع من شارع
نكو فى بروب صندوق برى ١٠١٢
(الأعداد برسل بالطائرة للسركه وهى
سولى سلمها لخصرات المتتركس)

العراق : السيد محمود حلمى - صاحب المكتبة
العصرية - بغداد

الاذفبه : السيد بعله سكاف

جدة : السيد هاسم بن على نحاس - ص.ب. ٤٩٣

البحرين : السيد مؤيد احمد المؤيد - مكبه المؤيد -
المحرس

Dr Michel H Thome,
Pateo Do Colegio N° 3
3° Andar — Sala 9 : **البرازيل**
SAO PAULO — BRASIL

هذا الكتاب

انه تاريخ « محمد الرسول البشر » نقدمه الى
قراء سلسله كتاب الهلال تحية لشهر رمضان
المبارك . وقد صيغ في قالب فني بديع
لم يعد المؤلف الى الطريقة المألوفة في كتب
التاريخ ، طريقة السرد ، وجمع الأسانيد من
هنا وهناك ، وذكر مختلف الروايات ، وتأييد
بعضها ونفي البعض الآخر ، وابداء الرأي ،
وتقرير ما يراه كمؤرخ، ولكنه نهج المنهج القصصي،
فأثبت مما طالع في الكتب المعتمدة والاحاديث
الموثوق بها ما حدث بالفعل، وما دار من مختلف
الاحاديث في أيام النبي عليه الصلاة والسلام مما
يتصل بشخصه الكريم ورسالته الدينية ، ثم
وضع ما استخلصه في موضعه الصحيح وبذلك
يستطيع القارئ أن يرى الصورة الحقيقية
لذلك العهد ، وما يكاد ينتهي من قراءة هذه
السيرة الشريفة حتى يكون قد ألم بحوادث
العهد المما دقيقا

يمثل هذا الأسلوب الرائع استطاع الا
الكبير توفيق الحكيم أن يقدم لنا صورة ص
لحياة النبي الكريم منذ يوم مولده الى يوم ا
الله الى جواره .

Bibliotheca Alexandrina



0240571